المجد تنشر فتوى علماء فلسطين قبل ٦٠ عاما بتحريم التنازل عن اي جزء من الوطن

المجالي باق .. ولكن حكومته تحت التعديل والتقليص

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد الثالث والعشرون – الإثنين ١٣ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ الموافق ١٩ ايلول ١٩٩٤م
AL- MAJD weekly - no.23 - Mon. 19 SEPTEMBER 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

في الذكرى السنوية الاولى لتوقيع اتفاق اوسلو الذي تنازل فيه ياسر عرفات وزمرته عن ثلاثة ارباع ارض فلسطين بما فيها القدس الشريف.. قام الصديق مسلم بسيسو باهداء "المجد" وثيقة سياسية هامة تتضمن فتوى شرعية اصدرها علماء فلسطين كافة في اعقاب مؤتمر لهم انعقد اوائل عام ١٩٣٥ وحرم بيع الارض الفلسطينية او التفريط في شبر منها.

"المجد" التي تشكر للمناضل القومي العتيق مسلم بسيسو، هذه الهدية. تقوم اليوم بنشرها نصاً وحرفاً ونشر اسماء الموقعين عليها، حتى يرى الابناء والاحفاد كيف تمسك الاباء والاجداد بترابهم الوطني الذي يجري بيعه هذا الزمان بابخس الاثمان.

نص الوثيقة واسماء العلماء الموقعين عليها على الصفحة الرابعة

الحسين جدد الثقة بالمجالي وحض على تعاون الحكومة مع مجلس النواب

علمت «المجد» ان الملك الحسين قد جدد دعمه واكد ثقته برئيس الحكومة الدكتور عبد السلام المجالي، لدى زيارة جلالته لدار رئاسة الوزراء امس الاول.

واوضحت المصادر الرسمية المطلعة «للمجد» ان الدكتور المجالي سوف يستمر في رئاسة الحكومة مع احتمال اجراء تعديل وزاري موسع يسمح بدخول عناصر سياسية جديدة، ويقضي بتقليص عدد افراد الحكومة الى ما يقارب العشرين وزيراً فقط.

واضافت هذه المصادر تقول انه لا صحة لما تردد مؤخراً حول التغيير الوزاري، رغم ان المجالي كان قد وضع استقالته بتصرف جلالة الملك .. احتجاجاً على تشكيل اللجنة الملكية للتطوير، وعلى مزايدات بعض المتنفذين في اروقة السلطة على حكومته.

وقالت المصادر ان الحسين قد بحث مع المجالي ايضاً ترتيبات دعوة مجلس الامة لعقد دورته المعتادة خلال موعدها الدستوري في مطلع الشهر القادم كما بحث معه سبل تعزيز العلاقة المستقبلية بين السلطتين التنفيذية والتشريعية بما يكفل ازالة اسباب التوتر التي سادت خلال الدورة البرلمانية الماضية.

خصاونة وابو فارس يتوقعان فشل لجنة التطوير
ص ٩

الزيري والنحاس وابو رمان يشرحون أزمة «حشد»
ص ٢

ابو عنتر للمجد : انا صانع افراح ولست مهرجا
ص ١٢



... [illegible] الاردنية - الفلسطينية حول الاوقاف المقدسية

الملك يحذر من التطاول على حقوق الاردن وعرفات يضغط على القيادات الدينية

مجدداً .. تصاعدت ازمة الثقة التي عصفت طوال الشهرين الماضيين بالعلاقة الاردنية - الفلسطينية، وانخفضت بها الى حدود القطيعة، كما ابطلت مفعول الوساطة الهادئة التي كان يقوم بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لراب الصدع بين الجانبين.

فبالامس القريب اقدمت سلطة الحكم الذاتي على اتخاذ عدة اجراءات من شانها منافسة النفوذ الاردني في دوائر الاوقاف والولاية الدينية الاردنية على المقدسات الاسلامية في القدس.

ولم يتاخر الرد الاردني طويلاً على تلك الخطوة التي اعتبرت استفزازية، حيث اكد الملك حسين لدى ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء امس الاول «ان السيادة الدينية على القدس هي شغلنا الشاغل، وان رعاية الاوقاف الاسلامية فيها قد انيطت بالاردن حتى في قمة الرباط عام ١٩٧٤، وان قضية الاوقاف اهم واخطر من ان يعبث بها، ولذلك فان الاردن سوف يمضي في اداء دوره حتى يطمئن بان كامل الحقوق سوف تبقى محفوظة .. هذا واجبنا واحترامنا للامانة التي اوكلت لنا».

سلطة الحكم الذاتي التي تعمل على قضم النفوذ الاردني بالتدريج، كانت قد عينت الشيخ حسن طهبوب وزيراً للاوقاف فيها، مع علمها ان طهبوب كان على راس عمله كرئيس للمجلس الاسلامي الاعلى بالقدس والتابع مالياً وادارياً للاردن.

المصادر المطلعة قالت «للمجد» ان السلطة الفلسطينية التي نجحت في تغيير ولاءات جريدة «النهار» المقدسية، تعمد هذه الايام الى استخدام اسلوب العصا والجزرة مع سائر قيادات وموظفي الاوقاف والمقدسات الاسلامية المقدسية التابعين للاردن، في محاولة للاستقالة من وظائفهم الاردنية، واعلان الولاء لسلطة الحكم الذاتي، رغم انها ممنوعة من التدخل في القدس، بموجب اتفاق اوسلو.

وعلمت «المجد» ان الشيخ عدنان الحسيني مدير اوقاف القدس المعين من قبل الاردن، اوشك ان يستقيل من وظيفته الاردنية تحت وطأة الضغوط التي يتعرض لها مع زميله الشيخ عبد العظيم سلهب منذ اسبوعين.

خلاف الاردن والمنظمة هل يصل الامم المتحدة ؟

غادر عمان امس متوجهاً الى نيويورك وزير الدولة للشؤون الخارجية طلال الحسن لرئاسة وفد الاردن الى اجتماعات الدورة التاسعة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة التي تبدأ اعمالها غداً

وافادت مصادر وزارة الخارجية ان الوزير سيعرض في كلمة الاردن امام الجمعية العامة للامم المتحدة موقف الاردن تجاه مجريات العملية السلمية ومفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية، خاصة على المسار الاردني والاسرائيلي.

كما يعرض الوزير وجهة نظر الاردن بشأن الخلاف القائم مع السلطة الفلسطينية حول حق الاردن في الولاية الدينية على الاماكن الاسلامية في مدينة القدس والذي تعتبره السلطة الفلسطينية مساً بسيادتها المستقبلية على المدينة المقدسة.

صنداي تايمز : كلينتون طلب من فهد التنحي

البيت الابيض يرى ان رجل الصحراء فقد اهميته

كشفت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية النقاب عن وجود توجهات لدى البيت الابيض لتنحية الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية عن الحكم.

وقالت الصحيفة ان مستشار البيت الابيض ماك ماكارتي نقل الى الملك فهد مؤخراً رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون تحتوي على طلب بهذا الخصوص.

وحسب قول الصحيفة فان رجالات البيت الابيض ورؤساء شركات النفط الاميركية يرون ان «الرجل الاسد» او «رجل الصحراء» كما كانوا يطلقون عليه، فقد جدواه ولم يعد بالامكان الاستفادة منه حيث ان الوضع في مملكة النفط عاد الى الوراء وبات قريباً لما كان عليه ايام حكم الملك سعود.

واضافت الصحيفة ان درافت دوبجر احد كبار المستشارين في البيت الابيض يقود الحملة الاميركية الهادفة لتنحية العاهل السعودي حيث ترى الادارة الاميركية انه اغرق السعودية في الديون وانه بات عاجزاً عن تسديد الديون العسكرية للولايات المتحدة.

وتنتقد الادارة الاميركية النظام السعودي لمشاركته في «الحرب السخيفة» التي دارت في اليمن مؤخراً والتي ادت الى خسارة الحكم السعودي لحوالي ٣ مليارات دولار.

واخيراً فهناك قناعة لدى البيت الابيض بان الملك فهد غير قادر على التعامل مع المعارضة الاسلامية في بلاده، وان الافضل له حسب قول الصنداي تايمز ان يذهب الى لندن للاستجمام وانقاص الوزن واستعادة علاقات الحب مع النساء كما كان يفعل ايام طاولات «اسبينال الخضراء» للقمار.

من جهة اخرى بعث عدد من المستخدمين البريطانيين الذين يعملون في مؤسسات ودوائر حكومية سعودية بمذكرة احتجاج عاجلة الى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، ذكروا فيها ان الحكومة السعودية تتلكأ في دفع الرواتب والعلاوات الشهرية المستحقة لهم وبان مدة التاخير في تسديد هذه المستحقات قد تصل في بعض الحالات الى سبعة اشهر.

ونقلت صحيفة «صنداي اكسبرس» عن احد هؤلاء قوله «نحن نعيش على الديون ونضطر الى تقنين ما ناكله ومنذ فترة فان الارز اصبح الوجبة الغذائية المتوفرة لدينا والقادرين على شرائها.

واضافت الصحيفة ان ميجور سيقوم قريباً بزيارة الى السعودية للوقوف على اسباب هذه المشكلة والوصول الى حل لها مع كبار المسؤولين السعوديين، وتكهنت الصحيفة بان مهمة ميجور لن تحقق اي نجاح يذكر وبانه سيعود الى بريطانيا بدون ان يتمكن من حل هذه المشكلة التي تعود اسبابها الى قيام

البقية على الصفحة التاسعة

ازمة حادة في حزب اليقظة

علمت «المجد» ان اجتماعاً عاماً وهاماً لاركان حزب اليقظة سوف ينعقد اليوم - الاثنين - برئاسة امين عام الحزب الوزير النائب عبد الرؤوف الروابدة.

وذكرت اوساط الحزب ان هذا الاجتماع شبه الانقلابي، سوف يبحث في اسباب الازمة التنظيمية التي تعصف بالحزب منذ دخول امينه العام في التعديل الوزاري الاخير، خلافاً لاراء الكثيرين من قيادات الحزب وكوادره.

وقالت هذه الاوساط ان قرار امين عام الحزب - وزير التربية والتعليم برفع الرسوم المدرسية، ثم تاجيل ذلك بامر من ولي العهد .. قد اثر سلبياً على مكانة الحزب وشعبيته - الامر الذي حدا بالدكتور منذر الشرع عضو اللجنة العليا للحزب الى تقديم استقالته مؤخراً.

وتوقعت اوساط الحزب ان يسفر اجتماع اليوم عن تخيير الروابده بين الاستمرار في زعامة حزب اليقظة، او البقاء في سلك الحكومة.

النظام التونسي يشجع التغلغل الصهيوني ويحظر تأسيس جمعيات مقاومة التطبيع

رفضت السلطات التونسية الاستجابة لعشرات الطلبات التي تقدمت بها رموز وشخصيات سياسية وجمعيات ثقافية واجتماعية لانشاء لجان وجمعيات مناهضة للتطبيع والتغلغل الصهيوني في تونس.

وذكرت مصادر المعارضة التونسية "للمجد" ان عدداً من يهود تونس الذين سبق لهم ان هاجروا الى اسرائيل، قد عادوا مؤخراً الى تونس للمطالبة باستعادة املاكهم القديمة من جهة، وممارسة نشاطات تجارية وخدمية جديدة من جهة اخرى.

وقالت مصادر المعارضة ايضاً ان عودة هؤلاء اليهود ويضمنهم اسماء فنية وثقافية واقتصادية معروفة في تونس .. قد اثارت قلق الشارع التونسي والنخب السياسية التونسية، خشية تخريب الاقتصاد وتلويث الحياة السياسية في تونس، شأن ما هو حاصل في المغرب.

وختمت تلك المصادر بالقول ان النظام التونسي الذي يشن حرباً على الجماعات القومية والاسلامية التونسية، قد فتح الباب على مصراعيه للنفوذ الصهيوني الجديد علاوة على النفوذين القديمين الفرنسي والامريكي.

مقر الاذاعة و التلفزيون نقلة من اريحا لغزة

علمت «المجد» ان ياسر عرفات قد اصدر اوامره بنقل مقر الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني من اريحا الى غزة، الامر الذي اثار حفيظة ابناء الضفة الغربية.

كما اصدر عرفات الذي يريد احكام سيطرته على وسائل اعلام السلطة الفلسطينية، امراً مماثلاً يقضي بنقل صحيفة «الاقصى» الناطقة باسم قوات الشرطة الفلسطينية، والصادرة في اريحا، الى غزة.

سوريا تتحفظ على زيارة روس بدل كريستوفر

وتشترط الانسحاب خلال ٦ شهور وترفض التفاوض على «اعلان مبادئ»

دمشق - مكتب المجد
من شوقي ابو شعيره

علمت "المجد" ان بوادر ازمة صامتة قد بدأت تلوح في افاق العلاقة السورية - الامريكية، وان دمشق لم تخف استياءها لقيام دينيس روس منسق عمليات السلام بالشرق الاوسط، بزيارتها بدلاً من وزير الخارجية وارن كريستوفر.

وذكرت المصادر المطلعة هنا للمجد ان وصول روس غير مرحب به سورياً، لا لانه الاكثر انحيازاً لاسرائيل من مسئولي الخارجية الامريكية فحسب، ولكن ايضاً لان العاصمة السورية لم تقتنع بالمبررات التي ساقها كريستوفر لتاجيل زيارته.

وبينما كانت القيادة السورية قد ابلغت الادارة الامريكية قبل ايام قليلة قناعتها بضرورة تطوير الدور الامريكي في العملية السلمية، من دور الوسيط والراعي للمفاوضات الى دور الشريك الثالث في العملية .. فقد جاء الرد الاميركي سلبياً، من خلال تاجيل زيارة كريستوفر الذي عزا التاجيل الى ثلاثة اسباب، ابرزها المطلب السوري الجديد الذي فوجئت به الادارة الامريكية قبل ايام، والقائل بان دمشق لن تعود للتفاوض مع اسرائيل بقصد التوصل الى اعلانات مبادىء ونوايا بين الطرفين .. لان التجربة اثبتت ان هكذا اعلانات لا تؤدي الى اكثر من الضجيج الاعلامي المفيد للطرف الاسرائيلي على حساب الاطراف العربية .. بينما يعني استئناف التفاوض فيما بعد لتطبيق اعلانات المبادىء هذه، شأن الحالتين الاردنية والفلسطينية، خلافات جديدة حول تفسير بنودها، والعودة بالتالي الى نقطة الصفر.

وترى دمشق ضرورة اجراء العملية التفاوضية بمشاركة امريكية مباشرة، على كل التفاصيل والاجراءات بشكل كامل، والتوصل الى اتفاقات نهائية بخصوص الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان، والترتيبات الامنية، وما هو مطلوب من كل طرف، بما في ذلك الاطراف الدولية.

من جهة ثانية علمت "المجد" ان المبعوث الاميركي "دينيس روس" يحمل معه تصوراً اميركياً معدلاً يحاول الجمع بين الاقتراحات الاسرائيلية والسورية الجديدة، وحسب مصادر موثوقة فان اقتراح روس المعدل يتضمن ضمانة اميركية بانسحاب اسرائيلي شامل من الجولان، في فترة اقل من تلك التي يتحدث عنها الاسرائيليون.

لكنه في الوقت ذاته سيحاول دفع دمشق للتعجيل بالاستجابة للمقترحات الاميركية الجديدة بحجة حاجة حكومة رابين وادارة كلينتون لورقة التسوية الاسرائيلية - السورية - اللبنانية في العمليات الانتخابية التي

البقية على الصفحة التاسعة

احد اعضاء الكنيست يزور عمان دون اعلان

اجتمع الملك الحسين في القصر الملكي في عمان امس مع عضو البرلمان الاسرائيلي طلب الصانع عن الحزب الديموقراطي العربي الذي يضم عناصر من ابناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

وفي تصريحات للصحفيين قال الصانع انه وصل الى مدينة اربد قبل يومين للمشاركة في تشييع جثمان احد اقاربه الذين انتقلوا للعيش في الاردن اثر نكبة ١٩٤٨.

واضاف يقول : انه بحث مع الملك الحسين مجريات العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط حيث لمس تفهم جلالته لضرورة نجاح المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية.

وقال الصانع الذي لم يعلن عن زيارته للاردن، انه اجتمع خلال اليومين الماضيين مع عدد من الوزراء والنواب الاردنيين، علاوة على اجتماعه مع سليم الزعنون القائم باعمال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

الاردن يرفض فكرة ازدواجية الجنسية اجتماع قريب للجنة النازحين الرباعية

علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قد رفضت اقتراحاً تقدمت به السلطة الفلسطينية، لاعتماد مبدأ الجنسية المزدوجة بحيث يسمح للمواطن الاردني بحمل الجنسية الفلسطينية وبالعكس.

وقالت المصادر المطلعة للمجد ان الحكومة الاردنية قد رفضت بحث هذا الاقتراح، وان كانت قد وعدت بدعم المطلب الفلسطيني في اصدار وثائق سفر فلسطينية لدى بحث هذا الموضوع في جامعة الدول العربية.

واضافت هذه المصادر تقول ان اجتماعاً سوف يعقد في المدى القريب للجنة الرباعية الاردنية - الفلسطينية - المصرية - الاسرائيلية لبحث سبل عودة النازحين الذين غادروا الاراضي المحتلة عقب عدوان حزيران عام ١٩٦٧.

غير ان الخلاف ما زال كبيراً بين التقديرات الاسرائيلية التي تزعم ان عدد النازحين لا يتجاوز ٣٥٠ الف نسمة، وبين التقديرات العربية التي تؤكد ان العدد يبلغ ٨٥٠ الف نسمة.

اشتباكات بين حماس وشرطة عرفات

اعلن في مدينة غزة امس عن وقوع اشتباكات بالاسلحة النارية بين قوات الشرطة الفلسطينية وعناصر من حركة حماس.

وذكرت مصادر فلسطينية في غزة ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل ضابط في الشرطة الفلسطينية برتبة رائد اسمه يسري الهمه.

وقالت هذه المصادر ان الاشتباكات وقعت على خلفية محاولة دورية شرطة فلسطينية اعتقال مجموعة من عناصر حركة حماس في غزة.

وفي بيان جرى توزيعه في مدينة غزة امس قالت حركة حماس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت العديد من عناصر الحركة في مدن القطاع بدعوى عزمهم على تنفيذ عمليات ضد القوات الاسرائيلية.

جبهة العمل الاسلامي ترفض ارسال قوات اردنية الى هاييتي

طالب نواب حزب جبهة العمل الاسلامي في مذكرة بعثوها الى رئيس الوزراء بالغاء قرار الحكومة ارسال قوات امن اردنية للمشاركة في قوات الشرطة الدولية التي «ستسند لها المهمة الثانية في السياسة الامريكية تجاه هاييتي، وهي محاولة اصلاح ما ستدمره قوات الغزو الامريكي».

وجاء في المذكرة «ان شعبنا يرفض ان يكون ابناؤه احدى ادوات السياسة الامريكية المتغطرسة التي اخذت على عاتقها - في زمن الذل والهوان العربي والاسلامي والدولي - مهمة قمع الشعوب واخضاعها للهيمنة الامريكية بالقوة».

واوضح نواب حزب جبهة العمل الاسلامي انهم مع رفضهم لكل اشكال الانظمة الدكتاتورية في العالم، الا انهم يرفضون ايضاً كل اشكال القمع والغطرسة وقهر الشعوب بالقوة.

وتساءلت المذكرة اذا كانت امريكا تزعم انها حامية الديمقراطية، فاين هي عن حمايتها لا بل عن التخلي عنها والانقلاب عليها في الجزائر ؟؟

تأييد اسلامي للانفراج السياسي في الجزائر

دعت كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي في برقية بعثتها الى الرئيس الجزائري الامين زروال بمناسبة الافراج عن الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج، الى تغليب لغة العقل والحوار على لغة الفتنة والاحتراب واستنزاف الشعب العربي المسلم في الجزائر.

واعتبرت الكتلة هذه الخطوة بادرة امل لانفراج الازمة، معربة عن املها في ان تعود اوضاع الشعب الجزائري الى الشورى الحقيقية، واحترام ارادة الشعب الجزائري المسلم وتوجهاته، باعتبار هذه الارادة صمام الامان ضد تفاقم الاوضاع وتجنيب البلاد مزيداً من الدمار والخسائر.

فتوى اسلامية بتحريم التعامل مع اليهود

يصدرها الشيخ ابراهيم زيد الكيلاني رئيس لجنة الفتوى في جبهة العمل الاسلامي

اصدر النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني رئيس لجنة الفتوى في حزب جبهة العمل الاسلامي وزير الاوقاف الاسبق وعميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية سابقاً فتوى بتحريم التعامل مع اليهود.

وجاء في الفتوى ان كثيرين من التجار في الاردن وصلتهم عن طريق الفاكس دعوات من شركات يهودية وتجار ورجال اعمال يهود ممن يغتصبون ارضنا في فلسطين يعرضون فيها التعاون والتبادل التجاري والصناعي والزراعي والسياحي وغيره من انواع النشاط الاقتصادي معهم.

ويسأل الكثيرون عن حكم الله في تلبية هذه الدعوات واقامة انواع التعاون التجاري والصناعي والسياحي معهم وشراء بضائع اليهود ومصنوعاتهم واستقبال سياحهم وعقد الاتفاقيات التجارية والوكالات معهم.

ونقول وبالله التوفيق، لقد حرم الله علينا تحريماً قاطعاً موالاة من اغتصب ارض المسلمين او اخرجهم من ديارهم، او فتنهم في دينهم وامرنا بعداوتهم ومقاطعتهم وجهادهم حتى تحرر ارضنا ونعيد اليها شعبنا ونرفع الظلم والفتنة عن المسلمين، فكيف اذا كانت هذه الارض المغتصبة هي ارض فلسطين المباركة، والقدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك التي قدسها الله وباركها واختارها من بين بقاع الارض مسرى لنبيه صلى الله [illegible]

ولا يتنازل عنه.

حكم التعامل مع اليهود

ومن هذا يتبين انه من اعظم المحرمات شرعاً شراء بضائع اليهود او الترويج لها او اخذ الوكالات لتسويقها او اقامة اي نوع من التعاون الصناعي او السياحي او الزراعي او الاعلامي معهم ومن فعل ذلك فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين، وكان محارباً لله ورسوله، وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً وقد نفى الله صفة الايمان عمن تعامل معهم حيث قال تعالى : «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله» وقال تعالى «يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم» وقال تعالى «انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون».

ومن فعل ذلك كان مقراً لليهود في اغتصابهم لارض الاسلام وبهذا خرج من ولاية الله ورسوله الى ولاية يهود ومعيناً على تمكينهم في عدوانهم [illegible]

حشد يفصل حسين ابو رمان

[illegible]

طالعوا ص ٣



تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

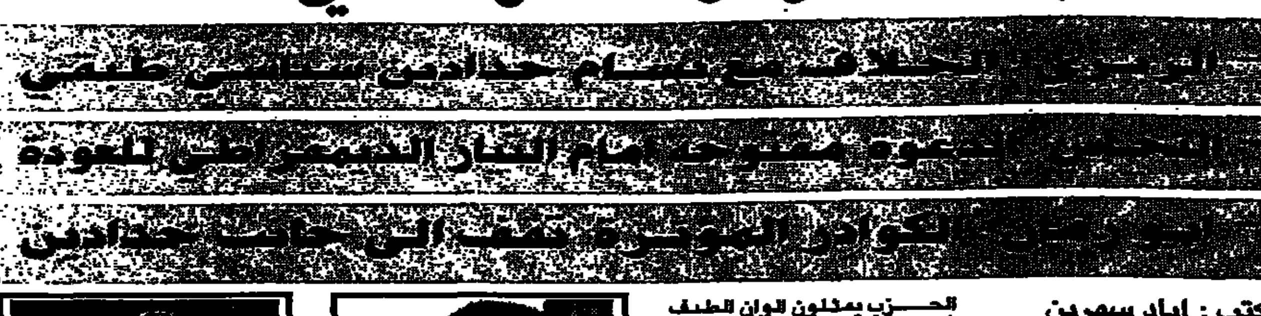
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

المجد تستطلع آراء الفرقاء في حشد



كتب : اياد سمرين

اسفرت جلسات المؤتمر الوطني الثاني لحزب الشعب الديمقراطي / حشد والتي استغرقت ٤٤ ساعة عمل، عن انتخاب لجنة مركزية ومكتب سياسي جديد، واعادت انتخاب تيسير الزبري امينا اول للحزب.

ومن المعروف ان الشارع الاردني، والصحافة والقوى السياسية على الساحة قد تناقلت انباء وجهات نظر تختلف من طرف لآخر حول مجريات الحوار والنقاش الدائر في المؤتمر، على خلفية الصراع حول التوجهات ووجهات النظر بين بعض قياداته وشخصياته التي تحتل الصف الاول.

«المجد» رغبة منها في اجتلاء حقيقة المواقف عقب انتهاء اعمال المؤتمر التقت ثلاثة شخصيات من الحزب يمثلون الوان الطيف لتستمع الى ارائهم حول مجريات جلسات المؤتمر ونتائجه وردود الفعل عليها، وهؤلاء الضيوف هم تيسير الزبري الامين الاول، سالم النحاس عضو المكتب السياسي، وحسين ابو رمان عضو التيار الديمقراطي المنشق عن حشد.

ولدى سؤالنا له عن جوهر المشكلة مع النائب بسام حدادين، قال تيسير الزبري الامين الاول المنتخب للحزب، الذي كان قد طلب عدم ترشيح نفسه لكنه فاز بالمنصب بدون منافسة وبالاجماع، ان الخلاف سياسي طبقي بعيداً عن الخلافات الشخصية ذلك ان بسام اعتمد على الاجتهادات الشخصية ونشرها ليس داخل الهيئات التنظيمية للحزب او في الصحيفة التابعة له بل في اماكن اخرى خارج اطر حشد، الامر الذي يتنافى مع النظام الاساسي للحزب.

وعن طبيعة علاقة حشد مع الجبهة الديمقراطية، اكد الزبري انه لم يتقدم برسالة الى المؤتمر يطالب فيها بإحالة الموضوع الى اللجنة المركزية القادمة والتي تسببت في انسحابه من المؤتمر في اليوم الاخير من اعماله. بل انه طالب في مداخلته التدقيق في صيغة طبيعة العلاقة بين الطرفين من اجل تطويرها.

اما سالم النحاس، عضو المكتب السياسي فقد قال ان الخلافات بين الحزب والنائب بسام حدادين، هي خلافات تنظيمية، قائمة على خلافات سياسية حاول هو وجماعته فرضها على الحزب، رغم انه لم يفز بالاكثرية مما ادى الى وجود خلافات تنظيمية دفعته للتكتل فالانشقاق، ان بسام حدادين وجماعته يريدون اقامة حزب جديد للبرجوازية الوطنية بالبلاد .. حزب للفئات العليا من ابناء الطبقة الوسطى ومغادرة افكار الحزب التاريخية ويقوم هذا الحزب على اعتبار ان التسوية الجارية هي الحل النهائي للصراع العربي والفلسطيني مع الصهيونية - بما يستتبع ذلك من شطب حقوق فلسطينيي الاردن في فلسطين، ومن هنا يبحث حدادين وجماعته في الحزب الجديد المتوقع عن حلفاء جدد خارج الاطر السابقة .. ومن المؤكد ان السلطة الفلسطينية في غزة واريحا هي المرشحة لذلك لان منطق الامور يقود الى هذا وليس سراً اتصالاته لنسج هذه التحالفات الجديدة.

نحن في حشد والجبهة الديمقراطية نرى غير هذا تماماً .. ولا نرى في التسوية الجارية اية ايجابيات حتى ناخذ بها.

وعن تاثير خروج بسام حدادين من الحزب على القاعدة الحزبية، قال النحاس ان ملامح هذا التاثير لم تتضح لحد الان، مشيراً الى ان الدعوة ما تزال مفتوحة امام جماعة التيار الديمقراطي للعودة باستثناء بسام حدادين الذي اقر المؤتمر فصله شريطة الاعلان عن التزامهم بقرارات المؤتمر، اما اذا استمروا في تغريدهم خارج الحزب، فلا امل لهم، ولا دور في التاثير على الحزب كما يتوقع بسام واضاف لقد احال الحزب هذه المسالة الى الارشيف ولم تعد الحالة قائمة.

وفي شرحه «للمجد» للاسس التي تقوم عليها العلاقة بين الحزب والجبهة الديمقراطية، اكد انهم يجدون انفسهم مع جميع المعارضة الاردنية منخرطين حكماً في الكفاح مع الحركة الوطنية الفلسطينية، فبدون التكاتف الفلسطيني والعمق الشعبي العربي لا يستطيعون كاردنيين مواجهة التسوية لوحدهم، وانهم مع الجبهة الديموقراطية يشتركون في خط ايديولوجي فكري طبقي تنظيمي ولحد يستتبع علاقة متميزة.

وعبر النحاس عن ثقته في الوصول الى الوحدة بين الاردن وفلسطين بعد الاستقلال. مشيراً الى ان الجبهة الديمقراطية والحزب يدعوان للوحدة الوطنية الاردنية على ارض الاردن، دون تدخل من الجبهة في الشؤون الاردنية، او من الحزب في الشؤون الفلسطينية. ونفى النحاس في معرض حديثه وجود تصويت حول العلاقة مع الجبهة الديمقراطية وطبيعتها في اعمال المؤتمر، مؤكداً ان التصويت كان على صيغة العلاقة - وليس على اطار العمل المشترك الذي يوافق عليه الجميع، بل على صيغة تشكيل الهيئات القيادية المشتركة، شريطة ان تكون القرارات التي تتخذها ملزمة للطرفين وخصوصاً فيما يتعلق بالمساحات المشتركة اي مستقبل الشعب الفلسطيني وحقوقه وبما يتعلق بثلث الشعب الفلسطيني الذي يعيش على ارض الاردن، اننا لا نبت بهذا الموضوع وحدنا .. لان قضيتهم السياسية مرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية .. انها قضية لا تترك الا للبيت المشترك فيما بين الحركتين الوطنيتين الاردنية والفلسطينية. ومدخلنا الى ذلك هو الجبهة كما ان مدخل الجبهة الى ذلك هو حشد .. والعلاقة فيما بيننا قائمة على هذا المرتكز الاستراتيجي الى ان يتم التوصل الى حل نهائي للمشكلة الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، ونحن لا نرى ان ما يجري هو حل نهائي .. بل يجب ان يسقط.

وقال حسين ابو رمان، عضو التيار الديمقراطي المنشق عن حشد ان لجوء الحزب لقرار الفصل باغلبية ثلثي الحضور في اجتماع اللجنة المركزية يتنافى مع الاسلوب الديمقراطي ويخالف النظام الاساسي الذي ينص على تصويت ثلثي الاعضاء وليس الحضور فقط.

وهو يرى ان التمادي في شخصنة الصراع دفع بالحزب لاتخاذ القرار لاظهار المشكلة بانها شخصية مع حدادين.

واشار ابو رمان الى وجود كوادر مؤثرة في العمل الجماهيري، وفي مواقع التمثيل في الهيئات الشعبية تقف مع حدادين من الصفوف القيادية الاولى والوسيطة والقاعدة. مؤكداً ان حالة الانقسام هذه حالة انقسام عمودي.

كما نوه بوجود صراع شبه علني بين قطبي الحزب الزبري والنحاس على موقع الامين الاول، وعلى التباين في ارائهما بشان العلاقة مع الجبهة الديمقراطية حيث فاز طرح النحاس الذي اراد ان يكرس تبعية الحزب لقيادة الجبهة، فيما سقط اقتراح الزبري بإحالة الموضوع الى اللجنة المركزية القادمة.

من النافذة ..

● الى النمسا يغادر نوقان الهنداوي غداً - الثلاثاء - في زيارة خاصة تستغرق اسبوعاً ويجري خلالها بعض الفحوصات الطبية .

● بعد تنسيب وزير الاتصالات، وموافقة مجلس الوزراء على احالة احمد النواوي على التقاعد .. تدخلت شخصية قيادية كبيرة لالغاء قرار التقاعد واعادة النواوي الى موقعه مديراً عاماً لمؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية .غير ان الوزير صمم على رايه واكتسب مجلس الوزراء الى جانبه ، مما ادى الى حل وسط بتعيين النواوي مستشاراً للوزير والدويك مديراً بالوكالة للمؤسسة لحين تثبيته اول الشهر المقبل .

● الوزير النائب الدكتور راتب السعود انتقل مؤخراً للسكن في الشميساني ، بعد ان كان مقيماً في جبل الجوفة .. يرجى من زواره ومراجعيه اخذ العلم بهذا التغيير .

● يقال ان رئاسة الوزراء تفكر في استحداث منصب مدير عام الرئاسة ، وفي اسناد هذا المنصب الجديد الى احد المستشارين الكثر في دار الرئاسة .

● ايفاد وزير التربية عبد الرؤوف الروابدة الى القاهرة لرئاسة وفد الاردن في اجتماعات الجامعة العربية ، نظراً لمرض طلال الحسن وزير الدولة للشؤون الخارجية ، ووجوده يومذاك في مدينة الحسين الطبية ..

احد الوزراء ابدى استياءه لقرار ارسال الروابدة ، وزعم انه احق منه برئاسة الوفد الاردني .

● عرفانيف مندوب وكالة الانباء الايرانية المعين في الاردن ، لم يحصل على تصريح اقامة بالاردن من وزارة الداخلية ، وبالتالي لم يتمكن من مزاولة عمله الصحفي، رغم انقضاء شهرين على طلب الاقامة .

عرفانيف سبق له الاقامة بالاردن ، وتغطية اخبار الانتخابات النيابية الماضية لصالح وكالته.

● جريدة " المستقبل " التي احتجبت مؤخراً عن الصدور ، ما زالت حاضرة في المحاكم من خلال القضية المرفوعة على مشرفها العام عبد العزيز السيد .

السيد كان قد مثل امام المحكمة جراء نشر خبر عن لجنة شعبية غير مرخصة ، وقد افرج عنه بكفالة مالية قدرها ٢٠٠ دينار .

اسماء و اخبار

● يتماثل للشفاء انيس المعشر امين عام الحزب الوحدوي العربي الديمقراطي " وعد " عقب اصابته ببعض الكسور في حادث سير مؤسف .

المعشر ما زال يرقد على سرير الشفاء في مدينة الحسين الطبية ، حيث يتوافد لعيادته الكثير من اصدقائه واحبائه .. تهانينا بالشفاء .

● الاديب المعروف رشاد ابو شاور تعرض للتاخير والمناكفة بمطار الملكة علياء الدولي لدى عودته مؤخراً من تونس .

رشاد الذي رفض العودة مع عرفات الى سلطة الحكم الذاتي ، قال لرجال الامن بالمطار .. انكم عرفاتيون دون ان تعلموا ، وعملكم يرغمنا ارغاماً على تاييده كلما ابتعدنا عنه !!

● محمد حمدان بات مديراً لمكتب امين العاصمة الدكتور ممدوح العبادي .. حمدان صديق قديم للصحفيين منذ كان مديراً لمكتب سليمان عرار الذي " صمد " في وزارة الداخلية قرابة ثماني سنوات .

● الزميل ناهض حتر انشا مؤخراً مؤسسة النداء الصحفية ، وتقدم في الاسبوع الماضي الى دائرة المطبوعات والنشر بطلب امتياز اصدار مطبوعة سياسية اسبوعية .

" النداء " هو اسم المطبوعة ، والزميل عيسى الشبول هو رئيس تحريرها ، ومرحباً بالزميلة الجديدة .

● عبد الله مياس يتماثل الان للشفاء ، عقب اجراء عملية جراحية كبيرة.

" ابو خالد " غادر المستشفى بالسلامة ، والمجد تهنئه بالشفاء وتتمنى له دوام الصحة والعافية

● الصديق المناضل حمدي مطر فقد " ست الحبايب " اواخر الاسبوع الماضي .. والتهمك في تقبل التعازي بوفاة " الحاجة زريفة " حيث توافد الكثيرون من اصدقاء " ابي سمير " واحبائه على بيت العزاء .

● الصديق منير الجندي يعاقر احزانه بوفاة السيدة والدته الحاجة منيرة الروضان .. لها الرحمة وللاخ منير واشقائه جميل الصبر والسلوان

زوبعة في البرلمان احتجاجاً على منح العشائر من الديوان

شهدت قاعات واروقة مجلس الامة خلال الايام الاربعة الماضية سلسلة لقاءات واجتماعات بين العديد من اعضاء مجلسي الاعيان والنواب.

وافادت مصادر برلمانية ان هذه اللقاءات والاجتماعات جاءت على خلفية عدم تجاوب المسؤولين عن تنظيم قوائم بعثات الطلبة في الديوان الملكي مع رغبات بعض الاعيان والنواب في ادراج اسماء ابناء اقاربهم ومعارفهم ضمن قائمة الطلبة المرشحين للدراسة في الجامعات الاردنية بموجب منحة العشائر والديوان .

العديد من الاعيان والنواب اكدوا ان بعض الموظفين في الديوان الملكي مارسوا اهواءهم الشخصية في اعداد القائمة مما ادى الى اسقاط اسماء طلبة ممن يمتون بصلة القربى والصداقة لبعض الاعيان والنواب .

وزارة التنمية ترخص مؤسسات فردية تحت ستار العمل الاجتماعي التطوعي

افادت مصادر مطلعة في وزارة التنمية الاجتماعية ان الوزارة فتحت باب ترخيص المؤسسات الفردية للعمل الاجتماعي مخالفة بذلك القوانين والانظمة المنظمة للتنمية الاجتماعية .

وقالت هذه المصادر ان هذه التراخيص تشكل مجموعة من المخالفات القانونية والتي من اهمها بانه لا يجوز الترخيص باسم الافراد للمؤسسات الخيرية ووجوب مباشرة مؤسسات العمل الاجتماعي العمل في مدة لا تزيد عن ستة اشهر .

وكشفت المصادر المطلعة عن اثنتين من هذه المؤسسات الفردية تم ترخيصهما مؤخراً .

واوضحت المصادر ان ترخيص الوزارة لهذه المؤسسات مخالف للقانون من حيث انه عند حل هذه المؤسسات فان اموالها المنقولة وغير المنقولة تؤول لاصحابها وليس للوزارة كما هو منصوص عليه في قانون الجمعيات الخيرية في الاردن ..

وقالت هذه المصادر ان من الامور الخطيرة في قرار الوزير ترخيص مثل هذه المؤسسات الفردية ، هو جمع الاموال الخيرية لصالح الاقرباء والعائلة الواحدة، كما انه يمكن الحصول على اعفاءات ضريبية لمثل هذه المؤسسات بالاضافة الى الحصول على اموال من الخارج لصالح مثل هذه المؤسسات وقد تكون هذه الاموال لغايات تجارية استثمارية وليست خيرية .

وانتقدت المصادر توجه الوزارة بفتح باب الاستثمارات في الجمعيات الخيرية باعتبارها سابقة خطيرة قد تجعل من هذه الجمعيات مراكز تجارية تحتمل الربح ولكن لا تتحمل مسؤولية الخسارة ؟

صحيفة اردنية جدا تستضيف على صفحاتها بيرس !!

عبرت الاوساط الثقافية والصحفية والحزبية عن شجبها واستنكارها لقيام احدى الصحف المحلية الاسبوعية الصادرة في عمان باجراء مقابلة صحفية مع وزير خارجية اسرائيل شمعون بيرس.

وقالت هذه المصادر ان اجراء هذه المقابلة يشكل سابقة خطيرة تتعارض مع البيان التحذيري الذي اصدره مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين، والقاضي بمنع التعامل مع المسؤولين الاسرائيليين.

واوضحت هذه المصادر ان اقدام صحيفة اردنية على نشر مزاعم وافتراءات وزير خارجية اسرائيل على الراي العام الاردني، هو خطوة مرفوضة لانها لا تنسجم مع موقف نقابة الصحفيين الاردنيين القاضي برفض مبدا التطبيع الثقافي مع العدو الاسرائيلي.

وطالبت هذه الاوساط مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين بالعمل على تطبيق نصوص واحكام قانون نقابة الصحفيين وكذلك البيان الصادر عن مجلس النقابة الرافض لمبدا التطبيع مع اسرائيل .

هل اصبح الاردن احدى جمهوريات الموز حتى يتدخل السفير الامريكي في شؤونه المحلية ؟؟

اعرب السفير الاميركي في عمان " ويسلي ويغان " عن استيائه من حالة الركود التي يبديها الاقتصاد الاردني وعدم استجابته وتفاعله بصورة مقبولة مع التقدم الملموس الذي يشهده المسار التفاوضي الاردني الاسرائيلي .. معرباً عن اعتقاده بان السبب في ذلك يعود الى سياسة الانتظار والترقب التي يتبناها رجال الاعمال الاردنيين فضلاً عن وجود تشريعات وقوانين مالية ونقدية لا تشجع المستثمرين الامريكان على توظيف اموالهم في مشاريع خدمية وانتاجية في الاردن .

وللخروج من حالة الركود هذه ، ولاعطاء الاقتصاد الاردني دفعة الى الامام ، فقد ذكر السفير الاميركي بان مشاورات اردنية - اميركية قد تمت من اجل تخفيض التعرفة الجمركية المفروضة على السيارات الاميركية، فضلاً عن الغاء المواد القانونية التي تحد من نشاط الاستثمار الاجنبي وتضع قيوداً على انتقال رؤوس الاموال والمجالات التي يرغب الاستثمار فيها ، مطالباً بوضع قوانين تجعل الاردن اكثر انفتاحاً على هذه الاستثمارات واقل كلفة من حيث الضرائب المباشرة وغير المباشرة التي تفرضها على كل من الاصول الانتاجية المستخدمة في المشاريع المنوي اقامتها براسمال اميركي اردني مشترك والارباح التي ستحققها .

ومع ان سعادة السفير لم يبد متحمساً لمستوى اداء الاقتصاد الاردني في صورته الراهنة ، الا انه نوه خلال لقائه برجال الاعمال الاردنيين بالدور الذي ستقوم به اللجنة الاقتصادية الثلاثية التي تضم في عضويتها كلاً من الاردن واسرائيل والولايات المتحدة على صعيد تذليل العقبات الجمركية المعمول بها في كل من اسرائيل والاردن والتي تقف حائلاً دون قيام للمشاريع المشتركة او تدفق السلع بين القطرين الجارين .

وتعليقاً على الصيغة التي طرحها سعادة السفير الاميركي لتنشيط الاقتصاد الاردني الراكد فقد ذكر لنا خبير اقتصادي بان الولايات المتحدة الاميركية غير معنية بانعاش اقتصادنا فهذا آخر ما تفكر به، فلو كانت مهتمة فعلاً بزيادة التراكم الانتاجي في هذا البلد ، لما طالبت بتخفيض التعرفة الجمركية المفروضة على السيارات المستوردة من الولايات المتحدة ، ولما قامت اصلاً بتشكيل اللجنة الاقتصادية الثلاثية التي لم يعد من هم لديها سوى فك ارتباط الاقتصاد الاردني باقتصاديات الدول العربية المجاورة وربطه عوضاً عن ذلك بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي عبر التعديلات المطلوب ادخالها على القوانين والانظمة التي تتعلق بجذب الاستثمارات الاجنبية .

ولعل السفير الاميركي الذي يدس انفه في كل كبيرة وصغيرة في الاردن ، ويتعامل مع سلطاتنا النقدية والمالية بنفس الاسلوب الذي كان استخدمه المندوب السامي في فلسطين ومصر ، يدرك اكثر من غيره ان سياسة الاستيراد المفتوح وتخفيض التعرفة الجمركية التي يسعى لتحقيقها هي الوسيلة التي ستمكن صناعة السيارات الاميركية من تصريف جزء من انتاجها الراكد من السيارات في السوق الاردني ، ومنه الى الدول العربية المجاورة وتلحق في نفس الوقت ابلغ الاضرار بالاقتصاد الاردني عبر استنزاف العملات الصعبة التي ستدفع تسديداً لثمن السيارات وقطع غيارها وبوالص تامين ناهيك عن عشرات الملايين من الدنانير التي ستخصص لتعبيد وتوسيع وصيانة الشوارع التي ستقوم باستيعاب زخم السيارات الاميركية المستوردة .

ولعل الاصوب والاجدى لنا اقتصادياً ان يكف سعادة السفير اولاً عن دس انفه في شؤوننا الاقتصادية ، وان نعتمد ثانياً عوضاً عن سياسة الانفتاح الاقتصادي التي يطالب بها سعادته سياسة الحد من استيراد السلع الكمالية .. فهذه السياسة لو اقترنت بتنشيط التجارة البينية مع الدول العربية المجاورة وباقامة المشاريع العربية المشتركة معها كفيلة لوحدها باعطاء " الدفعة " التي تحدث عنها سعادته لتنشيط اقتصادنا .

جمعة حماد يفتتح غدا ندوة الثقافة باعتبارها عملية انسانية

تعقد صباح يوم غد الثلاثاء برعاية الاستاذ جمعة حماد وزير الثقافة ندوة بعنوان «الثقافة باعتبارها عملية انسانية وذلك في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي.

ويشارك في هذه الندوة عدد من المثقفين من الدول العربية والاردن.

وتستمر جلسات الندوة خلال الفترة من ٢٠ الى ١٩٩٤/٩/٢٢ وستكون الجلسات صباحية ومسائية.

اهالي صويلح يحتجون على نقل د. الخالدي

احتج المصلون في مسجد عبد الرحمن بن عوف في مدينة صويلح على نقل امام المسجد الاستاذ الدكتور صلاح الخالدي الى مسجد التقوى.

وقال المصلون في عريضة رفعوها الى وزارة الاوقاف ووقعها اكثر من الف شخص انهم يعتبرون نقل الامام الخالدي الى مسجد التقوى في حي النصر تحديا صارخا للمسلمين في هذا البلد.

وطالبت العريضة بالغاء قرار النقل واعادة الدكتور صلاح الى مسجد عبد الرحمن بن عوف.

الخلفات يقاطع اجتماعات لجنة التخطيط بالتنمية

ذكرت مصادر وزارة التنمية الاجتماعية ان المستشار في الوزارة فؤاد الخلفات قرر مقاطعة جلسات لجنة التخطيط في الوزارة بسبب عدم الاستجابة لمطالبه بالتحقيق في بعض التجاوزات في الوزارة.

وقالت المصادر ان المستشار قدم في آخر جلسة حضرها للجنة في نهاية تموز الماضي تقريرا عن وجود شللية ومحسوبية في الوزارة وتجميد بعض الكفاءات مطالباً بتشكيل لجنة للتحقيق في هذه القضايا.

واضافت المصادر ان مطالب المستشار بهذا الشان لم تجد اذنا صاغية مما دفعه الى تجميد مشاركته في اعمال اللجنة .

المناهضة وحقوق الانسان

صدر العدد الثاني من "المناهضة" وهي النشرة الداخلية التي تصدرها جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية.

العدد الثاني الذي اشرف على تحريره د.هشام غصيب وعبدالله حمودة حفل بعدة مواضيع حول رؤى الجمعية ونشاطاتها.

عن المنظمة العربية لحقوق الانسان بالاردن، صدر ايضاً العدد الثاني من نشرتها غير الدورية والتي يشرف على تحريرها الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة.

عدد جديد في فصلية الكرك الثقافية

اصدرت مديرية الثقافة في محافظة الكرك عدداً جديداً من مجلتها الفصلية " الكرك الثقافية " وقد احتوى العدد على مواضيع ثقافية متنوعة ، منها عدة قصائد شعرية لعلي الطائي ، وناصر شبانه ، وعاطف الفراية ، واحمد الخطيب ، ونصري المحاسنة ، وحوار مع الاديب عبد الحميد المحادين .

وقصص قصيرة لجواهر الرفايعة ، وحسن القاسم ، وعبد الهادي القطامين ، وحنان بيرودي ، واسيمة الناصر . اضافة الى عرض كتاب ثنائية المكان في ارض اكثر جمالاً لقاسم توفيق وقصة مترجمة عن الادب العالمي ، وصفحة في اللغة والاوابد الكركية .

هيئة تحرير المجلة مكونة من احمد الطراونة ، خالد ختاتنة ، خالد برقان ، اما التحرير والاشراف الفني منوطان بعدنان الهاشم وعماد مدانات .



البنك العربي ش م ع

اسس في القدس ١٩٣٠

الميزانية العامة كما في ١٩٩٤/٦/٣٠ و ١٩٩٣

الموجودات	١٩٩٤ (بالاف الدنانير)	١٩٩٣ (بالاف الدنانير)
نقد في الصندوق ولدى البنوك	٣ ٥١٣ ٢٦٤	٣ ٦٢٢ ٤١٥
سندات مالية واسهم	٩٧٥ ٢٥٨	٨١٠ ٣٧١
قروض وتسهيلات ممنوحة	٢ ٨٨٢ ٠٥٩	٢ ٦٧٢ ٧٩٤
تعهدات العملاء مقابل كمبيالات مقبولة	١٠٤ ٥٦٧	٧٣ ٢٠٣
عقارات واثاث بعد الاستهلاك	٤٨ ٦٢٩	٤٢ ٦٤٢
فوائد للقبض	٤٥ ٨٩٣	٤٥ ٢٠٧
موجودات أخرى	٤٤ ٣٤١	٦٢ ٠٢٧
مجموع الموجودات	**٧ ٦١٤ ٠١١**	**٧ ٣٢٨ ٦٥٩**
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات (له مقابل)	٢ ٧٧٥ ١٨٩	٢ ٤٢٦ ٦٦٠
المجموع	**١٠ ٣٨٩ ٢٠٠**	**٩ ٧٥٥ ٣١٩**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٤ (بالاف الدنانير)	١٩٩٣ (بالاف الدنانير)
ودائع وحسابات اخرى	٦ ٩٩٦ ٢٣٤	٦ ٧٩١ ٦٧٨
كمبيالات مقبولة	١٠٤ ٥٦٧	٧٣ ٢٠٣
فوائد للدفع	٤٠ ٤٠٢	٣٥ ٣٧٥
مطلوبات اخرى	٤٠ ٨٠٨	٤٠ ٤٠٣
رأس المال المدفوع كاملا (القيمة الاسمية للسهم الواحد عشرة دنانير)	٤٤ ٠٠٠	٤٤ ٠٠٠
الاحتياطي الاجباري	٤٤ ٠٠٠	٣٦ ٠٠٠
الاحتياطي الاختياري	٧٥ ٠٠٠	٦٠ ٠٠٠
الاحتياطي العام	٢٦٩ ٠٠٠	٢٤٨ ٠٠٠
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٧ ٦١٤ ٠١١**	**٧ ٣٢٨ ٦٥٩**
كفالات واعتمادات (له مقابل)	٢ ٧٧٥ ١٨٩	٢ ٤٢٦ ٦٦٠
المجموع	**١٠ ٣٨٩ ٢٠٠**	**٩ ٧٥٥ ٣١٩**

صافي الارباح لغاية ١٩٩٤/٦/٣٠ و ١٩٩٣/٦/٣٠
يظهر ضمن بند مطلوبات اخرى

الإدارة العامة : الشميساني - عمان - الاردن ص.ب : ٩٥٠٥٤٤/٥ - هاتف : ٦٠٧١١٥ - ٦٦٠١٣١ . تلكس : ٢٣٠٩١ ARABNK JO - فاكس : ٦٠٦٧٩٣ (٦) (٩٦٢)

هكذا من الأصل

تحريم التنازل عن اي جزء من ارض فلسطين

نص فتوى علماء فلسطين الصادرة عن مؤتمرهم الاول المنعقد عام ١٩٣٥

انعقد في القدس في ٢٦ /١/ ١٩٣٥ اجتماع كبير لعلماء فلسطين من مفتين وقضاة ومدرسين وخطباء وائمة ووعاظ وسائر علماء فلسطين واصدر هذه الفتوى بالاجماع . وهذا نصها :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد ، فاننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والائمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين ، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الاقصى المبارك حوله بعد البحث والنظر فيما ينشا عن بيع الاراضي في فلسطين لليهود ، من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الاسلامية المقدسة واخراجها من ايدي اهلها واجلائهم عنها وتعفية اثر الاسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الاسلامية كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود واخرج اهلها متشردين في الارض وكما يخشى ان يقع لا سمح الله في اولى القبلتين وثالث المسجدين المسجد الاقصى المبارك .

وبعد النظر في الفتاوي التي اصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والاقطار الاسلامية الاخرى والتي اجمعت على تحريم بيع الارض في فلسطين لليهود، وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل امره باي شكل وصورة ، وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه . وان ذلك كله اصبح بالنسبة لكل فلسطيني صادراً من عالم بنتيجته راض بها ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الاسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيد امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى .

بعد النظر والبحث في ذلك كله وتاييد ما جاء في تلك الفتاوي الشريفة والاتفاق على ان البائع والسمسار والمتوسط في الاراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو :

اولاً : عامل ومظاهر على اخراج المسلمين من ديارهم .

ثانياً : مانع لمساجد الله ان يذكر فيها اسمه وساع في خرابها .

ثالثاً : متخذ اليهود اولياء لان عمله يعد مساعدة ونصراً لهم على المسلمين .

رابعاً : مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين .

خامساً : خائن لله ولرسوله وللامانة .

وبالرجوع الى الادلة المبينة للاحكام في مثل هذه الحالات من ايات كتاب الله كقوله تعالى :

[يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون * واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم *].

وقوله تعالى : [والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبينا *] .

وقوله تعالى : [ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ، وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم *] .

وقوله تعالى : [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين* انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون *].

وقوله تعالى في اية اخرى [يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء]

وقوله تعالى في اية اخرى [ومن يتولهم منكم فانه منهم] وقد ذكر الائمة المفسرون ان معنى قوله تعالى (فانه منهم)اي من جملتهم وحكمه حكمهم .

فيعلم من جميع ما قدمناه من الاسباب والنتائج والاقوال والاحكام والفتاوي ان بائع الارض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة او بالواسطة وان السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه باي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة ، كل اولئك ينبغي ، ان لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شانهم وعدم التودد اليهم والتقرب منهم ، ولو كانوا اباء او ابناء او اخواناً او ازواجاً [يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون * قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين *].

هذا وان السكوت عن اعمال هؤلاء والرضا به مما يحرم قطعاً [يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب *] .

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فانه مولانا وهو نعم المولى ونعم النصير .

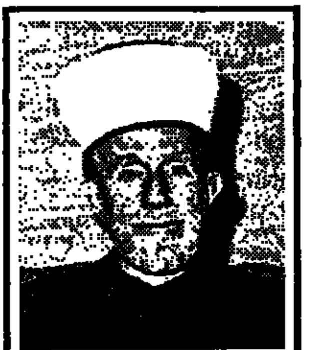
تحريراً في ٢٠ شوال سنة ١٣٥٣هـ

٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥ م

العلماء الموقعون على الفتوى

المفتون :

محمد امين الحسيني .. مفتي القدس ، ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى



محمد امين العوري .. امين فتوى القدس ، وعضو محكمة الاستئناف الشرعية

محمد اديب الخالدي .مفتي جنين

محمد سليم بسيسو .. مفتي بئر السبع

حسن ابو السعود .. مفتي الشافعية ، ومفتش المحاكم الشرعية .

محمد تفاحة الحسيني .. مفتي نابلس

محمد اسعد قدورة .. مفتي صفد وقاضيها

محمد طاهر الطبري .. مفتي طبريا وقاضيها

القضاة :

اسماعيل الحافظ .. رئيس محكمة الاستئناف الشرعية

محمد توفيق الطيبي .. عضو محكمة الاستئناف الشرعية

سعد الدين الخطيب .. مساعد مفتش الاستئناف الشرعية

يوسف صدقي طهبوب .. قاضي يافا

مطيع الدرويش احمد .. قاضي جنين

محمد سليم الغصين .. قاضي حيفا

احمد النحوي .. قاضي الخليل

سيف الدين الخماش .. قاضي بئر السبع

محمود الحموري .. قاضي الرملة

سليمان السعدي .. قاضي غزة

نسيب البيطار .. وكيل قاضي القدس

رامز مسمار .. قاضي عكا

عبد الحميد السائح .. وكيل قاضي نابلس

العلماء والائمة والوعاظ

موسى البديري، سعيد الخطيب، موسى العيزراوي، اسماعيل صمرين، سعد الدين العلمي، صالح السلوادي، احمد عثمان الريماوي ، محمود عودة السلفيتي، عبد الرحمن الريماوي ، احمد الريماوي، عبد عثمان، فياض الخياط ، رجاء الطوري ، جابر ابو شبانه، عبد الرحمن تفاحة ، محمد المهدي، عبد الحفيظ محمود ، عفيف الصمادي، يوسف السلوادي، حمدي البسطامي، صادق الخالدي ، محمد فؤاد زيد ، شريف عمر سعد الدين ، احمد سلامة اليونس ، علي كابد، عبد الحليم طهبوب، موسى الحموري، طالب مرقة ، فؤاد التميمي، عبد العظيم الخطيب، عبد الحي عرفه ، محمد علي الجعبري، زكي الخطيب، عبد الكريم جلال، محمد عبيد، محمد عبد العظيم الجولاني، محمد غريب عبدو مسعود العوري ، ابراهيم العوري ، مصطفى فاضل العوري ، سعيد الامام الحسيني، محمد احمد عبد الجواد ، صالح احمد الخطيب، اسعد الحاج حسن ، محمد احمد نعيم ، عبد الله طهبوب، يعقوب شاور، مصطفى تقي الدين الحنبلي ، احمد محمود الاحمد ، يونس زلوم ، ادريس الخطيب، حلمي المحتسب ، علي طهبوب ، محمد توفيق الخياط ، شكري سلطان، صبري عابدين، محمد عادل الشريف ، داري عبد الغني البكري، شكري ابو رجب ، رشاد الحلواني ، حسين حسن العرايقي، عبد الحافظ الحموري، عارف الشريف، عبد الرحمن العليم، احمد العوري ، عبدالله وفا الدجاني، صبحي الموقت، خليل اسعد المحسيري، عبد الرحمن المالكي، بكر النوباني ، عارف يونس الحسيني، عبد الله احمد المحسيري، اسعد شرف ، راغب محمد مصطفى، رفيق محمود عبد الحليم، عبد الله عبد الحافظ ، عبد الله غوشة، راتب الحرارس ، محمد مكي، محمد عواد الفالوجي ، رشيد البكري، ضياء الدين الشريف ، احمد التكروري ، محمد احمد شتير ، يعقوب القيسي ، عبد الرحمن بدر ، محمد مطيع الحمامي ، احمد التميمي، محمد حسن عابد الفالوجي ، محمد ضمره ، عبد الرحمن محمد الديريني، محمد شاكر الدجاني ، حسن معروف ، حسان جنينه ، محمد الدجني ، علي ابراهيم ، محمد فوزي الامام ، صالح حسونة ، شاكر المهتدي ، محمد اديب ابو قريك ، ياسين البكري، راشد القواسمه، علي رشدي ، حيدر عثمان ، عارف الخطيب، حسين الشوا ، سعيد الحمدان الاغا، محمد صلاح، حسن احمد الشهراوي ، سعد عبد الله ، عبد الله الجلاد، صالح مصطفى السفاريني، ياسين اللبدي ، رشدي محمود الخطيب ، محمد بشير ، محمود حسن دياب، محمد السباعي ، عبد سليمان ، محمد درويش ، يونس ابو الرب ، علي المصطفى ، عبد الحميد البريراوي ، خليل ابو لبن ، محمد فوزي الامام، يوسف الكولك، عثمان عبد الرزاق ضمره، عبد الفتاح محمد ببير ، محمد عبد الهادي خاطر، كامل صالح السوافيري، زكي حنون ، محمد ابو ورده، صالح صبيح، احمد الخطيب، محمد علي اليعقوبي ، عبد الله الخطيب، محمد صالح خريوش ، فهمي الاغا ، خليل الحليمي، حافظ عبد الله السقا، ابراهيم احمد ، مرعي عبد الرحمن مرعي ، محمود محمد النصر ، كامل درويش البلتاجي، ابراهيم العكي ، احمد السيد برهام، احمد عبد الله حسن ، علي حيدر، محمد توفيق عنبتاوي، اسعد محمود، الحاج ابراهيم العلي ، محمد الشيخ سالم، محمد عارف هاشم ، طالب عبد الهادي ابو شرخ، سليم اليعقوبي ، اسماعيل الريماوي، محمد راضي الطاهر ، مصطفى الشيخ حسن ، عبد الحليم نوفل ، ابراهيم حموده ، ذياب عرفات حموده ، عايش الطيب، محمود يونس، رباح الناجي الكيالي ، محمد وساسه، عثمان الطباع، محمود صوفان ، اديب السراج ، عبد الرحمن السلفيتي، عمرو عرفات ، محمود الصالح، كمال ابو جعفر ، محمد بكر الخطيب ، عبد الله حسين الباز، محمد سعيد العلمي ، محمود حليم الشرقاوي، محمد احمد الديريني، علي عطا مراد ، ابراهيم عاشور، خليل البربويك، مصطفى بسيسو ، حمدان عساف ، احمد الحاج حمد ، عبد الرحمن عبد الله ، محمد قمحاوي، عبد الرحيم العسلي، يوسف محمد يوسف ، احمد خليل بدران ، ومحمود القبلاوي، رمزي سلمان ، عزت مرعي محمد علي جاد الحق ، حسين حسونه ، عارف الخطيب، سليمان علي الخطيب، مصطفى الشوا، نعمان الخازن دار ، محمد علي البطران، محمد علي حماد ، احمد عنبتاوي ، محمد توفيق الخالد، حسن عز الدين ، عبد الله الحاج علي ، ابراهيم حسن الطيبي، عبد الله القاضي الحسني ، عز الدين عبداللطيف ، ابراهيم عثمان زيد ، توفيق سعيد عبد الوهاب ، رشيد محمود ، عبد الكريم الشيخ حسن ، محمد صالح ، محمد حسين ابراهيم ، ابراهيم الشيخ القدومي ، يوسف امين محمد يحيى ، حسن حسين ، محمد سعد الدين ، احمد حجازي ، محمود برجاوي ، يوسف سلامه، محمد هاشم الخطيب ، توفيق شاكر مراد ، محمد امين سعد الدين ، رافت ابو غزاله ، عباس الشيخ خضر ، حلمي الادريسي ، حسن الخطيب ، محمد مصطفى العنبتاوي .

ملاحظة : ورد في مقدمة الاسماء ان هذه هي اسماء اصحاب السماحة والفضيلة الذين يمكن قراءة اسمائهم ممن اصدروا هذه الفتوى ووقعوا عليها)

أضواء

وزير الاوقاف الفلسطيني .. ومسؤولية تحويل الحرم الى كنيس ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لقد اصدر السيد ياسر عرفات قراراً بتعيين سماحة الشيخ حسن طهبوب مسؤولاً عن الاوقاف الاسلامية في ادارة الحكم الذاتي اي تعيينه في مرتبة وزير كما نحب ان نطلق على هذه المناصب التي لا تعترف اسرائيل بانها مناصب بلغت المسؤولية الوزارية !!

ولولا ان هناك قضية الحرم الابراهيمي الشريف الذي وافق المفاوض الفلسطيني على تحويله الى كنيس في مفاوضات تشكيل فرقة الحماية الدولية لاهل الخليل التي ثبت بانها كانت اكبر لعبة ضحكوا فيها على الفلسطينيين اولاً لان الخليل ليست ضمن اختصاص الادارة الذاتية ولكنهم كانوا بحاجة الى فلسطيني يعترف لهم بان الحرم الابراهيمي الشريف هو كنيس ولا علاقة للمسلمين به فوجدوا كبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث الذي كان جاهزاً باستمرار للابتسام امام كاميرات التلفزيون وكان قلمه ايضاً جاهزاً للتوقيع على اي اتفاق للاسرائيليين ما دام فيه رضا الاسرائيليين واجهزة اعلامهم التي جعلت من نبيل شعث شخصية معروفة على مستوى العالم ولكن لم تستطع ان تجعلها شخصية عالمية !!

واللعبة التي ضحكوا فيها على الفلسطينيين في قصة فريق الحماية الدولية كانت في تثبيت سلطة اسرائيل على الحرم الابراهيمي الشريف وذلك عندما رفضت اسرائيل السماح لاي من فريق القوات الدولية ومن بعدهم قناصل الدول الغربية من دخول الحرم حتى يكون ذلك بمثابة اعتراف دولي بان الحرم لم يعد قضية متنازع عليها، بل انه اصبح شاناً دينياً يهودياً ولا دخل لغيرهم فيه !!

وكانت بداية المؤامرة على الحرم عندما وقع نبيل شعث على الاتفاقية التي تنظم عمل فريق القوات الدولية واعترف في هذه الاتفاقية التي لا زالت سارية ولم يعلن عن نصوصها بان الحرم الابراهيمي اسمه (مقبرة الانبياء) اي انه ليس مسجداً بل هو مقبرة الانبياء اليهود، وبهذا اعطى الشرعية لليهود لاعتبار الحرم الابراهيمي الذي هو من اقدم مساجد المسلمين في العالم بانه مقبرة يهودية بالرغم من انه لم يسمح على مدى التاريخ لاي يهودي بالدخول اليه او الصلاة فيه ..

ولان نبيل شعث لم يستطع اسكات اتهامات اهل الخليل بالتفريط في حق المسلمين وحق الخليل اختاروا الشيخ حسن طهبوب لعل في وجوده على رأس هيئة الاوقاف ما يطفيء من ثورة الثائرين الذين لن يغفروا التنازل عن الحرم الابراهيمي الشريف الذي هو الخطوة القصيرة للتنازل عن مدينة الخليل !!

واذا اردنا البحث عن اسباب اختيار حسن طهبوب لهذا المنصب سنقف امام مخطط جديد لاحتواء ثورة المسلمين واهل الخليل ولكنهم لو عرفوا من هو حسن طهبوب فانهم سيترددون قبل ان يطلبوا منه مجرد السكوت على التفريط بمصير الحرم الابراهيمي الشريف!!

فالشيخ حسن طهبوب هو من واحدة من اعرق عائلات الخليل الموكول اليها على مدار التاريخ المحافظة على الحرم الابراهيمي ولهذا كان باستمرار احد علماء الخليل من عائلة طهبوب، اما ان يكون قاضياً شرعياً او مفتياً او مديراً للاوقاف بالاضافة الى المسؤولية المباشرة مع العائلات العشر الاخرى في خدمة الحرم والمحافظة عليه !!

ثانياً: كان والده المرحوم الحاج فطين طهبوب وهو من وجهاء الخليل من بين اعضاء الوفد الخليلي الذي توجه عام ١٩٤٨ الى قصر رغدان ووضع بيديه مفاتيح اضرحة الانبياء المدفونين في الحرم حول عنق المغفور له الملك عبد الله وقال له باسم اهل الخليل ان المحافظة على عروبة واسلام الحرم الابراهيمي ومدينة الخليل امانة في عنق الملك الهاشمي...

والشيخ حسن طهبوب الذي كان مديراً لاوقاف الخليل ومديراً عاماً للاوقاف الاسلامية في فلسطين هو من اكثر الناس ايماناً بانه ليس لليهود حق في الحرم الابراهيمي الشريف وانه لا يجوز شرعاً السماح لهم حتى بمجرد دخول الحرم وهو من الذين ناضلوا من خلال الوظيفة او الانتماء للعائلة او المدينة لحماية الحرم الابراهيمي من دنس اليهود..

واليوم عندما يجري تعيين الشيخ حسن طهبوب وزيراً للاوقاف ونحن نعرف ان الاوقاف الحقيقية هي في القدس والخليل وليس في غزة واريحا فاننا ندرك بان المخطط المرسوم له هو للحصول على شرعية الوضع الجديد الذي لن يوافق عليه مسلم على مدى التاريخ ولكن لمعرفتنا بالشيخ حسن طهبوب وما ينتمي اليه من مجد عائلي وشرف نضالي لا يمكن ان تبهره الالقاب او الامتيازات ويتخلى عن الحرم الذي يجب ان يبقى اسلامياً مهما ابتزوا مفاوضينا من تنازلات لان حسن طهبوب سيكون اول من يطالب بفضح الاتفاقية السرية التي جرى من خلالها التنازل عن الحرم الابراهيمي الشريف واستبدال اسمه الى مقبرة حتى يسهل تحويله الى كنيس وسيكون الصوت الذي سيعلو ليفضح كل المؤامرات للحفاظ على عروبة الخليل واسلامية مسجدها الذي سيبقى للمسلمين على مدى التاريخ.

ابو مازن يجتمع برئيس الهستدروت

افادت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس حركة / الهستدروت/ الاسرائيلية / حاييم رامون/ قد اجتمع في منزله في مستعمرة /مراماتا شارون/ الواقعة في الضفة الغربية المحتلة مع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس ابو مازن / الرجل الثاني في المنظمة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن /حاييم رامون/ قوله ان لجتماعه مع محمود عباس كان لجتماعاً خاصاً ولم يعطى اية ايضاحات.

ويذكر ان محمود عباس كان قد وصل الى فلسطين المحتلة في الاسبوع الاول من الشهر الحالي حيث زار عدة مدن اسرائيلية واخرى عربية تقع داخل اسرائيل والتقى مع عدة مسؤولين اسرائيليين بدعوة رسمية من شمعون بيرس.

عودة ام اللطف وناصيف عواد تثير التساؤل حول المعارضة الفلسطينية

وصلت الى عمان ام اللطف زوجة فاروق قدومي امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح .. وذلك في طريق عودتها الى الارض المحتلة يوم غد الثلاثاء .

وقد اثارت استعدادات ام اللطف للعودة، جملة شكوك وتساؤلات حول موقف زوجها الذي يقول انه ما زال معارضاً لاتفاق اوسلو وما ترتب عليه.

من جهة اخرى اثارت عودة ناصيف عواد امين سر جبهة التحرير العربية الموالية للعراق، يوم الجمعة الماضي، دهشة المراقبين نظراً للموقف المعارض للتسوية عموماً والمناهض لاتفاق اوسلو خصوصاً الذي تتخذه الجبهة منذ عدة اعوام.

وعلمت «المجد» ان جبهة التحرير العربية قد غيرت استراتيجيتها في المعارضة، حيث اتخذت مؤخراً قراراً باعادة اكبر عدد ممكن من عناصرها وكوادرها للارض المحتلة، واعتماد منهج المعارضة من الداخل وليس الخارج .. والله اعلم .

على ذات الصعيد قرر ابو ماهر غنيم عضو اللجنة المركزية لفتح، والرافض للعودة، نقل ارشيف دائرة التعبئة والتنظيم التابعة له، من تونس الى غزة، حيث قام اثنان من مساعديه هما جمال محيسن وعثمان ابو غربية بفتح مكتب للدائرة هناك عقب عودتهما يوم الجمعة الماضي.

يسألون كارلوس عن الامام الصدر

طلب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، الشيخ محمد مهدي شمس الدين من الحكومة الفرنسية استقاء معلومات من كارلوس عن مصير الامام موسى الصدر او معرفة اي جديد يتعلق بمصيره.

وقالت مجلة «الشراع» اللبنانية ان السؤال لم يسفر عن شيء، بعد ان نفى كارلوس المحتجز في فرنسا، ان تكون لديه معلومات بهذا الشان.

مسؤول عراقي يتهم ليبيا بتشجيع هجرة الكفاءات العراقية

اتهم مسؤول عراقي رفيع المستوى الحكومة الليبية بتشجيعها على هجرة العقول والخبرات العراقية الى ليبيا .

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه ان ليبيا تدفع مبلغا يقدر بـ ١٠٠٠ دولار شهرياً لمن يقبل بهذا العرض للعمل هناك في مجالات العلوم والتكنولوجيا .

اخبار اسرائيلية قصيرة

جنرالات مع السلام ..

عشرات الجنرالات في قوات الاحتياط بالجيش واجهزة الامن الاسرائيلية نظموا مظاهرة تاييد لسياسة الحكومة الاسرائيلية وللمسيرة السلمية في مدينة تل ابيب وقد وصل الى مكان المظاهرة رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيرس وقاموا بمصافحة الجنرالات المتظاهرين من اجل السلام وقد شارك بالمظاهرة رئيس الاركان العامة السابق الجنرال تسفي تسور والجنرال ابيغدور بن غال والجنرال شلومو غازيت، والجنرال اهارون ياريف والجنرال موردخاي هود والجنرال فياهوين نون والجنرال يوحاي بن نون والجنرال تسفي زمير واخرين، والجنرالات المتظاهرون اعضاء في «مجلس السلام والامن».

تعيين الجنرالات في البنوك

القائد العام للشرطة الاسرائيلية الجنرال رافي فيلد الذي استقال من الخدمة مؤخراً اجتمع مع رئيس ادارة بنك العمال الاسرائيلي عميرام سيفان وقد بحث في هذا الاجتماع امكانية تعيينه مديراً لاحدى الشركات الكبرى التابعة للبنك واكد الجنرال فيلد بانه تلقى عروضاً كثيرة للعمل بينها عرض للعمل مديراً لاحدى الشركات الحكومية.

مشاريع سياحية في البحر الميت..

شركة افريقيا - اسرائيل الاسرائيلية بالتعاون مع شخصيات فلسطينية واردنية تنوي اقامة منشات سياحية في منطقة تصل مساحتها الى ٧٠٠ دونم الى الشمال من البحر الميت وتشمل المنشات السياحية اقامة عدة فنادق.

شامير : يدعو لانقاذ ارض اسرائيل الكاملة

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت، الاسرائيلية ان عضو الكنيست اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق رفض الانضمام الى الدعوة التي وجهها بنيامين نتنياهو رئيس حزب الليكود لعضو الكنيست ارئيل شارون بترك صفوف الليكود وقال شامير اننا في الليكود بحاجة ماسة الى اعضاء جدد والى اكبر عدد ممكن من الاعضاء الجدد من اجل تعزيز قوة وموقف الحزب في هذه المرحلة الحساسة ..

وقال اسحق شامير : ان امام حزب الليكود مهام كبيرة ومصيرية اذ يجب عودة الليكود الى الحكم في اسرائيل من اجل انقاذ ارض اسرائيل الكاملة ويجب إنزال حزب العمل عن السلطة خاصة في ضوء السياسة الخطيرة التي تنتهجها هذه الحكومة العمالية التي تخطط وتريد بيع ارض اسرائيل للعدو. وانني ادعو الى توحيد صفوف المعارضة لمواجهة مخططات الحكومة.

رابين يرفض تعيين وزير عربي في حكومته

ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان اسحق رابين رفض تعيين وزير عربي في حكومته وكان عضو الكنيست ابراهام بورغ من حمائم حزب العمل قد اقترح على رئيس الحكومة تعيين عضو الكنيست نواف مصالحة من حزب العمل وزيراً في الحكومة خاصة وان هناك نية لدى رابين لتوسيع الحكومة العمالية.

واضاف التلفزيون الاسرائيلي ان شمعون بيرس وزير الخارجية ووزراء اخرين في الحكومة العمالية ايدوا وجود وزير عربي في الحكومة العمالية خاصة وان من شان ذلك ان يؤدي الى تقدم المسيرة السلمية في المنطقة، الا ان اسحق رابين رئيس الحكومة رفض الاقتراح.

تعاون مشترك بين صقور حزب العمل وحزب الليكود

ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان تعاوناً مشتركاً في المجال السياسي هو الاول من نوعه قد تبلور بين صقور حزب العمل وحزب الليكود وذلك في اعقاب الاجتماع الذي عقد في منزل عضو الكنيست غداليا غال من صقور حزب العمل وشارك فيه العديد من اعضاء الكنيست من صقور حزب العمل وحزب الليكود بينهم : غداليا غال واوري اورايلي غولد شميدت وميخا غولدمان وداليا ايتسيك ومئير زيسمان من صقور حزب العمل واعضاء الكنيست دان مريدور وميخائيل ايتان وعوباديا علي وداڤيد معين وابراهام هيرشون من حزب الليكود كما حضر الاجتماع الوزراء مئير شطريت ويسرائيل كيسار ويعقوب تسور.

واضافت الصحيفة ان المجتمعين ناقشوا في هذا الاجتماع عدة مسائل سياسية هامة بينها اتفاق غزة - اريحا مع المنظمة والتنازلات الاقليمية مقابل السلام.

بيان من ٣٠ أديبا عربيا للتضامن مع سعد الله ونوس

ربما تبدو احوال الكاتب الوطني العربي مراة للزمن العربي الذي نعيش، فيزهق روح من لا يود ان يستسلم للهزيمة، ويرمي بعثار ثقيل على من يرغب في ابقاء ذاكرته حية ويقظة. ولحوال الكاتب المسرحي السوري : سعد الله ونوس اية على الخراب القائم واحوال الكاتب فيه. فهذا الكاتب الوطني المرموق يعاني، من اكثر من عامين ، الام مرض خبيث لا تتم محاصرته في موقع الا لينتقل الى موقع اخر، محولا حياة المصاب الى ماساة حقيقية.

واذا كان التعاطف العميق منطقياً مع كل من وقع عليه المرض، فان هذا التعاطف له ما يبرره ويضاعفه مع اديب مبدع، ساهم في تطوير المسرح العربي، واعطى جهداً متواتراً في التعريف برواده ومؤسسيه، وجعل من الكتابة المسرحية رسالة نبيلة، لا تقصد الترفيه الرخيص والمتعة العابرة، بل تهدف الى ايقاظ العقل والروح، من اجل عالم عربي يعترف بالكرامة الذاتية والجماعية ويحقق السعادة، وياخذ مكانه اللائق به بين الامم الاخرى، وياخذ التعاطف وجها اخر لحظة معرفة احوال كاتب يقاتل وحيداً لمواجهة مرضه، رغم التكاليف الباهظة التي لا قدرة له على تحملها، ذلك ان اخلاق هذا الكاتب تمنعه عن التماس العون والمساعدة، لانه، في مسار حياته، لم يرتهن الى لاحد ولم يتعلم طقوس المقايضة.

اننا نرسل بتعاطفنا العميق الى سعد الله ونوس، املين له الشفاء وتحمل المحنة التي يعيشها، وعاملين في حدود امكانياتنا، على البحث عن السبل المتعددة التي تترجم احترامنا العميق له، وتعبر عن تعاطف صادق لا مزيد عليه

الموقعون : عبدالرحمن منيف ويمنى العيد والدكتور سهيل ادريس ونزيه ابو نضال ووليد اخلاصي وسيد البحراوي وابراهيم نصرالله وتوفيق بكار وجمال باروت واسيني الاعرج والدكتور فيصل دراج ومريد البرغوثي وعبد الوهاب البياتي والياس خوري وسالم النحاس والدكتوره عايدة مطرجي ورشاد ابو شاور والدكتورة لطيفة الزيات والدكتور سماح ادريس ومؤنس الرزاز وحلمي شعراوي والدكتورة رضوى عاشور ومحمد دكروب وعز الدين المناصرة والدكتور هشام غصيب وحبيب صادق ومحسنة توفيق ونبيل سليمان وامينة رشيد وفخري قعوار.

ضباط الموساد يجندون اللبنانيين باسم الماسونية

ينتحل بعض كبار ضباط المخابرات الاسرائيلية صفة مسؤولين في الماسونية، حيث يتصلون بلبنانيين داخل الشريط المحتل من ذوي الطموحات الاجتماعية والسياسية بهدف اقناعهم بأن انخراطهم في الماسونية هو السبيل الوحيد للوصول الى غاياتهم.

والهدف من وراء ذلك هو تجنيد نوع خاص من اللبنانيين الذين لا يتقبلون فكرة التعامل مع المخابرات الاسرائيلية.

وقفة

لــن نحــب اليــهود

بقلم : كمال رشيد

لن نحب اليهود، ولن نطمئن اليـهم لا في السلم ولا في الحـربه لن ندخلهم قلوب اطفالنا ، ولا قلوبنا، حتى وان دخلوا ارضنا واحـتلوها وافسدوا فيها.

هذه عـقـيـدة وقناعة تامة تملأ عقولنا وقلوبنا نحن الاصـوليين والعـروبيين والوطنيين، نحن الـذين لـم نـلوث ضـمـائرنا ولا حناجرنا ولا اقلامنا ولا اقـدامنا ولا فـروضنا بما هو يهودي، نحن نعرفهم في التاريخ الحديث. والقديم منذ ان جاء محمد عليه السلام ونعرفهم في القرآن الكريم ونعرفهم بممارساتهم في فلسطين ولبنان، نعرفهم اقوياء وضعفاء اغنياء وفقراء عـبـيداً في اوروبا وامريكا، وسادة وحكاماً في فلسطين، نعرفهم ونعرف مناهجهم وتراثهم وادبهم وشعرهم وما فعلت ايديهم، ونعرف كيف تهدهد اليهودية طفلها لينام وآخر ما تلقنه من الكلمات نعرف ان الاوروبيين والامريكان كانوا وما زالوا يكرهونهم في خواص انفسهم ولنهم كانوا لا يؤاكلونهم ولا يناسبونهم، واذا عير واحدهم الآخر وشتمه قال له يا يهودي.

واذا حـرمنا من حـقنا في مناجزة اليهود وقتالهم فإننا نمتلك كراهيتهم وسننقل هذه الكراهية الى اطفالنا واجيالنا، لان كراهية اليهود هي الضمان الوحيد لعودة فلسطين، وهي المؤشر الاكيد لصحة عقيدة المسلم وصدق انتماء العربي.

هذا ليس رد فـعل ولكنه العقيدة، وليس صراخاً ولكنه الايمان، وليس خـيـالاً لكنه الواقع، نقول هذا ونحن ندرك مـقـدار الهـجـمة الغربية والصهيونية والاسرائيلية الداعية الى تطبيع علاقاتنا مع اليـهـود، والى حب ابناء عمومتنا من نسل ابراهيم عليه السلام، والى نسيان الماضي واستنكاره والاعتذار عنه، يدعوننا للصلح والسلام مع ابقاء كل شيء على حاله، تماماً كما توقف الصورة المتحركة على ما انتهت عليه.

وليفعل السياسيون ما يستطيعون، راضين او كارهين، وليحللوا وليحرموا كما يشاءون، وليفتحوا قلوبهم وعـواصـمـهم وسـفـاراتهم وليشرعوا مدارسهم ومناهجهم واعلامهم للقادم الجديد، فكل هذا لن يغير من خصائص الجسم وصفات الألم والمعاناة والرفض.

يسخر اليهود منا في دواخل انفسـهم، انهم يرسـمـون ويخططون، واننا نستجيب لهم استجابة فوق ما يتوقعون ويشتهون، ويخدعون انفسهم انهم حسموا الامر واقنعوا الامة العربية والاسلامية، وان روح الكراهية قد زالت دون تكاليفه ودون كبير عناء، وانهم يقيمون دولتهم في جو من حسن الجوار والصداقة والالفة. ولكن القلق يساورهم ويعاودهم وهم يتلقون ضربة من هنا واخرى من هناك من ابطال الانتـفـاضـة في فلسطين وحزب الله في لبنان، الذين يقـتلون ويقـتلون ويالمون ويؤلمون، ويرجون من الله ما لا يرجو القـعـدة والمرجـفـون والبـيـاعون الذين فرحوا بما قعدوا عليه، وانتهوا اليه.

وهكذا تبقى حالة القلق قائمة لتبقى قضية فلسطين حية، هم يغلبـونـنا باسلحتهم ونجاح سياستهم واخلاص ساستهم واحترامهم لمعارضتهم وتقديرهم لوقتهم وجدهم في عملهم لقضيتهم. ولكننا نملك عناصر القـوة والغلبة لو اخلصنا وتدبرنا، نغلبـهم بعـقـيـدتنا التي تحرم علينا الهوان وتطلب منا الشهادة دفاعاً عن الاوطان والانسان والقرآن، نغلبهم بعددنا يوم نكون عدداً تفاضلياً لا تراكمياً، ونغلبهم باصـرارنا على خـصـائصنا وتاريخنا واخلاقنا والتفاتنا لماضينا ومستقبلنا على حد سواء. نغلبهم برفض سياسات التدويخ والترويع والتطبيع ونحن نحب ان نكون جهلة اذا اصطدم العلم بالعزة والكرامة والايمان، وان نكون فـقـراء اذا اصطدم الغنى مع سيادة الاوطان والانسان، وان نكون متوحشين رجعيين اذا كان الرفق واللطف والدماثة تعني ان يستعبدنا اليهود والغربيون بعد ان ولدتنا امهاتنا احراراً.

يموت الشريف العزيز كما يموت النذل الوضيع ولا يبقى الا سجل الاعمال، فإذا لم يكن من الموت بد فلماذا نورث اطفالنا العـار والذل مع البـيـوت والعقارات ولقد صدق الذي قال اطلب الموت توهب لك الحياة، شريطة ان نتفق على معاني الموت والحياة وتاريخنا حافل بالمنجزات والاضاءات، كما هو حافل بالمفاجآت وامتنا كانت تاتي بالمدهش المفاجيء بعد اشتداد الليل وتوالي الهزائم، اذ كان يخرج من خلال الرماد وميض نار، تبدأ جذوة وتنتهي ناراً وسعاراً، لتحيل البلاد امناً وسلاماً.

فـشلنا فشل سيـاسات وحكومات ولكن الشخصية العربية الاسلامية لا تحللها الحوامض والقواعد، تختلف الظروف وتمرض الامة ولكنها لا تموت، لا تموت لان فيها مقومات البقاء والعطاء والنماء، لا نياس لان الياس كفر، ولا نحب اليهود لان حبهم خـيانة وتنازل عن مقومات الشخصية الاسلامية الحقيقية. هم العدو نحذرهم كما نحذر جرثومة الوباء، ونكرههم ليستقيم تفكيرنا، ولن تفيد سياسة التزيين والتلميع، وننهي القول بالقول ان حب اليـهـود غباء .

كلام في السلام !



بقلم : رشاد ابو شاور

يجابه السلام الراهن بلا مبالاة جماهيرية عربية تليق به ، هذه اللامبالاة التي هي في جوهرها موقف سيعبر عن نفسه متجاوزاً السخرية الراكدة من الخطاب الرسمي السلامي العربي ، ولكن من طريف الامور ان الرسمية العربية ، وهي بارعة في تلفيق الامور ولوي عنق الحقائق ، تفسر اللامبالاة والصمت الجماهيري بانه استفتاء على السلام .

نحن حقاً امام سلام اشبه ما يكون بفيروس الايدز حتى الان عصي على التشخيص ، لكن نتائجه كارثية : الفضيحة والموت .

السلام يعني الامن والامان على مستوى حياة الشعوب والامم وعلى مستوى الافراد فهو الطمانينة ، لذا حضت الاديان الكبرى على السلام ، ونصح الناس كافراد بطرح تحية السلام لاشاعة الطمانينة بينهم .

السلام الذي تبشرنا به الاذاعات والصحف ووسائط الاعلام الرسمية العربية ليس فيه امن ولا امان ناهيك عن الطمانينة ، وما يفضح هذا السلام ان الجماهير العربية لم تستشر به ، لم تؤخذ اراؤها ولا مصالحها بعين الاعتبار. تماماً كما في الحروب السالفة عوملت في السلام الراهن : ابلغت عبر الاذاعات وشاشات التلفزيونات وخطابات المسؤولين والناطقين الرسميين ، وعملياً امرت ان تبتهج بالسلام كما كانت تؤمر ان تغني للحروب التي لم تعد لها ، لم تستشر بها ، وانما دفعت ثمن نتائجها الكارثية .

ما يضع هذا السلام الرسمي العربي سلام الاقليميات العربية في موقعه المناسب انه يعتمد اثارة شهية الجماهير بالوعود غير الملموسة. فالارض محتلة ، والمياه مسروقة ، والاقتصاد المزدهر افاقه مجهولة .. وبالمقابل فالعدو صار صديقاً ، والصديق هذا يحتل الارض وينهب الماء ويخطط لابتلاع اقتصاديات دول عربية اقليمية ضعيفة البنية ، وهو يملي شروطه السلامية ويدعم سلامه بطائرات امريكا الاكثر حداثة وقدرة على التدمير ، ويبني على الارض العربية الفلسطينية مزيداً من الاحياء والمستوطنات ، ولا يقتسم المياه وانما يقتسم الحرم الابراهيمي ، ويقترف المجازر في المدن الفلسطينية ، و .. تتسابق الاطراف الرسمية الاقليمية لنيل رضاه لعله يعطيها حصة اكبر من الاطراف الاخرى ..

ولان هذا السلام هو استسلام بالتمام والكمال فان الاطراف العربية تتحدث عنه كمجرد وليس كمحسوس . اننا حقاً امام سؤال يبدو وكانه احجية او فزورة : الا تحبون السلام ؟! ومن هذا السؤال يولد سؤال آخر : اتريدون مزيداً من الحروب ؟

والجماهير العربية المهذبة تعرف انها لا تسال ، وانما تزجر بمثل هذه الاسئلة وتتهم وتخوف وتستثار !

وكما عانت من حروب غير جدية ، ومن اكاذيب الاذاعات ومن الغاء دورها لمصلحة جيوش لم تعد فعلاً وتسلح لخوض حرب مصيرية عادلة لتحرير فلسطين وانقاذ مستقبل الامة فانها تستشعر بخبراتها المتراكمة مخاطر هذا السلام ، وهي تعرف ان الاطراف العربية الاقليمية ضعيفة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً ، ولانها خاضت الحروب ضعيفة وتخوض سلامها ضعيفة هزيلة مصطرعة فيما بينها مستخذية امام العدو .

وبالملموس والمتراكم من الخبرات تعرف الجماهير العربية في اقطارها ان السادات بشر جماهير العربية المصرية ، بالعيش الرغيد والحياة الزاهرة ، وتوفر العمل ، وبنعم وآلاء الصداقة الاميركية (الاسرائيلية)

ولقد خاطب السادات بيغن : صديقي بيغن . وكسنجر : بالعزيز هنري . وادار السادات ظهره للامة العربية وشتم العرب وفتح ابواب مصر للتطبيع ، ووافق على محطات الانذار الاميركية في سيناء و .. لم تحصد الجماهير في مصر سوى الخيبة والمزيد من الفقر والانهيار امام جشع لصوص الانفتاح والتطبيع !

واذا كانت الجماهير العربية في مصر قد استيقظت بسرعة على الضيعة فلا بد ان الجماهير العربية بوعيها تعرف ان العدو الاميركي والصهيوني لن يكونا اصدقاء ، ولن يبلا حناجر الجماهير العربية الظامئة او يملأ بطونها الجائعة !

لقد تم تغييب دور الجماهير وزور وعيها في الحروب غير الجدية ، والآن يعمل الخطاب الرسمي على تضليلها عن مصلحتها القومية المقدسة مستعيراً من جديد الخطاب الساداتي الاقليمي ، وهذا ما يؤجج حماسة الساداتيين للاعلان عن انتصار سياسة كامب ديفيد الاميركية - الصهيونية - الساداتية .

لكن الواقع الملموس ، اليومي ، المعاش يكذب الخطاب الساداتي والاقليمي ، وبالتاكيد فان الاطراف الاقليمية المندفعة على طريق السلام الاميركي (الاسرائيلي) انما تفتش عن منافذ للهرب من ازماتها الداخلية الخانقة .

اننا نسال المأزومين الهاربين : اذا كنتم قد خضتم الحروب السالفة وفشلتم فهل يعني هذا الفشل والانكسار ان فلسطين قضية غير عادلة ؟! وهل التخلي عن قضية فلسطين العادلة ومباركة الاحتلال الصهيوني سيحقق سلاماً عادلاً ؟! .

اللامنطق الاقليمي المصلحي دأب دائماً على محاصرة وتطويق المنطق القومي ، منطق الحق والعدل ومصلحة الامة ، وهو فعل ذلك في الحروب بدوره مصوري ، وها هو يقترف نفس الدور بقبح وبشاعة في تزوير السلام وبثه في جسد الامة ليستوطن الفيروس وياكل مناعة العقل والروح .

في الذكرى السنوية الاولى لاتفاق اوسلو المشؤوم

حماس : ماذا استفاد شعبنا بعد ان تنازل عرفات عن كل شيء

فتح الانتفاضة : الاتفاق حمل تهديدا جادا لوطننا وامتنا

الشعبية والديموقراطية تدعوان لتصعيد الكفاح المسلح

علق المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس على مرور عام على توقيع اتفاق اوسلو بقوله :

" بعد عام كامل على توقيع اعلان المبادىء في واشنطن .. يتساءل الشعب الفلسطيني في كل مكان .. ما هي المحصلة ؟! .. وماذا استفاد شعبنا .. بعد ان تنازل عرفات عن كل شيء .. الوطن .. السيادة .. القدس .. التحرير .. عودة اللاجئين .. الكفاح المسلح .. وحتى حلم اطفال الحجارة .. واعطى العدو الصهيوني كل شيء .. كل فلسطين .. شرعية للاحتلال .. اعترافاً بالدولة المغتصبة .. بقاء للمستوطنات .. واخيراً القدس شرقيها وغربيها تلك المدينة التي استظلت بالراية العربية الاسلامية اربعة عشر قرناً .

ورأى شعبنا ماهية الحكم الذاتي بام عينيه .. ولمسه بيديه .. فاذا هو خيال دولة وليس بدولة .. سراب لا يشفي الغليل .. واذا الاعباء الاقتصادية تزداد .. والغلاء يجن جنونه .. والبطالة تستشري .. واذا غابة الديمقراطية الموعودة تستحيل الى فردية وتفرد وفئوية طاغية .. فتعين البلديات وتلغي الانتخابات .. واذا الاعتقالات تطال ابطال الجهاد والمقاومة والذين لولاهم لما دخلت السلطة والشرطة ارض القطاع واريحا ، واذا بزوار الفجر يظهرون من جديد ولكن هذه المرة بسحنة عـربيـة ، ويا للخـجل ! واذا بالمخلصين يستبعدون والانتهازيين يقربون وحتى نجوم مدريد وواشنطن من المفاوضين وغيرهم من مهندسي اوسلو لا يظهرون ! ويكتشف الشعب الفلسطيني كذب وزيف ادعاءات عرفات عندما دخل القطاع في الاول من تموز الماضي وقدم العهد والوعد باخراج المعتقلين وعلى راسهم شيخ الانتفاضة المجاهد احمد ياسين ، فاذا به يخرج جماعته ويترك الآخرين وراء القضبان ، ويقترح صفقة لاخراجهم مقابل الجواسيس والعملاء ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

وتفتح هذه الاتفاقية المشؤومة الباب على مصراعيه لرياح الصهيونية الصفراء تعيث فساداً في داخل البيت العربي والاسلامي ، فتتسارع المسارات العربية واحداً تلو الآخر وتعقد اتفاقيات انهاء حالة الحرب وانهاء المقاطعة العربية ويتم انشاء العلاقات الدبلوماسية ويعترف بالكيان الصهيوني اكثر من خمسين دولة وتبرز مملكة اليهود من خلال القدس المحتلة لتسيطر على العالم اجمع .. وتتحقق نبوءة حكماء صهيون !

ولكن الشعب الفلسطيني العربي المسلم يرفض المؤامرة كل يوم فتستمر المقاومة والانتفاضة وتضرب الكتائب ضرباتها في كل مكان .. في فلسطين الـ ٤٨ .. في القدس .. وفي مستوطنات القطاع التي فضحت اكذوبة الانسحاب اليهودي الكامل ! .. ويعترف الصهاينة بان ثلاثة ارباع الخسائر طيلة العام الماضي كانت من فعل القسام ، الذي لم يبخل بتقديم الشهداء تلو الشهداء ، على الرغم من المطاردة في الداخل بواسطة رابين وعرفات والضغوط في الخارج بواسطة الولايات المتحدة وادواتها في المنطقة .

وتتمسك حماس باستراتيجية الجهاد والمقاومة وتقفز عن مطبات الاحتكاك الفلسطيني - الفلسطيني . كيف لا وهي ام الولد الحقيقية وفلسطين مزروعة في فؤادها ، وتنبذ الحكم الذاتي سلطة وانتخابات وتظل تسير وراء بوصلة التحرير مهما طالت الطريق او عظمت التضحيات !

ان حركة حماس ستبقى نبراساً للجهاد والشهادة ، ومنارة تضيء ظلمة الليل والياس والاحباط الذي اخذ يعلن عنه اولئك الذين صافحوا رابين بالامس .

ولا بد لليل ان ينجلي

ولا بد للقيد ان ينكسر .

حركة فتح الانتفاضة

كما اصدرت فتح الانتفاضة بياناً سياسياً بهذه المناسبة المشؤومة جاء فيه : عام مضى على توقيع اتفاق اوسلو الخياني ، حمل العديد من الدلالات والمؤشرات ، التي تؤكد وتوضح طبيعة الاتفاق واستهدافاته ، كمشروع امريكي - صهيوني ، جاء منسجماً مع اهداف العدو ومخططاته التي سعى لتحقيقها وفي المقدمة منها ، تكريس وجوده الاستيطاني العنصري على ارض فلسطين وفي قلب وطننا العربي ، وتوفير السبل الكفيلة للتعايش وتطبيع العلاقات معه والاقرار به كمركز قائد في النظام الشرق اوسطي الذي يسعى المشروع الامريكي الصهيوني لانشائه وتكريسه .

ان خطورة اتفاق اوسلو الخياني تنبع من كونه استجابة ورضوخاً لاملاءات المشروع الامريكي الصهيوني مما يشكل طعنة لنضالات جماهيرنا وتضحياته الغالية ، وتمهد الطريق امام العدو الصهيوني ليحصد كل هذه النجاحات التي عجز عن تحقيقها على مدار سنين عديدة ، ويتجلى دور الفريق المتصهين بتخندقه النهائي في مواقع اعداء الشعب والامة . وتوظيفه كاداة تسهل على العدو انجاز مهامه العدوانية ، وتزيد من قدرته على اختراق واقتحام العديد من حصون الامة يمارس فيها نهباً وتخريباً وتفتيتاً ، بما يهدد مرتكزات وجودنا الوطني والقومي . ان سياسة ذر الرماد في العيون التي يحاول الفريق المتصهين التستر خلفها ، قد انكشف زيفها ، واثبتت احداث العام المنصرم انها مجرد سراب خادع ، فكل الادعاءات وفنون التضليل تهاوت امام حقائق الواقع التي تجسدت في التالي : -

اولاً : ان اتفاق اوسلو هو انتصار كبير احرزه العدو الاميركي - الصهيوني ، بنتيجة فوزه في حرب الخليج الثانية ، والتطورات التي جرت على الصعيد الكوني ، لذا هو اتفاق في غير صالح شعبنا ، ولا يحمل حلولاً مهما كانت متواضعة لمشكلاته ، وان انتهاج اساليب التضليل وبث الاوهام بامكانية انتزاع بعض المكتسبات من العدو ، هي محاولات خبيثة القصد منها تستر الفريق المتصهين على طبيعة الاتفاق واستهدافاته .

ثانياً : ان ادعاءات فريق اوسلو ومحاولاته زرع الاوهام بان هذا الاتفاق يضع حجر الاساس لدولة فلسطينية ، ويعيد اللاجئين الى وطنهم ، ويضمن عودة النازحين وينهي الاستيطان والمستوطنات ما هي الا ادعاءات زائفة ، فالاتفاق في اساسه ومرتكزاته ادارة ذاتية تابعة اما فلسطين فيجري تهويدها واستكمال استيطانها .

ولقد جعل هذا الاتفاق من القدس عاصمة فلسطين والتي كانت على الدوام رمزاً للنضال وقبلة للمناضلين والمجاهدين من اجل تحريرها .. مجرد مكان للعبادة لاتباع الديانات السماوية وليست مدينة فلسطينية عربية اسلامية تعيش تحت حراب الاحتلال الصهيوني ، ويجري استيطانها وتهويدها ويتوجب تحريرها .

ثالثاً :ان نجاح العدو في كسر حلقات الاقليمية اخرى لصالح برنامجه ، قد خلق حالة من القلق والتخوف لدى الفريق المتصهين الذي يسعى الى اثبات جدارته في خدمة البرنامج المعادي ، وبروز طرف اقليمي ينافسه على هذا الدور ، وانطلاقاً من مازق الاتفاق موضوعياً ، فان محركة التنافس هذه قد تضع جماهير شعبنا في الشتات امام استحقاقات ليست في مصلحتها ، وقد يتعرض ابناء شعبنا الى حملة من الافتراءات وافتعال اخطاء ناجمة عن وجودهم .

من هنا فان اتفاق اوسلو الخياني وما تبعه ، قد حمل تهديداً جاداً لوطننا وامتنا ، ويمهد الطريق امام صراعات اقليمية ، عبر اثارة الفتن ، واذكاء نار الاحتراب ، بما يمكن الاعداء من ضرب مرتكزات وجود الامة ، والتحكم بافاق تطورها .

في الوقت ذاته الذي نرصد فيه مازق اتفاق اوسلو وفريقه فان المسؤولية الوطنية تحتم علينا وقفة نقدية جادة وصادقة ، لنستخلص من خلالها الدروس والعبر لتجاوز مظاهر العجز الذي يتسم به حال القوى الوطنية الفلسطينية ، والتي لم تتقدم للامساك بالمهام المباشرة المنوطة بها ، وبذلك فقدت زمام المبادرة .

وان كنا نعتقد ان تحالف القوى الفلسطينية تشكل خطوة هامة في اطار مناهضة فريق اوسلو الا اننا نرى انها خطوة ما زالت متعثرة ، لم ترتق بعد الى المستوى المطلوب ، والعلاقة بين اطرافها مشوبة بالريبة والتوجس ، وتدفع بعض التباينات كي تطفو على سطح علاقاتها بما يعيق تحشيد الجهود والطاقات الضرورية لمواجهة سلطة الحكم الاداري ، كما ان اصرار بعض الاطراف وتشبثها العنيد لبرامجها السابقة التي شكلت فصيلة الاستطلاع الاولى لولوج حلبة التسوية وايجاد المبررات لذلك ، هذه البرامج التي كانت الاختراق الاول للثوابت الوطنية ، والتي اسهمت في الترويج لفهم التسوية ، اضافة الى تغليبها للاستئثارية الفئوية الضيقة كبديل للعمل المشترك .

وفي ختامه قال بيان اللجنة المركزية لحركة فتح - الانتفاضة : - ان العلاقة الخاصة والاستثنائية لشعبينا الاردني والفلسطيني ، وحركته الوطنية الموحدة تاريخاً ومصيراً ، تستوجب انطلاقة جديدة في ترسيخ هذه العلاقة وليست هناك مصلحة لن تبقى بمستواها الراهن ، فالمسؤولية الوطنية ، وكذلك الخطر المشترك الداهم يحتم الارتقاء بهذا العلاقة وتجذيرها ، كي تتكامل اطرافها في اداء مهامها .

ان الاردن في خطر وكذلك فلسطين ، فلتتوحد جهود كل الوطنيين المخلصين دفاعاً عن الاردن ودفاعاً عن فلسطين .

القيادة الموحدة للجبهتين

كما اصدرت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية بياناً سياسياً بهذه المناسبة جاء فيه :

في الثالث عشر من ايلول عام ١٩٩٣ جرى التوقيع على ما يسمى باعلان المبادىء للحكم الاداري الذاتي المحدود في غزة - اريحا ما بين القيادة المتنفذة في م . ت . ف وممثلي الكيان الصهيوني .

عام مضى على تلك اللحظة التي شكلت ضربة صاعقة لجماهير شعبنا الفلسطيني ، وامتنا العربية ، لما حمله هذا الاتفاق من تنازلات تاريخية واستراتيجية خطيرة طالت الحقوق الوطنية والقومية الثابتة لشعبنا ، الامر الذي دعا بيرس في حينه الى وصفه بالانتصار التاريخي ، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، اذا تتالت مسيرة الانهيار التي انتهجتها القيادة الفلسطينية المتنفذة عبر توقيع اتفاق القاهرة الاول والثاني والاتفاق الاقتصادي ، اضافة الى تنازلات اخرى شهدتها المفاوضات متعددة الاطراف .

لقد وقف الشعب الفلسطيني مدهوشاً وغاضباً امام كرة التنازلات التي عصفت بتضحياته الغالية وبحقوقه وطموحاته واهدافه الوطنية متمثلة بحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

لقد جاءت الاحداث لتكشف وبسرعة لم يتوقعها حتى اكثر المتفائلين . مدى حجم انهيار منظومة الخداع والكذب هذه ، فوجد الشارع الفلسطيني والعربي نفسه وجهاً لوجه امام الواقع القاسي بكل اثقاله ، فاذا بالاحتلال يواصل تحكمه بالميادين الاساسية التي بدونها لا يمكن لاي عاقل ان يتحدث عن انجاز او استقلال او حتى كرامة وطنية ، فالمستوطنات تحولت الى واقع قائم ، وقضية القدس بكل دلالاتها جرى القفز عنها ، وجنود الاحتلال ومستوطنيه يسرحون كما يشاؤون في ما يسمى بمناطق الحكم الذاتي ، والاقتصاد تم ربطه بصورة اعمق بالاقتصاد الصهيوني ، وجيش العدو واجهزة امنه تحكم قبضتها على امن المعابر والحدود ، والشرطة الفلسطينية تمارس دور الحراسة لحفظ امن الصهاينة ومستوطناتهم .. ، والوضع الاقتصادي والمعيشي يزداد سوءاً ، والآف المعتقلين يرزحون في سجون الاحتلال رافضين وثيقة التعهد المذلة ، مقابل الافراج المهين عنهم ، وجرى ضرب حق العودة واستبداله بعودة فردية لبضع مئات من المواطنين .

ان مسيرة عام من الاحداث تبين بكل وضوح بان هذه السياسة كانت بمثابة ربح صاف للمشروع الامبريالي - الصهيوني، وخسارة صافية للمشروع الوطني - والقومي الفلسطيني العربي .. فالانهيار على الجبهتين الفلسطينية والاردنية ، شكل خرقاً استراتيجياً في جدار الصراع العربي - الصهيوني ، حيث تتوالى تداعيات هذا الخرق لتطال عموم الساحة العربية التي كانت بعض حكوماتها تنتظر اللحظة الملائمة لتلقي بثقلها في احضان المشروع المعادي .

اننا على ثقة تامة بان جماهيرنا وقواها الوطنية بتياراتها المختلفة ، القادرة على مجابهة المرحلة وتوفير مقومات النهوض والكفاح - فالمشروع المعادي يتناقض مع الحد الادنى من حقوقنا الوطنية والقومية ، ولهذا فانه يحمل بذور فشله بداخله الا ان ذلك لن يتحقق الا اذا جرى حشد وتعبئة كل الطاقات والامكانات الكفيلة باستثمار عناصر القوة التي تمتلكها وطنياً وقومياً ، والتي نرى في الجبهتين الشعبية والديمقراطية بانها تتركز في العناوين التالية :

- الامساك العنيد بحقوقنا الوطنية والقومية ، وبرنامج حق العودة ، وتقرير المصير والدولة وعاصمتها القدس .

- الدفاع عن م . ت . ف كمنجز وطني تاريخي واعادة بنائها على اساس برنامجها وميثاقها الوطني التحرري ، وعلى قاعدة جبهوية ديمقراطية .

- التمسك بعودة الشعب الفلسطيني ووحدة اهدافه وقضيته الوطنية .

- تصعيد الكفاح بكل الوسائل السياسية والاقتصادية والعنفية ضد الاحتلال الصهيوني وتصعيد الانتفاضة وتوفير مقومات استمرارها وتطورها .

- الامساك بقضية القدس وعروبتها والدفاع المستميت عنها .

- النضال من اجل كنس الاحتلال وازالة المستوطنات عن ارضنا.

- العمل الجاد لتوحيد القوى الوطنية بتياراتها القومية واليسارية والاسلامية في جبهة واحدة وعلى اساس برنامج نضالي موحد ، وعلى قاعدة العمل الديمقراطي الجبهوي .

- مواصلة السير على خط وحدة القوى الديمقراطية وانضاج البديل الديمقراطي كشرط من شروط التحشيد والمجابهة .

- التصدي الديمقراطي لممارسات سلطة الحكم الذاتي الارهابية واللاديمقراطية وعدم السماح لها بتدمير وعي ومنجزات شعبنا وقطع الطريق على محاولات جر شعبنا لاتون الاقتتال الداخلي .

- تعزيز وتمتين العلاقة بين البعد القومي والبعد الوطني في الصراع ، بحيث تقوم على قاعدة التعامل والتساند النشط والفعال .

- مجابهة سياسة التطبيع والتوطين ، والتعويض ، والغزو الثقافي .

ملاسنة بين عمرو موسى ورابين حول اسلحة الدمار الشامل في المنطقة

جرت ملاسنة كلامية بين عمرو موسى وزير خارجية مصر ، واسحق رابين خلال زيارة موسى الاخيرة لاسرائيل ، وكادت ان تؤدي الى ازمة دبلوماسية حادة ، بسبب الاقتراح المصري بانضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الاسلحة النووية من اجل التوصل الى شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل .

وقالت اوساط دبلوماسية ان رابين رد على اقتراح موسى بحدة وقال : نحن في اسرائيل مستعدون لاي ترتيب للمنطقة ، ولكن يجب ان يكون ملزماً لجميع الاطراف ، ولا يمكنك التحدث نيابة عن سورية وايران والعراق ، وان اسرائيل ترفض هذا الطلب وتعتبر ان التوصل الى معاهدات سلام يجب ان يسبق الانضمام الى معاهدة حظر الاسلحة النووية التي تجري في صددها محادثات منفصلة .

ورد موسى موضحاً ان مصر لا تنوي التوقيع على معاهدة لنشر الاسلحة الكيميائية ، مشيراً الى انه يجب على كل دول المنطقة ان توقع على منع نشر كل الاسلحة .

اما بيريز وزير خارجية اسرائيل فقد رد على نظيره المصري بالقول ان المشكلة ليست التوقيع على اتفاق منع انتشار الاسلحة النووية ، وانما لان جيراننا في حالة حرب مع اسرائيل فما جدوى ان نناقش موضوع السلاح بينما هناك تهديد سياسي ؟ فالسياسة هي التي تعرض السلام للخطر ، وهناك ترسانة كبيرة لدى ايران والعراق ضد اسرائيل ، لذا نحن نقول انه يجب معالجة موضوع السياسة والتكنولوجيا ، لان السياسة هي التي توجه الباقي ، وبعد التوصل الى سلام يمكن ان نبحث ان تكون المنطقة خالية من الاسلحة النووية

وهذه المسالة تعتبر من المسائل الخلافية العميقة بين الجانبين المصري والاسرائيلي ، وتحاول مصر اثارتها في كل مناسبة رسمية مصرية - اسرائيلية ، علـ بان اسرائيل رفضت منذ العا ١٩٦٨ التوقيع على اتفاق عدم نش الاسلحة النووية.

حماس : اعلان اوسلو الجديد .. خطوة اخرى في مسار التفريط

تعقيباً على توقيع عرفات وبيريز وثيقة (اعلان اوسلو) في العاصمة النرويجية يوم الثلاثاء الماضي صرح مصدر مسؤول في حركة (حماس) بما يلي :

يابى عرفات ان تمر ذكرى اتفاق اوسلو المشؤومة دون ان يثبت من جديد خروجه عن صف شعبنا الفلسطيني والوقوف في خندق العدو الصهيوني المجرم على حساب حقوق وتطلعات اهلنا، فها هو عرفات يوقع من جديد وثيقة اعلان اوسلو في ١٩٩٤/٩/١٣، وفي الذكرى السنوية الاولى لاتفاق الذل والعار، لتكون خطوة جديدة في سياق مسار التفريط والاذعان، تضاف الى سلسلة الخطوات الاستسلامية التي سبقتها في اوسلو وواشنطن وباريس والقاهرة، والى ملف التراجعات والتنازلات المجانية لصالح العدو الصهيوني الغاصب الذي لا يكف عن استغلال هذه الاتفاقات واستعمالها كمظلة لتغطية ممارساته القمعية واجراءاته التعسفية ضد ابناء شعبنا العزل وتمرير سياساته الاستيطانية والتهويدية بحق ارضنا الفلسطينية المغتصبة ومقدساتنا المباركة، وفي ذات الوقت يواصل عدونا الماكر المماطلة والخداع بشان تطبيق بنود هذه الاتفاقات وتجييرها لصالح الامعان في اذلال سلطة عرفات الهزيلة وسلبها ادنى صلاحيات السيادة ومتطلبا الكرامة، ليبقى عرفات وسلطته ادا رخيصة لخدمة مرحلة فقط م مراحل الهيمنة الصهيونية عل منطقتنا العربية.

ان اعلان اوسلو الاستسلامي اعاد التاكيد على الدور المشبو الذي تلعبه سلطة عرفات في قم المجاهدين ومصادرة حق شعب المشروع في مقاومة المحتل بدعوى (الحد من العنف) اضاف الى إسقاط القدس المحتـ والاستسلام لرغبة الصهاينة ف استبعادها حتى من خط المساعدات الدولية والمشار الاقتصادية دون ادنى تعرة لسياسات الاستيطان والتهود المستمرة لتغيير واقع المدي جغرافياً وسكانياً، وطمس معالم العربية والاسلامية الاصيلة، ان ك تلك يؤكد من جديد اصرار عرفا على المضي قدماً في نه الاستسلام والتفريط والاستهت بمتطلبات شعبنا ومواقفه ورفض الحاسم لكل مهزلة التنازلات.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تندد بالتوقيع عل وثيقة «اعلان اوسلو الجديد» فإنـ تؤكد من جديد رفضها لكل اتفاقا بيع الاوطان الموقعة مع العد المحتل مؤكدة عدم شرعية اي م هذه الاتفاقات وكونها غير ملزم لشعبنا الفلسطيني ولا تمثله با شكل من الاشكال.

صحيفة امريكية تشكك بدور واشنطن في عملية السلام ..

قال مسؤول اسرائيلي ان الاردنيين والاسرائيليين هم الذين قاموا بالفعل بالتوصل الى الاتفاق بدون وساطة احد، وان واشنطن لعبت دوراً يوحي فقط بانها هي التي قامت بصنع كل ما تحقق.

جاء ذلك في سياق تحليل لحقيقة دور الادارة الامريكية، لجمع اطراف النزاع في الشرق الاوسط نشرته صحيفة واشنطن تايمز حيث قالت ايضاً ان واشنطن لم تكن الجهة التي جمعت الفلسطينيين باعتبارها الجهة التي حققت الانطلاقة الاردنية - الاسرائيلية.

وشككت الصحيفة بدور واشنطن في عملية السلام، وقللت من اهميته، باستثناء الرحلات الجوية لكريستوفر الى المنطقة، معبرة عن اعتقادها بان اسحق رابين ليس بحاجة لواشنطن ليقوم بعرض اعادة الجولان لسوريا.

وقد رفضت الادارة الامريكية هذا التحليل، حيث يعتقد الامريكيون انه لولا الالتزامات الامريكية المالية لما تحقق شيء

الديمقراطية وحدها لا تحل مشاكل العالم .

يعتقد المراقبون ان عوامل بيئية واخرى اقتصادية ، اضافة الى تدفق اللاجئين والصراعات العرقية سوف تنعكس على الوضع الداخلي في الولايات المتحدة الامريكية على المستويين الصحي والامني .

وقالت صحيفة الواشنطن بوست ان الفوضى التي تجتاح العالم الان تعمل على تهديد السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، واشارت الى دعوة الادارة الامركية لنشر الديمقراطية والعودة الى اقتصاد السوق لمواجهة الفوضى الدولية ، بينما يقول النقاد ان الديمقراطية لوحدها لا تحل مشاكل من هذا النوع .

حزب اسلامي جديد في مناطق الحكم الذاتي

قال قياديان اسلاميان في نابلس انهما سيعلنان تاسيس «الحزب السياسي الاسلامي» في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني قريباً.

واضاف الشيخان جمال منصور وجمال سليم ان التحضير لتشكيل الحزب بدأ منذ اكثر من عام وان قيام سلطات الاحتلال بابعاد قادة الحركة الاسلامية الى مرج الزهور في جنوب لبنان لعبت دوراً في نضوج فكرة تشكيل هذا الحزب.

واوضح المتحدثان ان الحزب الاسلامي هو عبارة عن جبهة سياسية اسلامية يفتح ابوابه لكافة ابناء الشعب الفلسطيني الذين يقتنعون بفكرته ويلتزمون بطرحه ومبادئه مؤكدين ان الحزب سيتعامل مع افراد وليس مع جماعات او كتل في مسالة الانتساب اليه وانه سيتبع الاسس الشورية في صياغة مواقفه من مختلف الامور والتطورات وفي رسم سياساته الداخلية، وقال الشيخ منصور ان الحركة الاسلامية لديها بدائل متعددة لمواجهة كافة الامور والتطورات، كما ان لها انماط عمل متنوعة ولا تحكم نفسها بخيار واحد وتعتبر ان لديها عدة خيارات ولا تسمح بوضعها في الزاوية وترفض ان يكون عملها ردة فعل وانما تملك زمام المبادرة وتستبق الاحداث وتلحظ المتغيرات وتراعي الوقائع على الارض.

وحول علاقة الحزب الاسلامي الجديد بالحركات الاسلامية الموجودة على الساحة كحركة حماس والجهاد الاسلامي قال منصور ان الحزب الاسلامي مستقل عن كافة الحركات الموجودة على الساحة فهو ليس حماس ولا الجهاد الاسلامي وليس اي فصيل قائم وهو ليس بديلاً عنه كذلك.

هجمات حماس زادت بنسبة ٣٠ ٪ منذ اتفاق اوسلو

قام جامعيون من اسرائيل بعد توقيع اتفاق اوسلو بتاسيس جمعية اطلقوا عليها اسم «بيس واتش» بهدف تتبع ترتيبات تطبيق اتفاق ١٣ ايلول الذي وقعته المنظمة مع اسرائيل.

وقد نشرت الجمعية مؤخراً تقريراً اشارت فيه الى ازدياد الهجمات على الاسرائيليين منذ اتفاق اوسلو.

واكدت في تقريرها ان عدد الهجمات التي نفذها فلسطينيون ضد اسرائيليين زاد بنسبة ٣٠ بالمئة منذ توقيع اعلان المبادىء حيث قتل ٤٥ اسرائيلياً من بين خمسة وستين تعرضوا للهجوم على ايدي عناصر حركة المقاومة الاسلامية حماس، مقابل ٣٦ في العام السابق.

الكشف عن حادث غامض وقع في مفاعل ديمونه

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية تفاصيل جديدة عن حادث غامض قالت انه ظل طي الكتمان ٢٨ عاماً وانه وقع في المفاعل النووي الاسرائيلي في ديمونه عام ١٩٦٦.

واضافت الصحيفة ان فني ذرة قتل في مختبر المفاعل وجرح ثلاثة من موظفي مؤسسة الابحاث الذرية وان عشرات الخبراء بملابس خاصة عملوا طوال شهرين لاصلاح الاضرار.

هكذا من الأصل

«الشرق الاوسط الجديد» وتحديات الحاضر والمستقبل

الحلقة الاخيرة

لمن المستقبل للنظام الشرق اوسطي ام لمقومات الوجود القومي العربي ؟

بقلم : عوني فرسخ

كما تباينت وجهات نظر النخب العربية حول الموقف من "السوق" و "النظام" الشرق اوسطي تعددت الاجتهادات حول احتمالات المستقبل ولمن ستكون الغلبة في النهاية : المشروع المصطنع المدعوم عالمياً ، ام لحقائق التاريخ والجغرافيا في هذا الجزء من العالم ، والتي تجسدها مقومات الوجود القومي العربي والقيم الحضارية العربية الاسلامية ؟ ويمكن تصنيف استشرافات المستقبل ، برغم تعددها ، ضمن مجموعتين رئيسيتين تضم الاولى رؤى الذين يعتقدون ان "السوق الشرق اوسطية" تمتلك الية التحقق والنمو وانها سوف تؤمن القاعدة المادية لتشكل النظام الشرق اوسطي الجديد ، من خلال تطوير هوية وقيم وانماط سلوك متميزة جذرياً عما تملكه شعوب المنطقة ، خاصة الشعب العربي .

ويستند اصحاب هذا التصور في استشرافهم المستقبل لمعطيات الواقع الراهن ، من تفرد التحالف الامريكي - الصهيوني بالقدرة على التاثير في مجريات الامور وسيطرته المطلقة على الاعلام ، في زمن بات فيه الاعلام قادراً على احداث تحولات عميقة في القناعات والمواقف ، الى تفاقم حدة الازمات العربية على مختلف الصعد ، وغلبة الاحباط وانسداد آفاق المستقبل وما هو ملحوظ من شيوع التطلع للخلاص من المعاناة الراهنة ، بصرف النظر عن الوسيلة والاثار المستقبلية . وغالباً ما يقيسون مستقبل "السوق" و "النظام" الشرق اوسطيين على "السوق الاوروبية المشتركة" ونجاحها في ايجاد تفاعلات واسعة في شتى نواحي الحياة ، بحيث تجاوزت الشعوب الاوروبية التراكمات التاريخية التي رسبتها قرون من الصراع الدامي ، وباتت مهيأة لقيام الوحدة الاوروبية .

وتلتقي تصورات البعض الى انه " في ظل التطورات الجديدة ، ومع انحسار النظام العربي كرابطة سياسية جامعة ، وبنية اقتصادية متماسكة كاستراتيجية للامن الجماعي ، يتحول العرب تدريجياً الى ظاهرة ثقافية ليس لها تعبير سياسي واقتصادي مشترك " . ويرى اصحاب هذا الاجتهاد ان " التجمع الشرق اوسطي سوف يبنى على مخاطبة مصالح اقتصادية حيوية بين البلدان التي يشملها ، وستبذل الدول الكبرى ، وخصوصاً امريكا ، الكثير لضمان نجاح المشروع ، لان لتلك الدول مصلحة في ذلك .

اما المشهد (السيناريو) الاكثر احتمالاً في تقديرهم فهو " انتهاء النظام العربي في شكله الحالي ، وتفككه الى انظمة فرعية مندمجة في انظمة اقليمية ، تحتوي دولاً في المحيط العربي والمحيط غير العربي ، مع اقامة نظام شرق اوسطي كاطار اوسع واشمل لتلك الانظمة الفرعية ويستدلون على هذا التصور بما تشير اليه وثائق ومداولات ومسار المفاوضات متعددة الاطراف. وفي حدود المشهد المتصور يتوقعون ان " تلعب تركيا دوراً هاماً في قضايا المياه ، واسرائيل دوراً هاماً وحاكماً في قضايا البيئة والثقافة والمبادلات التجارية " .

والذي يتصوره اصحاب هذه الرؤى ان اقامة " الشرق اوسط الجديد " سوف تتم من خلال فك ما هو قائم واعادة تركيبه ، وبحيث يتم بناء منظومتين رئيسيتين للتعاون الاقتصادي والامني : " شرق اوسطية " ، تضم بلاد الشام ومصر ودمجها مع اسرائيل ، و " مغاربية " تدمج بموجبها اقطار المغرب العربي الخمسة في الفضاء الاقتصادي والامني لدول غربي المتوسط الاوروبية ، في حين يتم عزل وتهميش السودان واليمن والصومال ليصار الى ضمها مستقبلاً لنظام امني واقتصادي للقرن الافريقي ، وبموجب هذه العملية الهندسية الجديدة للمنطقة يراد " تحويل فلسطين من قاطرة لحركة التحرر العربي الى معبر وجسر لاسرائيل الى الوطن العربي " .

ويؤخذ على اصحاب هذا التصور اولاً ، الافتقار للدقة والموضوعية في قراءة معطيات الواقع العربي والاقليمي والدولي ، ونظرتهم للواقع وكانه مستقر ابداً ولن يشهد متغيرات مؤثرة في مقبلات الايام . ولقد قيل في نقد هذا النهج الفكري " الناس الذين يحترمون عقولهم وحقائق الحياة لا يتحدثون عن التاريخ في المطلق ، وانما يتحدثون عن تاريخ انساني يصنعه البشر وهو مفتوح للتدخل في مساره وايقاعه وحتى في اتجاه حركته " . واذا كان الاتحاد السوفييتي قد غاب عن المسرح الدولي فان تفرد الولايات المتحدة الامريكية على القمة غير مؤكد الاستمرار لزمن طويل ، ويضيف القائلون بذلك انه " اذا كانت الولايات المتحدة تعول على صناع الرأي العام العربي بمسيرة مؤتمر السلام وتطبيق النظام الشرق اوسطي ، على آلتها الاعلامية العملاقة ، فان مفعول هذه الحملات محدود . وسرعان ما يستعيد الوعي الشعبي فعاليته من خلال تبين العجز عن حل المشكلات القائمة " .

كما يؤخذ على قياس مستقبل "السوق" و " النظام " الشرق اوسطيين على السوق الاوروبية المشتركة ومنجزاتها المادية والمعنوية ان من يفعل ذلك لا ياخذ في حسابه تميز الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتراكمات التاريخية وموازين القوى في الارض العربية عن نظيراتها في اوروبا ، كما انه يتجاهل - بقصد منه او بدون قصد - كون نجاح السوق الاوروبية انما يعود للثلاثة عوامل متفاعلة : الاول ، وجود حد ادنى من التكافؤ بين درجات التطور الراسمالي بين الدول الست المنشئة لاتفاقية روما سنة ١٩٥٧ . والثاني ، وجود الية لتهذيب وتلطيف الاثار السلبية للسوق في البلدان المتضررة ، وقد خصصت الميزانية المشتركة لدول السوق الاوروبية نحو ٦ مليارات دولار سنوياً لبلدان الجنوب الاوروبي وايرلندا لتخفيف الاثار السلبية لانضمام تلك البلدان ، اما العامل الثالث والاشد تاثيراً فهو وجود واقع اجتماعي وحضاري واحد ، وتصور معين للمستقبل . وبالمقارنة ليس لاي من العوامل الثلاثة وجود بالنسبة للسوق الشرق اوسطية المقترحة ، وليس في الدراسات والتصورات الامريكية والاسرائيلية ما يوحي بان النية منصرفة الى تعديل حالة عدم التكافؤ في التطور الاقتصادي - الاجتماعي ، وعلى العكس من ذلك فان ما توحي به تلك الدراسات والتصورات ان الغاية من " السوق " و " النظام " تامين التفوق الاسرائيلي وتاكيده ، باعتبار ان اسرائيل هي المركز المكلف بادارة الاطراف العربية والهيمنة عليها سياسياً واقتصادياً وثقافياً بصورة رئيسية .

اما المجموعة الثانية من الاستشرافات فتشمل اجتهادات من يعتقدون بان المستقبل في الوطن العربي - وكل مكان في العالم - محسوم لحقائق التاريخ والجغرافيا ، وان اي مشروع خارجي مفروض ينطوي دائماً على تناقضات عدائية تفجر طاقات الامة المستهدفة وتجدد من فاعليتها .

ويدعم اصحاب هذه الرؤى وجهة نظرهم بالقول ان من ابرز الحقائق التي اكدها انهيار الاتحاد السوفييتي استحالة قهر مقومات الوجود القومي او تذويب الهوية الوطنية ،وكذلك عمق وفعالية المشاعر الدينية والموروث الحضاري العريق للشعوب ، وفي الصراعات التي تفجرت في يوغسلافيا ، وفي استعادة المانيا وحدتها ، كما في اعادة تشكل دولتي سلوفاكيا وتشيكيا، وفي تصاعد الاصوليات الدينية في كل مكان من العالم ، وفي الولايات المتحدة على وجه خاص ، ما يفند مقولة سقوط الايديولوجية ، وما يؤكد فعالية العقيدتين الدينية والقومية واستحالة القفز عن التراكمات التاريخية في وجدان الانسان وعقله ، ومصداقية القول بان " ليس بالخبز وحده يعيش الانسان " .

وفيما يتصل بالحقيقة القومية محاولة اعادة هندسة " الشرق الاوسط " ينبه القائلون بان فرصة نجاح المخطط الاميركي - الصهيوني تكاد تكون معدومة وذلك كمحصلة لتفاعل عاملين متضادين : اولهما خاص بالامة العربية التي استكملت تبلورها القومي في القرن الرابع الهجري ، كمحصلة لانصهار الشعب العربي مع الريافه سلالياً ولغوياً من شعوب الحضارات القديمة ليشكل الجميع تركيباً بشرياً عربي اللغة والثقافة وانماط السلوك . ولقد احتفظ التركيب القومي العربي بكامل مقوماته على مدى القرون العشرة الماضية ، كما استطاع ان يستوعب في نسيجه الاجتماعي الوافدين على المنطقة من محيطها الاسيوي والافريقي والاوروبي ، وذلك على الرغم من التشرذم السياسي ، والصراعات الداخلية ، والمداخلات الخارجية ، ومحاولات العبث بنسيجه الاجتماعي وتشويه موروثه الحضاري ، وتوالي محاولات تخريب تلك المقومات ، ويقيناً ان ما عجز عنه الفرنجة والمغول والتتار والاتراك العثمانيون والمستعمرون الاوروبيون طوال القرون العشرة الماضية ، من المؤكد ان يفشل في انجازه التحالف الامريكي - الصهيوني . وفي فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ البرهان الساطع على ان العرب ليسوا هنوداً حمراً يسهل استيعابهم او تدجينهم او تذويب هويتهم القومية او تخليهم عن عقيدتهم الدينية ونزوعهم القومي .

ويتصل العامل الثاني بالطرف الاخر من المعادلة ، فالامر شبه المؤكد ان تعاليم التوراة والتلمود وعنصرية الفكر الصهيوني وادبياته تجعل اسرائيل عصية على الاندماج المؤثر في محيطها العربي ، وليس ممكناً ان تقود التعايش الخلاق والتفاعل المبدع بين العرب وتجمع صهيوني غريب عنهم قومياً وحضارياً . والشيء الذي لا يتنبه اليه الكثيرون ان " عملية السلام " بالاسلوب الذي فرضت به ، والمسارات التي انتهجتها ، والنتائج التي انتهت اليها حتى الان عززت لدى نخب وجمهور التجمع الصهيوني عقدة التميز والامتياز ومشاعره العنصرية ، ذلك لان الاسلوب والمسار والنتائج تؤكد ان ما يجري تنفيذه انما هو بتاثير انتصارات اسرائيل وانعكاساً لاختلال موازين القوى لمصلحة الصهاينة . ولم يعرف التاريخ تعايشاً سلمياً طويل الاجل بين منتصر ومهزوم ، فكيف الحال بالصهاينة ويقينهم بانهم " شعب الله المختار " ؟!

وفي الوقت الذي يشكل فيه نظام " الشرق الاوسط الجديد " محاولة تستهدف تذويب الهوية القومية العربية ، لا يبدو - كما هو واضح من مجريات الامور - انه يمس ادنى مساس العقيدة الصهيونية ومحاولة خلق " قومية اسرائيلية " . يضاف الى ذلك ان الساعين لاقامة نظام " الشرق اوسط الجديد" يدعمون كافة الدعوات " العرقية " و " الاقلوية " في الوطن العربي، تحت شعار حماية الحقوق القومية للاقليات " فكيف يضمن التحالف الاميركي - الصهيوني النجاح لمحاولته تذويب هوية اعرق قوميات المنطقة واكثرها امتلاكاً لمقومات الوجود القومي في الوقت الذي يبذل فيه كل جهد لاصطناع قوميات من العدم ، ولا مجال مطلقاً لمقارنة اي منها بالقومية العربية من حيث اصالة وعمق وفاعلية مقومات وجودها وتعداد المؤمنين بها ؟ !!

ومن مقولات اصحاب هذا التصور انه اذا كانت السوق الشرق اوسطية سوف تؤدي الى تكريس الاتجاه التنافري القائم في الاقتصاديات العربية ، الا انها بذلك سوف تتسبب في بلورة اتجاهين متضادين تماماً في موضوع الهوية العربية " فمن جهة " قد يحمل التنافر المؤسسي اسقاطات ثقافية تسرع من تاكل الفكرة العربية " ومن جهة ثانية " قد يؤدي تكريس هذا الاتجاه التنافري ، وانخراط الاطراف العربية كل من جانبه في علاقات دونية مع اطراف اخرى ، الى ردة فعل قومية كالتي شهدتها بعض الاقطار الاوروبية غداة توحيد المانيا " .

وعلاوة على ذلك فان المستقبل متاثر جداً بالصراع بين اسرائيل ومصر حول الدور القيادي في المنطقة ، وكل من له المام ، ولو بسيط ، بتاريخ المنطقة يعرف انه منذ اقام احمد بن طولون سلطانه بمصر سنة ٨٦٨ م وحتى التحاق عبد الناصر بالرفيق الاعلى سنة ١٩٧٠ م لعبت مصر دور " الاقليم القاعدة " العربي ، وشكلت الحاضنة والمجددة للتراث العربي الاسلامي . وانه تحسباً لفاعلية مصر الوطنية والقومية والحضارية ، وفي محاولة لجم فاعليتها خارج حدودها القطرية ، كان المسعى الاستعماري لخلق الكيان الصهيوني من العدم ، وكثيرة هي الادبيات الاوروبية والامريكية التي تتحدث عن اسرائيل باعتبارها الكابح لفاعلية مصر القومية والمبددة لطاقاتها وقدراتها . والثابت تاريخياً ان كبوات مصر لا تطول ، وان نهوضها الوطني دائماً كان يعقبه حراك قومي يجد صداه على مدى الارض العربية .

ولا بد وان يتاثر مستقبل كل من " السوق " و " النظام " بالتناقضات التي ينطويان عليها ، وتلك القائمة في صلب " عملية السلام " : التي تؤسس لهما ، واول التناقضات المؤثرة بالسلب ان كل من " السوق " و "النظام " انما صمم لمعالجة المشكلات التي اوجدها التواجد الصهيوني على التراب العربي ، غير ان " عملية السلام " الجارية تنطوي على خلل في اساسها ومساراتها ، اذ هي لا تتناول اسباب الصراع الحقيقية. كما انها تتنكر - وبشكل مستفز - لابسط مبادىء العدالة، الامر الذي سيبقي الصراع بين الطرفين ممتداً في المرحلة القادمة ، ومؤثراً سلبياً في مستقبل " السوق " و " النظام " .

وثاني التناقضات الفاعلة المتوقع ان تؤثر سلبياً في مستقبل " السوق " و " النظام " افتقادهما التوازن والتكافؤ فيما بين الدول المرشحة للاندماج فيهما ، بسبب الدور المركزي الذي تحتله اسرائيل فيهما والادوار الهامشية المعدة للاطراف العربية ، وليس ينكر ان الادوار غير المتكافئة والمفتقرة للتوازن انما تعكس معطيات الواقع البادية على السطح ، والتي تعود لتفوق صهيوني معروفة اسبابه ، الا ان تكريس هذا التفوق وعدم التكافؤ سوف يولد تناقضات عدائية ليس يسيراً التحكم فيها . والذي يوضحه اكثر من باحث اقتصادي عربي وعالمي ان النموذج الاقتصادي الذي يوحي اتفاق غزة - اريحا انه سيعتمد في عموم المنطقة - ولن بتعديلات غير جوهرية - لا يؤدي اطلاقاً الى قيام المنافسة الحرة المتكافئة وعمل قوى السوق بشكل صحيح ومنتظم . وكنتيجة لافتقاد التوازن ، وانعدام التكافؤ ، والخلل في عمل قوى السوق ، لا بد وان تنمو التناقضات العدائية داخل " النظام الشرق اوسطي الجديد" ولسوف تكون مضاعفة للاثار السلبية المترتبة على افتقاد الموضوعية والعدالة في التسوية المفروضة للصراع العربي - الصهيوني .

وثالث التناقضات التي ينطوي عليها المشروع الجاري تنفيذه اهمال صناع قراره الحقيقيين قضايا صراعية مؤثرة في الاستقرار والرخاء الاقليمي ، وابرزها قضايا التنمية الشاملة ، والعدالة الاجتماعية ، والديموقراطية وحقوق الانسان ، والتعاطي بعقلانية وموضوعية وعدل مع اشكاليات الجماعات الاجتماعية المصطلح على تسميتها " اقليات " . وفي جميع هذه القضايا في حكم المستحيل ان يكون للتحالف الامريكي - الصهيوني مواقف ايجابية تساعد في حل الاشكالات والمشكلات القائمة بما يحقق مصالح الغالبية الساحقة من مواطني الارض العربية ، وعلى نحو يحول دون التفجرات المنتظرة . واغلب الظن ان يدفع بهذه الاشكالات والمشاكل لمزيد من التازم والتفجر .

وهناك من يرى ان المشروع الشرق اوسطي لا يمثل حقائق القوة في المنطقة حيث يستبعد قوتين رئيسيتين : العراق وايران ، الامر الذي يعتبر من نقاط الضعف المؤثرة بالسلب في مستقبل " السوق " و " النظام " . يضاف الى ذلك ان المساهمة العربية في التخطيط والتنفيذ هامشية ، وغير مؤثرة في تعديل ما يتسم به المخطط المرسوم من افتقاد العدالة ، وانعدام التكافؤ ، واهمال القضايا المفجرة لصراعات مؤثرة بالسلب في الاستقرار الاقليمي .

وتاسيساً على ما سبق بيانه يميل غالبية اهل الفكر والثقافة الجادين العرب الى القول بان الظفر في النهاية سيكتب للمشروع القومي العربي ، وان كانت موازين القوى الراهنة ، وفي المدى المنظور لا توحي بذلك . والامر الذي يكاد يجمع عليه اصحاب هذه الرؤى ان مقومات الوجود القومي العربي ، وفاعلية الموروث الحضاري العربي الاسلامي ، والتناقضات التي تنطوي عليها " عملية السلام " و " السوق " و " النظام " . كل ذلك لا يفعل فعله بشكل آلي وحتمي ، وانما هي - برغم الفاعلية الكامنة في كل منها - متاثرة يقيناً بالارادة والفعل الانسانيين .

وهكذا يتضح ان " نظام الشرق اوسط " الجديد يحمل في احشائه تناقضات تنذر بفشله ، وان المستقبل لم يزل مفتوحاً للمشروع القومي العربي النهضوي . وان الذي يحدد المدى الزمني لدحر الدخيل وانتصار الاصيل رهن بالعمل العربي الجاد ، ومتاثر بتجديد الفكر القومي ، والانعتاق من اسار سلبيات الماضي، والاندفاع الجاد لردم الهوة السحيقة ما بين تقدم الاعداء والتخلف العربي . وهذا هو التحدي الذي يواجهه كل العرب ، وبصورة خاصة اهل الثقافة والفكر ، المطلوب منهم اضاءة الشموع في الليل البهيم بدلاً من شتم الظلام والبكاء على الاطلال .

الاسس والمرتكزات الموضوعية للتطبيع العربي الصهيوني

هل استوعبت السلطات القطرية الدرس ؟

الحلقة الاخيرة

بقلم : موفق زريق - دمشق

لم تستوعب السلطات القطرية هذا الدرس كما تبين في حرب تشرين ونتائجها .. فقد شارك النظام الاقليمي العربي وبكامل امكاناته في هذه الحرب ومع ذلك فشل في ان يستعيد حتى اراضيه المحتلة فما بالك بفلسطين وبالتالي لم يكن امامه (طبعاً لانه لا يستطيع ان يحارب امريكا والغرب كما اعلن السادات وقتئذ) الا المقايضه على فلسطين نفسها حتى تحفظ الدولة القطرية ماء وجهها، وتسترد ارضها، او قل جزءاً من السيادة على ارضها تحت شعار السلام، والتسوية والشرعية الدولية، واسترداد الحقوق المغتصبة (ما هي هذه الحقوق؟) وهذا ما كانت ترمي اليه اسرائيل في اعتقادنا من حرب سنة ١٩٦٧ !!

ان الهدف من حرب سنة ١٩٦٧ صهيونياً هو الانتقال بالدولة القطرية الصهيونية من طور الوجود «بالقوة» الى طور الوجود «بالشرعية» التاريخية والسياسية والثقافية والشعبية والرسمية (الاعتراف والتطبيع والتكيف والتفاهم) ولم يكن هدفها الرئيسي على الاطلاق من الحرب التوسع جغرافياً بل كان هذا التوسع وسيلة للابتزاز والمقايضة وتحقيق السلام للصهيوني مقابل اعادة الارض وهذا ما يعرف بشعار (الارض مقابل السلام).

وحتى هذا النوع من السلام الصهيوني التطبيعي ليس الا وسيلة لتحقيق الاهداف والمرامي البعيدة للحركة الصهيونية في التغلغل والانتشار على امتداد الامة العربية - والاسلامية وصولاً الى اهدافها النهائية.

واستطيع ان اقول، وان اجزم، ان شرعية الوجود الصهيوني في فلسطين وتطبيع علاقاته مع دول وشعوب المنطقة ليست الا جزءاً من مشروع غربي صهيوني يهم بالانتقال الفعلي الى المرحلة الاخيرة من العملية التاريخية التدميرية الجاري تنفيذها منذ قرنين من الزمن .. مرحلة التقويض النهائي لمقومات وجود الامة - ومقومات هويتها العربية الاسلامية لحساب تشكيل وتكوين مشوه ومزيف يتم التاسيس والدعاية له حالياً .. الكيان الشرق اوسطي .. والهوية الشرق - اوسطية .. اي هوية جغرافية تقوم على التعدد الاثني والطائفي والاقلوي الاقليمي تستوعب بالضرورة الوجود الصهيوني وتمنحه الشرعية - بل سيكون على راس هذا الكيان الجديد .. كامتداد للنظام العالمي الغربي. (راجع مقال «خطة اسرائيل حتى عام ٢٠٠٠» منشور في مجلة الثقافة العالمية الكويتية عام ١٩٨٥)

وعلى هذا الوجه تصبح الدولة الصهيونية الدولة القطرية الشرق اوسطية ذات الرقم (١) باعتبارها الدولة الاكثر قوة .. والاكثر كفاءة وتقدم والاكثر سيطرة وفي فلكها ستتحلق الدول القطرية الشرق - اوسطية الاخرى، والله اعلم كم سيبلغ تعدادها في مستقبل الايام مع تقدم الغزو الصهيوني التطبيعي .. ومع هبوب رياح النزاعات المحلية «العربية» .. والحروب الاهلية العربية والتي بدات مقدماتها منذ الان.

التفاهم والتناغم القطري الصهيوني - العربي

لقد شكلت الكيانية القطرية «العربية»، وبكل ما ارتبط بها من معاني ومفاهيم وعقليات وآليات وميكانزمات .. نشاة وبنية ووظيفة وسياسة واقتصاداً وثقافة .. وبما تنطوي عليه هذه الكيانية القطرية من اسس موضوعية وتاريخية مشتركة مع الكيانية القطرية الصهيونية، شكلت الاساس الحقيقي لضعف الامة وعجزها وتراجعها وتقهقرها كما شكلت الاساس الحقيقي والعميق لامكانات التفاهم والتصالح والتطبيع القطري العربي الصهيوني الجاري تنفيذه الان.

وكما شكلت هذه الكيانية القطرية بحكم اخفاقها من تجاوز ذاتيتها باتجاه الوحدة والتحرير واخفاقها في تنمية حقيقية .. وحداثة حقيقية وبحكم عجزها البنيوي الصميمي .. العامل الاساسي في تقدم وتوسع المشروع الصهيوني والغربي .. فانها ستشكل - اي هذه الكيانية - ايضاً الاداة او الادوات المثلى للاستراتيجية الغربية الصهيونية في تحقيق اهدافها النهائية في السيطرة الكاملة على الامة وتدمير كامل مقوماتها.وان ما تحقق على هذا الطريق .. طريق التسوية والتطبيع والاعتراف والتفاهم والتناغم الصهيوني القطري العربي يشير ويفيد على وجود امكانات واضحة .. ومصالح كبيرة وبينة وضرورات لازمة لتعاون وتحالف وثيق ما بين النظام الاقليمي «العربي» بكل مفرداته من جهة والدولة الصهيونية من جهة اخرى وفي اطار النظام الغربي العالمي .. كما يبشر الكثير من الحكام العرب وكما تبشر الكثير من القوى والطبقات والجماعات من ذوي النفوذ والمصالح والمال والسلطة والجاه، الوثيقة الصلات مع الخارج.

ان تحالفاً تقتضيه ايضاً ضرورات النظام العالمي في مرحلته الجديدة للمزيد من السيطرة وللمزيد من النهب وللمزيد من الاسواق لحل ازماته الاقتصادية والاستراتيجية المستفحلة، مما يؤذن ببداية مرحلة جديدة تنتفي منها اسباب النزاع الحدودي المزيف بين الدولة القطرية العربية والدولة القطرية الصهيونية، هذا النزاع الذي غيبت منه الامة واغلب قواها الفعلية المستضعفة .. اي مرحلة جديدة ، يسودها الوئام والتفاهم والتحالف الهانيء الوثيق بين اركان النظام الاقليمي «العربي» والدولة الصهيونية .. مرحلة تحالف المال النفطي العربي والقوى البشرية العربية الرخيصة .. مع العقل الصهيوني البارع والمبدع والتكنولوجيا الصهيونية المتفوقة !!!؟

الا ان هذا الاصطفاف الجديد للقوى والتحالفات في المرحلة القادمة .. سيكشف جميع الاوراق، وسيسقط كل الاقنعة، وسينيب كل الطلاءات المزيفة، وستصبح تخوم الصراع الوجودي اكثر وضوحاً ونفوراً - وستصبح الامة باغلب قواها الشريفة ولاول مرة امام اعدائها الحقيقيين والسافرين من امبرياليين وصهيونيين واقليميين تابعين ومرتهنين للخارج - وستدخل صراعها الوجودي والمصيري لاول مرة بكامل هويتها وتراثها وحضارتها وتاريخها ومستقبلها ضد هذه القوى المتحالفة ضدها .. انها المرحلة الجديدة والحقيقية التي سيتم فيها الفرز الحقيقي .. والتمحيص الحقيقي بين القوى الخائنة للامة وهويتها ومستقبلها .. وبين القوى المؤمنه الصادقة العاملة والمجاهدة دفاعاً عن الامة ومستقبلها، ان الصراع العربي - الصهيوني هو بالفعل صراع وجود وليس نزاع حدود، ولكنه لن يكون كذلك الا عبر الاصطفاف الجديد للقوى .. !

ان الدول القطرية العربية وبكل ما ارتبط بها .. لم تكن في يوم من الايام في حالة، او في موقف او في موقع الصراع الوجودي مع الدولة الصهيونية ومجتمعها العالمي .. وان اهم ما كشفت عنه هذه المرحلة وما ستكشف عنه الايام المقبلة - هو عمق وقوة الاسس المشتركة بين الكيان الصهيوني والكيانات القطرية العربية باعتبارهما وبوصفهما اليتا تفتيت وتجزيء للامة ووحدتها .. وبوصفهما اليتا تشويه وتغريب لهوية وحضارة الامة. وبغض النظر عن النوايا والارادات، وبغض النظر عن الشعارات والاوهام وما اللقاء والتفاهم القطري العربي - الصهيوني الذي يتم بناء صرحه في هذه الايام في اطار وتحت رعاية النظام العالمي الجديد .. الا الدليل الواقعي والتاريخي على قوة هذه الاسس وتجذرها .. والدليل ايضاً على اخفاق وعجز وفشل النهج القطري .. والكيانات القطرية .. والقوى القطرية والنفسية القطرية .. والعقلية القطرية، ومهما كان نوع الشعارات التي تحملها .. والطلاءات الايديولوجية التي تتكون بها، فحرارة شمس الحقيقة ستسقط كل الطلاءات .. وتكشف كل الالوان !! هذه تذكرة .. والتذكرة لا تنفع الا المؤمنين الصادقين.

المنسي الاساس الشهيد العربي الفلسطيني

بقلم ابراهيم سليمان مهنا

امة تتنكر لتاريخها لا تستحق الحياة .. ولقت الاحساس وباعث العز وباني المجد فكيف نتساءل يا اطهرنا ؟ وكيف يستطيع البعض ان يتنكر لهذا الطاهر ؟ وهل يحق لاحد منا ان يصمت ويقف مكتوف الايدي امام الصمت باهداقه ومنطقة ... وكيف سنلاقي وجهه بارائنا النظيف نعيد اصحابنا بالاساءة لمن بعده من زوج واطفال واهل ؟

هنيئاً لك بنفسك المطمئنة ويفضل الله عليك بالشهادة ويحمد الله تعالى دوماً على اننا نحن البشر لم ولن نملك حقاً في تصنيف منزلته عند عز وجل لروحه الطاهرة - رغم تصدي الشعوب ... على جنود الله ... انفسهم بمثل هذا الموضوع - لكننا نستغفره ونساله العفو والهداية - كما نساله قبول جهادنا وابلكم فرحين بما اتاكم الله بالشهادة والنصر .

نعم يا اكرمنا .. يا شهيد هذه الامة منذ الصحابة وحتى يوم الدين .. انت الذي صنع تاريخنا والمسلك ... للشاعل التي تضيء لنا الطريق - ولكن عذراً يا من ... هذه الديار امانة تطوق عنقه .. فهل يرضيك هذا الوفاء لدماء الشهداء وهل فكرت ولو للحظة واحدة بهذه الاهانة ؟ لقد ترك لنا الشهيد امانة الاستمرار بالنضال والجهاد لتحرير الوطن - وقضى ... وهو يستبشر فينا ... راية النصر في عيوننا !

اسئلة كثيرة ما زالت معلقة يحمل مضمونها الماً يفوق شكلها، لان الموضوع اكبر من عاطفي واهم من قضية انسانية واجتماعية ... الشهيد حين ضحى بروحه لم يكن لينتظر مكافاة من البشر - ولكن رعاية ابناء الشهداء كحق لهم وواجب على السلطة والمواطن تعتبر ايضاً كحق وواجب وطني ... فكرة الجهاد والنضال والتحرر ... مناضل اليوم والمستقبل ... مدى احقية هذا الشعب في ... من اجل تحرره واستقلاله ... يلمس صدق مسؤولية ... في رعاية اهل المجاهد .. وسيكون ... الاصعب للاجيال المقبلة ... زوجات الشهداء واطفالهم ... ويضطهدون .

والضحية العظمى ... الوقت الذي تخلد المجتمعات الاخرى ... الشهداء نجد اننا لا نملك ... باسماء شهدائنا، ولا حتى احصائيات ... دقيقة لاعدادهم ، والحديث ... الشهداء على طريق فلسطين ... ارتقى الى العلى على طريقها ... مسلمون وعرب وفلسطينيون ... زالوا غير محصوري العدد .. وعندما يحاول الباحث عن الحقيقة الحصول على تقديرات لاعداد الشهداء ... ان مؤسسة الشؤون الاجتماعية ... لرعاية اسر الشهداء قد ... الاسر وتضم في سجلاتها ... شهداء ممن ... واقعة الشهادة ... الى ان اعداد الشهداء ... حزيران وحتى الان لا يتجاوز ... شهيد، وهذا العدد ...

[illegible]

اكتمال دراساتهم الجامعية بسبب اهمال المسؤولين لهم واستشهاد معيليهم .

بلاشك ان الثورة عظيمة باهدافها وفلسطين ما زالت تستحق من كل مسلم وعربي وفلسطيني التضحية من اجلها وتحريرها .. ولكن الا يستحق الشهيد ان يخلد امتنا بيننا نحن البشر بكتاب نفخر بتذكر به كل الشهداء ؟ ومتى ستحتفل كل قرية ومدينة ومخيم باسماء شهدائها وابطالها على كل جدرانها ؟

الا تستحق اسر الشهداء لجزاء دراسة وطنية لظروفها واحوالها ؟ دراسة علمية وجدية تخرج بتوصيات تكفل الحياة الكريمة لهذه الاسر ؟

الا يستحق ابناء الشهداء ان تفتح امامهم ابواب الجامعات يتقاضون عنائل وملزم ؟ ومن بعدها المعاهد ومراكز التاهيل ؟ كمكرمة من الشهداء لابنائهم وذويهم ؟

ونحن هم الحر ... السلطة والقيادة ان احرص الناس على بناء الوطن والاخلاص له هم ابناء الشهداء وذويهم ونسالهم هل احكم ذلك في الحسبان ان كنتم مريدين الوطن ؟

نعم ان الشهداء اكرمنا واطهرنا وعلينا ان نصل ابناءهم وذويهم على حقوق لهم فلن نجزيهم شيئاً.

والمجد والخلود للشهداء الابرار وعلى كل المخلصين ان يحسنوا تجديد القسم .. والعهد للشهادة والشهداء وتذكر الاهداف والمنطلقات قبل فوات الاوان.

رؤى و آفاق

الديمقراطية .. وانتخابات الحكم الذاتي (٤)

بقلم : عوني صادق

الذين وقعوا على (اتفاق اوسلو) من الجانب الفلسطيني فعلوا ذلك من نقطة عدم الاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، اي من نقطة افتراض انهم اوصياء على الشعب واعلم بمصالحه ومن تجاهل كامل لاي مفهوم ديمقراطي مهما كان مشوهاً او مفرغاً من مضمونه ذلك لان تصميم الاتفاق ثم اعلانه واخيراً تنفيذه - كل ذلك تم بدون اية مشورة شعبية وفي غياب كل المؤسسات التمثيلية بل ووسط رفض واستنكار الاكثرية الساحقة من المواطنين الذين اطلعوا او فهموا - ولو بقدر محدود - مضامين هذا الاتفاق.

اما الذين ايدوا الاتفاق، وخصوصاً ممن يعتبرون انفسهم (مفكرين) او سياسيين مطلعين فقد تجاهلوا كل المساوىء الظاهرة وغير الظاهرة في الاتفاق وصدقوا وتبنوا مقولة ان الاتفاق - مهما كانت مساوئه - هو خطوة اولى نحو اقامة (الدولة الفلسطينية المستقلة) وهؤلاء من باب التضليل ومن اجل مزيد من الخداع للجماهير الفلسطينية قفزوا الى الحديث عن الدولة المنتظرة ومستقبلها - معتبرين قيامها امراً مفروغاً منه - فركزوا الاضواء كلها على سؤال واحد هو : اي نظام للحكم سيولد في الدولة العتيدة، واية سلطة ستدير الامور فيها ؟ ولم ينتظروا احداً ليجيب عن السؤال الذي طرحوه بل اجابوا هم بثقة غير محدودة قائلين : ان (الدولة الفلسطينية المستقلة) لا بد ان تكون ديمقراطية وان السلطة فيها لابد ان تكون سلطة ديمقراطية.

وبالرغم من الاشارات غير المطمئنة التي اعطتها سلطة ياسر عرفات منذ ايار الماضي ما زال (مدعي النبوة) يؤكدون على ديمقراطية السلطة الفلسطينية ودولتها، ويعتبرون اقوى واقرب الادلة على ادعائهم يتمثل في الانتخابات التي بدا الاعداد لها والتي لم يعرف حتى الان ان كانت ستكون انتخابات بلدية او انتخابات المجلس الاداري او انتخابات تشريعية.

وقبل ان ندخل في موضوع انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني لا بد من الوقوف بسرعة امام بعض من الاسئلة الكثيرة التي يثيرها مفهوم الانتخابات - اية انتخابات - وعلاقة ذلك بالديمقراطية. واذا كان العرف السياسي قد استقر على ان الانتخابات العامة اسلوب ديمقراطي يستهدف اعطاء الشعب فرصة ان يقول رأيه وان يشارك في صنع القرارات التي تؤثر على حياته ومستقبله من خلال (الممثلين) الذين يوصلهم الى مواقع صنع تلك القرارات، فإن هذا العرف لم يستقر على ان كل انتخابات عامة هي تعبير عن الديمقراطية، بل وضع شروطاً وقواعد ومواصفات معينة لتكون الانتخابات كذلك.

واول الشروط واهمها ان يكون المواطن الناخب حراً قادراً على تقرير من ينتخبه والحرية هنا نراد بمعناها الواسع، اي ان يكون الناخب حراً بالمعنى السياسي والمعنى الاقتصادي والمعنى الاجتماعي ايضاً، والانتخابات التي ستجري في نطاق مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني لن يكون فيها الناخب الفلسطيني حراً باي معنى من المعاني الثلاثة المذكورة انفاً، فهو ليس حراً بالمعنى السياسي لان الانتخابات تجري في ظل الاحتلال الاسرائيلي وفي حماية حرابه. وهذا الناخب ليس حراً بالمعنى الاقتصادي والاوضاع الاقتصادية التي تعانيها جماهير الارض المحتلة هي من التدهور والسوء بحيث يكفي نثر بعض الاوهام عن تحسين هذه الاوضاع بعد الانتخابات ليفي بعرض الغاء كثير من المواقف المعارضة للانتخابات اما نثر بعض النقود فالفعل والقدر على توجيه الناخب الى حيث يريد اصحاب المال. وفي ظل وعي اجتماعي مهزوز ومتدن يظل الاختراق امراً سهلاً.

ان مسالتي المشاركة او عدم المشاركة في الانتخابات المتوقعة تمثلان السؤال الذي يبدو انه يستقطب النقاش الدائر في الساحة الفلسطينية مع اقتراب الموعد الذي تاجل اكثر من مرة، والسؤال مهم فعلاً لكن القرار في شانه يفترض الانتباه الى مسالتين مبدئيتين قبل الدخول في تفاصيل السؤال، وهما الاولى، سبق ذكرها، ان الانتخابات تتم في ظل الاحتلال وقواته التي ستكون قادرة على التحكم في كل الاجراءات الادارية الضرورية للتوصل الى نتيجة محدودة تريدها سلطات الاحتلال.

والثانية، ان هذه الانتخابات جزء من (اتفاق اوسلو) نفسه، وبما ان الاتفاق قد جاء لخلق وضع معين ومحدد سلفاً يخدم الاهداف والاغراض الاسرائيلية، فإن هذه الانتخابات، اذا تم اجراؤها، فسيكون لانها ستخدم تلك الاهداف والاغراض وليس لاي هدف او غرض اخر يتعلق بالشعب الفلسطيني او حقه في انتخاب ممثليه الذين يمكن ان يترافعوا عن مصالحه وقيمه الوطنية.

وبالمعنى السابق نفسه تحدث الدكتور صالح عبد الجواد، من جامعة بير زيت، فقال : يجب التاكيد على انها - الانتخابات - كانت في اوسلو مطلباً اسرائيلياً، اي في المرحلة التي كان الاسرائيليون معنيين بالقيادة البديلة المنتقلة واستمرت المسالة هكذا - فاذا اعتقدت اسرائيل ان مصالحها تتطلب وقف الانتخابات وعدم اجرائها فانها ستفعل ذلك. (الدستور - ٩٤/٨/٢٩).

ويسال الدكتور صالح عبد الجواد قائلا : السؤال المركزي هنا هو : لو جرت انتخابات، فهل هذا يعني الديمقراطية؟، ويجيب : اعتقد ومن خلال تجربتنا في العالم العربي ان مفاتيح السلطة والقرار ليس بالضرورة ان تكون في ايدي المنتخبين ولخشى ان يحدث عندنا في الاراضي المحتلة مثلما حدث في كثير من الدول العربية فهناك انتخابات وهناك ممثلون منتخبون لكن في النهاية فإن السلطة الحقيقية ليست في ايدي المنتخبين (الدستور - المصدر السابق).

الدكتور اياد البرغوثي من جامعة النجاح، يؤكد ما قاله د. عبد الجواد بقوله : اعتقد ان الارادة الاسرائيلية في هذا الموضوع هي التي تحسم الموقف فإذا ارادت اسرائيل الانتخابات ستجري واذا لم تردها فلن تجري .. اما اذا جرت الانتخابات فلن تتعرض السلطة الفلسطينية للتهديد .. (الدستور - المصدر السابق).

اما الدكتور رياض المالكي من جامعة بير زيت، فيرى ان طبيعة واهداف هذه الانتخابات، فقد حددتها بنود الاتفاقية وهي انتخاب جسم اداري يمثل شعب الضفة والقطاع فقط واستثناء شعب الشتات، والهدف في النهاية شطب م.ت.ف. وليصبح هذا الجسم هو الذي يمثل شعب الضفة الغربية والقطاع من اجل الدخول في عملية التفاوض حول تحديد المكانة الدائمة (الحل النهائي).

في ضوء الملمحات السابقة والتي هي جزء من معطيات (اتفاق اوسلو) يصبح الحيز الاكبر من مساحة المعنى الديمقراطي للانتخابات مغطى بالشك، ان لم يكن مؤكداً ان هذه الانتخابات ستكون وسيلة مقصوداً بها القضاء على اخر معالم (الديموقراطية الفلسطينية) المزعومة. مع ذلك فإن تصرفات قيادة عرفات في ما يتعلق بمسالة الانتخابات تضيف الى تصرفات سلطات الاحتلال الاسرائيلي ما يوضح اغراض هذه الانتخابات، ففي مقال له في (هارتس /الاسواق - ٩٤/٩/٥)، كتب الصحفي الاسرائيلي ابراهام طل يقول : وفقاً للاتفاق كان من المفروض ان يعمل اليوم في ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة مجلس منتخب ذو صلاحيات تشريعية وتنفيذية معترف بها ومتفق عليها .. وكان من المفروض ان تجري الانتخابات بتاريخ ٩٤/٧/١٣ كحد اقصى .. وكان من المفروض ان تكون الادارة المدنية قد حلت وان ينسحب الحكم العسكري وان تقوم القوات العسكرية الاسرائيلية باعادة انتشارها خارج المناطق الاهلة بالسكان. ويكشف (طل) انه تم تاجيل موعد الانتخابات بناء على قرار ياسر عرفات مرتين : في البداية الى تاريخ ١٥/ تشرين الاول ثم الى تاريخ /كانون الاول ومن المشكوك ان تجري الانتخابات في نفس الاطار الذي حدده اتفاق المبادىء.

لكنه اذا كان قد اصبح لا بد من اجراء الانتخابات، فإن الوصول الى النتائج التي تريدها سلطات الاحتلال اولاً ثم سلطة الحكم الذاتي بالاتفاق مع سلطات الاحتلال ثانياً، لا يشكل ايه صعوبة. ويقول الدكتور اياد البرغوثي : ان مراجعة عامة لنتائج الانتخابات في المؤسسات تؤكد ان المعارضة تعادل السلطة في معظم الاماكن بل تتفوق عليها احياناً، الا انني لا اعتقد ان هذا الوضع سينعكس بنفس حرفيته في انتخابات عامة. ويفسر ذلك بقوله : انه مع افول الهدف العام امام الجماهير او الشعور ببعد تحقيق هذا الهدف تصبح الاهداف الانانية والمصلحة المباشرة للافراد هي محركهم الاساسي اثناء العملية الانتخابية او خارجها، وهذا ما يبدو انه اخذ بالازدياد في الارض المحتلة فيعطي الفرد صوته للجهة التي ستعده بمساعدة ما ان هي فازت (الدستور - ١٨ /٩٤/٨).

ولخص الدكتور رياض المالكي موضوع الانتخابات بقوله : الخلاصة هي انه كما قامت الدول العربية بتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية لاسبابها الخاصة، الى ان وصلت الى ما الت اليه اوضاعها اليوم فان التاريخ يعيد نفسه بأشكال مختلفة وهنا تقدم الحكومة الاسرائيلية وبالتنسيق مع قيادة م.ت.ف. بخلق القيادة البديلة للمنظمة وبالتالي للشعب الفلسطيني قيادة بديلة ذليلة ومجزوءة تساهم في ادارة مصالح الاحتلال الاسرائيلي وتفضيلها على المصالح الوطنية قيادة رضيت لنفسها صلاحيات ادارية تنفيذية محدودة مقابل ان تبقى لفترة اطول قيادة لم تتنازل فقط عن اكثر من نصف شعبنا المقيم في مناطق الشتات، وانما تنازلت عن السيادة والقدس وعن الامن والكرامة، وكما كانت البداية فهدف المفاوضات هو ايصال وضعنا الفلسطيني الى هذه الصيغة وتصفية القضية الفلسطينية دون اراقة دماء او تكلفة مالية .. (الدستور - ٩٤/٨/١٨).

هنا نكتفي بما قلناه ونقلناه عن موقع ومعنى انتخابات الحكم الذاتي في إطار عملية الاستسلام الجارية، ولا يبقى غير سؤال واحد : هل يجوز الاقتراع على الخيانة وبيع الشعب والوطن، وهل يجوز قبول نتيجة اقتراع يشرع للخيانة حتى ولو تم ذلك بطريقة ديمقراطية، وهل الديمقراطية وسيلة ام غاية ؟!

موضوعات للذاكرة العربية ١٢

اباطرة النفط ومصير بلاد الشام



بقلم : نصر شمالي
دمشق

منذ انتهت الحرب العالمية الاولى كان واضحاً تماماً ان مصير بلاد الشام ، جغرافيا واجتماعياً وسياسياً ، يتقرر جنباً الى جنب مع الخطوات التي يرسمها الاستراتيجيون ، التابعون لاباطرة النفط ، في منطقة الخليج لتامين السيطرة الكاملة على هذه الثروة الحيوية جداً بالنسبة لمستقبل النظام العالمي باكمله .

ان تقطيع أوصال بلاد الشام بعد الحرب العالمية الاولى ، الذي بلغ ذروته باقتطاع فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية وتوطين اليهود فيها بعد تشريد سكانها العرب ، ان كل ذلك الذي حدث لا ينفصل باية حال عن السياسة العالمية لاولئك الاباطرة الاحتكاريين ، وهو بمثابة سلسلة من الامثلة الصارخة الفظيعة التي تدل على المدى الذي يمكن ان يصل اليه اولئك الطغاة في سبيل تامين مصالحهم الانانية الوحشية حتى ولو ادى ذلك الى ازالة شعوب باكملها عن وجه البسيطة .

هم " يوحدون " شعوباً لا وجود حقيقي لها اذا تطلبت مصالحهم ذلك ، وهم يمزقون ويقسمون شعوباً غير قابلة للتمزيق والقسمة اذا ما استدعت مصالحهم ذلك ايضاً.

انه لمن الممكن جداً ان يقرروا ازالة شعب ما، مهما كان عريقاً، من الوجود، طبعاً اذا كان ذلك متاحاً لهم وانه لمن الممكن جداً ان يقرروا " اصطناع " شعب ، واخراجه من العدم الى حيز الوجود .

توحيد سورية أم تقسيمها ؟

وهم اباطرة الاحتكار والسلب والنهب ، قد ينتقلون في الوقت نفسه من فكرة التوحيد الى فكرة التقسيم او العكس ، حسب مسار المماحكات والصراعات العسكرية والسياسية بين الضواري ، فقد كان الفرنسيون في البداية ، يريدون " سورية موحدة " تقع في نطاق سيطرتهم حيث اعلن جورج ليغ رئيس الوزراء الفرنسي ، في ايار عام ١٩١٥ وعبر خطاب له امام الجمعية الجغرافية في باريس قائلاً :

لن يكون البحر المتوسط حراً في نظرنا ، ولن نظل سادته ، الا اذا بقيت سورية ضمن منطقة نفوذنا ، ويجب ان يفهم من ذلك اننا لا نعني سورية المشوهة المجزأة ، بل سورية الكاملة التي يمكن لها ان تعيش سياسياً واقتصادياً وجغرافياً .. سورية الحقيقة التي تمتد من العريش الى طوروس ، ومن الموصل الشرقية الى شواطيء البحر " .

لم يرتجل رئيس الوزراء الفرنسي فكرته عن سورية الكاملة ، غير المشوهة او المجزأة ، والقادرة على العيش سياسياً واقتصادياً وجغرافيا ، لان هذه الفكرة كانت في صلب الاستراتيجية الفرنسية ذات الطموحات الامبراطورية ، وكان الجنرال الفرنسي دي تورسي قد اعد كتاباً قبل الحرب العالمية الاولى ، عنوانه : " مفكرات عن سورية " ورد فيه ما يلي :

"... مهما قيل ، في بعض الاحيان ، حول ان بعض اجزاء سورية ، ولا سيما فلسطين قد سلخت عنها مراراً وامادأ طويلة ، فان الحقيقة التي لا ريب فيها هي ان هذه البلاد " سورية " واحدة ، جغرافياً وعسكرياً ، وهي تؤلف منطقة حددتها الطبيعة تحديداً منتظماً كاملاً . اما الاسباب التي تتخذ ذريعة للقول بان سورية قد جزئت في تنظيمها السابق ، فهي اسباب سياسية بحتة ، وطابعها الاصطناعي كاف لازالتها " .

واضح تماماً ان الموضوع يدور حول مصير فلسطين بالدرجة الاولى ، فالمشروع الصهيوني كان قائماً على قدم وساق في الدوائر البريطانية والامريكية ، كان يغلب على المشروع الصهيوني ويتخذ الطابع البريطاني بالدرجة الاولى ، وهكذا ، فقد كان الجنرال الفرنسي والادارة الفرنسية بالطبع ، يلمح الى ان المشروع الصهيوني مجرد ذريعة سياسية بريطانية بحتة ، اما جورج ليغ رئيس الوزراء الفرنسي ، فقد راينا اصراره على سورية الموحدة " من العريش الى طوروس ، ومن الموصل الى شواطيء البحر " اي انه يرفض فكرة كيان صهيوني في فلسطين ، اذا لم يكن تابعاً له .

ولكن واضعي السياسة النفطية ، الاقوى مركزاً والابعد نظراً وخاصة في الولايات المتحدة ، كانوا يرون ان وجود مجتمع بشري عربي ، كبير وموحد قائم على طرق وتخوم مناطق النفط ، سوف يشكل ان عاجلاً ام اجلاً ، وسواء وعى ذلك الان ام لم يعيه ، خطراً كبيراً في المدى القريب او البعيد ، على منابع النفط وعلى مجرى السياسة النفطية العالمية .

ثم انهم كانوا يفكرون ويعملون ، من الناحية الفنية ايضاً ، على اساس ان هذه المنطقة الواقعة بين ابار النفط والمتوسط ، لا يمكن فصلها عن عملية صناعة النفط ، حيث خطوط الانابيب لا بد وان تمر عبرها الى البحر ، مضافاً الى ذلك ما يقتضيه ذلك من ضرورة اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة سلفاً ، واياً كانت تلك الاجراءات ، لتحقيق امن الانابيب .

لقد تنازلت فرنسا عن هدف السيادة على المتوسط ، ورضيت بان تكون " سورية " مشوهة مجزأة " ، ولم تعد قضية تؤرق الضمير الفرنسي الحر ان لا تكون سورية " كاملة وقادرة على العيش سياسياً واقتصادياً وجغرافياً ، سورية حقيقية ، تمتد من العريش الى طوروس ومن الموصل الى شواطيء البحر " . وهي بلعت قناعاتها تحت ضغط " المنطق " القوي لبريطانيا التي تسيطر على كل من نفط العراق وايران .

اتفاقية سايكس ـ بيكو

وهكذا ، وخلافاً لكثير من التصريحات المعلنة وخاصة ما صدر منها عن الفرنسيين ، وايضاً خلافاً للعهود والوعود التي قطعها الانجليز للملك حسين في مكة ، فقد تم الاتفاق ، بتاريخ ١٦ ايار / مايو ، ١٩١٦ بين السير سايكس عن الحكومة البريطانية ، والمسيو جورج بيكو عن الحكومة الفرنسية ، على اقتسام اشلاء بلاد الشام .

لقد نص البند الاول من اتفاقية سايكس ـ بيكو على ان حكومتي فرنسا وبريطانيا مستعدتان للاعتراف بحكومة عربية في المقاطعتين (الف وباء) ولحماية هذه الحكومة .

وتشمل المقاطعتان اياهما ، حسب الخارطة الملحقة بالاتفاقية ، ولايات دمشق وحلب والموصل (المقاطعة الف) وشرقي الاردن (المقاطعة باء) .

كما نص البند الاول من الاتفاقية على ان تكون فرنسا صاحبة الافضلية في المشاريع والقروض المحلية في المقاطعة الاولى (الف) اي في دمشق وحلب والموصل ، وان تكون بريطانيا صاحبة الافضلية في المشاريع والقروض المحلية في المقاطعة الثانية (باء) اي في شرقي الاردن . وان يكون لفرنسا وحدها في المقاطعة (باء) حق تقديم المستشارين والموظفين والاجانب عندما تطلبهم الحكومة العربية.

اما بالنسبة الى بقية المناطق السورية ، فقد قسمت ايضاً الى قسمين ، الاول حمل اسم (المنطقة الزرقاء) والثاني حمل اسم (المنطقة الحمراء) .

المنطقة الزرقاء شملت السواحل السورية جميعها ، ومن حدود عكا وحتى الاسكندرونة في الشمال ، بما فيها لبنان بالطبع ، وامتدت الى كيليكيا ، وسيواس ، وكردستان ، وخربوط ، وديار بكر .

اما المنطقة الحمراء ، فهي العراق ما عدا ولاية الموصل ، وتمتد الى الخليج العربي ، مع خط صغير يمتد الى عكا وحيفا في فلسطين . ولقد نص البند الثاني من الاتفاقية الفرنسية ـ البريطانية على ان تكون فرنسا صاحبة الحق في ادارة المنطقة الزرقاء ، عن طريق الحكم المباشر او غير المباشر ، وان تكون بريطانيا صاحبة حق مماثل في ادارة المنطقة الحمراء

اما عن فلسطين (القسم الجنوبي من سورية الطبيعية) فقد جعلته الاتفاقية منطقة (رمادية) على ان يؤسس فيها حكم دولي يقرر شكله فيما بعد بالاتفاق مع الحلفاء الاخرين ، وبموجب البند الرابع من الاتفاقية حصلت بريطانيا على مرفا عكا ومرفا حيفا ، بينما نص البند الخامس على ان تكون مدينة الاسكندرونة مرفا حراً فيما يتعلق بالتجارة البريطانية ، وان لا يكون هناك اي فرق في المعاملة بالنسبة لرسوم الميناء ، وان لا تمنح فرنسا افضليات خاصة تحرم منها بريطانيا، وان يكون للبضائع البريطانية حق المرور الحر (الترانزيت) من الاسكندرونة، وبواسطة الخط الحديدي في المنطقة الزرقاء (الساحل) سواء اكانت تلك البضائع واردة الى المنطقة الحمراء ، او الى المنطقة باء ، او الى المنطقة الف ، ام صادرة منها ، وانه لن يكون هناك اي فرق بالمعاملة يضر بالبضائع البريطانية سواء اكان الفرق مباشراً ام غير مباشر ، على اي خط حديدي ، او ان يضر بالبواخر البريطانية في اي مرفا من مرافئ المنطقة المذكورة وبصدد تمديد الخط الحديدي في المنطقتين الف وباء، نص البند السادس من اتفاقية سايكس ـ بيكو على وقف تمديده إلا باشتراك الحكومتين وحدهما، وجاء في البند السابع ان لحكومة بريطانيا الحق في بناء خط حديدي من حيفا الى العراق، وان تديره وتملكه بريطانيا وحدها، ويتوجب على فرنسا ان تسمح بمد هذا الخط عبر المنطقة الف التابعة لها.

ونص البند الثامن من الاتفاقية الانجليزية ـ الفرنسية على ان تظل الرسوم الجمركية، التي وضعتها الحكومة التركية قبل انسحابها من البلاد، معمولاً بها في جميع المناطق لمدة عشرين سنة، وانه لا يجوز زيادة اي رسم الا باتفاق الحكومتين.

ونص البند التاسع على ان لا تتخلى احدى الدولتين (فرنسا وبريطانيا) عن اي حق من هذه الحقوق لدولة اجنبية ـ مالم تتفقا على ذلك كما تعهدت الدولتان، في البند العاشر، بالمحافظة على الحالة الراهنة في الجزيرة العربية، ومنع اية دولة من بناء حصن بحري في جزر الجهة الشرقية من البحر الاحمر.

البند الحادي عشر نص على ان تظل المفاوضات جارية مع العرب لتحديد اراضي الحكومة العربية المنوي الاعتراف بها في المنطقتين الف وباء، ولن يتم ذلك باسم الحكومتين. واخيراً نص البند الثاني عشر على ان الحكومتين تتفقان على اتخاذ تدابير بمراقبة السلاح الذي يدخل الاراضي العربية.

مصير رهيب لبلاد الشام

باي مقياس ينبغي علينا ان نقيس مدى نجاح او اخفاق حركة التحرر العربي على مدى اكثر من سبعين عاماً مضت ؟ ليس ثمة مقياس اكثر وضوحاً وواقعية من اتفاقية سايكس ـ بيكو، التي شكلت دويلاتنا ورسمت الحدود العجيبة فيما بينها، واقتطعت جزءاً من اراضينا لتوطين الصهاينة فيه.

ان استمرارنا في العيش داخل الحدود التي رسمها العدو، دون ان نخرج عليها ولو قيد انملة، فكانما نحن اكثر التزاماً وتقيداً بها منهم، لهو الدليل القاطع على الخيبة التي ما بعدها خيبة وعلى الاخفاق الذي ما بعده اخفاق، وان اي نجاح نزعمه من اي نوع كان، خارج هذه المسالة الاساسية، مسالة الخروج على دوائر الشيطان واستعادة فلسطين المغتصبة، هو ضرب من ضروب التبجح والنفاق، اذ لا يمكن ان يبنى اي عمل صحيح على قاعدة غير صحيحة، وان اي انجاز جيد، سياسي او اقتصادي او اجتماعي، سوف يتحول تلقائياً الى انجاز رديء اذا ما انطلق من فكرة التسليم بالامر الواقع الذي فرضه العدو خلافاً لطبيعة الاشياء.

لقد خانت بريطانيا العرب، فنكثت بوعودها حول حقهم في تقرير مصيرهم بعد الحرب الاولى، وقطعت اوصال المشرق العربي بالتعاون مع فرنسا، راسمة حدوداً غريبة وصانعة كيانات سياسية طريفة. ثم ذهبت بريطانيا، وذهبت فرنسا، وبقيت الحدود والكيانات، وبقي الكيان الصهيوني، وها نحن لا نزال نتحدث طوال الوقت عن الخيانة البريطانية والدويلات المصطنعة، والقطر المغتصب في الوقت ذاته الذي نتمسك فيه اشد التمسك بالحدود والدويلات، ونصنع كل ما من شانه تكريسها وترسيخها.

نحن نعلم ان استقلالاتنا كانت شكلية، وان العدو الاميركي والصهيوني يواصل السهر على حماية الترتيبات القديمة وعلى اعداد وتنفيذ ما هو افظع منها، غير ان ما يثير الدهشة هو ان لا توضع مسالة الكيانات والحدود المصطنعة في برامج حركة التحرر العربي، بالدرجة نفسها من الاهمية والخطورة التي توضع فيها مسالة اغتصاب فلسطين، فليس المهم هو العلم الذي يرفع فوق الكيان وجنس الناس الذين يشغلونه، وانما المهم هو : من الذي صنع الكيان وما هي الاهداف التي تتحقق من وراء صنعه وانه لمن المؤكد ان بعض الكيانات العربية المصطنعة لا تقل اهدافها وسياساتها خطورة عن اهداف وسياسات الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

ان كل برنامج سياسي وضع في اطار الحدود الجغرافية التي رسمها العدو هو برنامج اثم يصل إثمه الى درجة الخيانة العظمى بحق الامة العربية والبشرية جمعاء، حتى ولو وضع من قبل الحركات والاحزاب العربية الاكثر تقدمية وعلمية وثورية، لان مثل هذا البرنامج يبقى كلاماً في الهواء، ويبقى مجرد ضرب من ضروب التضليل، طالما انه ينطلق من قاعدة فاسدة، ومن كيان غير صالح للعيش في حد ذاته (حسبما شرح رئيس الوزراء الفرنسي بالذات).

على اية حال، لقد راينا كيف نص البند الحادي عشر من اتفاقية سايكس ـ بيكو، بشكل غامض، على ان تظل المفاوضات جارية مع العرب (لتحديد اراضي الحكومة العربية المنوي الاعتراف بها في المنطقتين الف وباء) اي دمشق وحلب والموصل من جهة، وشرقي الاردن من الجهة الاخرى. وفي ٨ شباط / فبراير من العام ١٩١٨، بعث الكولونيل رامبست، ممثل الحكومة البريطانية في جدة، بكتاب الى ملك الحجاز يبلغه فيه نص البرقية الواردة من وزارة الخارجية في لندن الى صاحب الجلالة الهاشمية. وقد جاء في الرسالة ما يلي :

(.. ولا ريب بان السياسة التي تتبعها تركيا ترمي الى خلق الشكوك والريبة بين دول الحلفاء وبين العرب الذين بذلوا جهوداً عجيبة تحت امرة جلالتكم العالية وادارتكم لاستعادة حريتهم السابقة، والسياسة التركية لا تنقطع عن زرع هذه الشكوك وايهام العرب بان لدول الحلفاء مطامع في اراضيهم، وحمل الحلفاء على الاعتقاد بانها تستطيع نهي العرب عن الخطة التي قرروا اتباعها. ولكن مزاعم الدساسين لن تتمكن من زرع الخلاف بين الذين يتجه فكرهم نحو هدف واحد وفكرة واحدة، ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تستمر بالاتفاق مع حلفائها في اتباع خطة العطف على كل حركة ترمي الى تحرير الشعوب المظلومة، وهي مستعدة لتاييد الامم العربية في جهادها لاعادة بناء امبراطورية عربية يسود فيها الحق والشريعة بدلاً من الظلم التركي، ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تكرر وعودها السابقة المتعلقة بتحرير الامم العربية .. وهي قد عزمت، بعد ارتباطها بهذه السياسة، سياسة التحرير، على الاستمرار في هذه الخطة بشرفه، وقررت عدم السماح باعادة العرب المحررين الى لجة الاستعباد ثانية، وعلى مساعدة العرب الباقين تحت النير على نيل حريتهم).

ولكن، في الوقت الذي كان فيه الحلفاء (عام ١٩١٨) يخاطبون العرب بهذه اللهجة، ويغدقون عليهم الوعود تلو الوعود، كانوا يتحدثون مع جهات اخرى، وبين بعضهم بعضاً، بلغة اخرى مغايرة تماماً.

في العدد القادم وايمة نظية شامية للضباع

واقعية المثقفين وازمة المعارضة

بقلم : د. فايز رشيد

كانت واضحة تماماً ازدواجية المعايير، التي حاكم بها كثيرون من مثقفينا وكتابنا نفس القاهرة نظراً لاختلاف الجغرافيا، فالذين سنوا سكاكينهم بالامس هجوماً على اتفاقيات اوسلو ـ القاهرة وامطروها بوابل سهامهم تحولوا بعد اشهر قليلة فقط الى منظرين للمكاسب الاردنية من اللقاء مع اسرائيل، في سياسة تبريرية واضحة. اصحاب هذا النهج يتساوقون مع اولئك من المنادين بالسياسات الواقعية، والتي هي في قاموسهم تعني : الرضوخ للواقع اياً كانت معطياته وبغض النظر عن جدلية قوانين الصراع والمفاوضات والتي تعكس بالضرورة ميزان القوى والذي يميل في هذه المرحلة وبلا ادنى شك لصالح الدولة العبرية، نسوا هؤلاء او تناسوا ان المقصود بالواقعية : هو رؤية الواقع القائم والعمل على تغييره بالشكل الذي يخدم فيه بعضاً من توجهات الاهداف الوطنية لشعوبهم بشكليه التكتيكي والاستراتيجي، وان احد اهم دروس التاريخ هو ان النجاح لا يمكن له ان يسير دوماً في خط تصاعدي مستقيم ولاحرازه لا بد من وجود منحنيات وفي بعض احيانها تاخذ شكل التراجع، ولكن الذي لا يجوز ولا في اي القواميس ان يجري التخلي عن الحقوق المعبر عنها في هوية وحقوق وطنية لا يمكن لفرد او لقيادة ان تتصرف فيها بمعزل عن اصحاب هذا الحق وهم عموم الحركة الجماهيرية.

ان الواقعية من وجهة نظر هؤلاء : هي استمرار للمبدأ الغورباتشوفي «السياسة هي فن الممكن» متناسين ان هذا المبدأ هو الذي اطاح بامبراطورية عظمى ووصل بها الى الحضيض.

الواقعية لا تعني على الاطلاق رؤية الوجود في استقلالية تامة بعيداً عن المعرفة الفعلية به وبعيداً عن الفكر. هذه الرؤيا هي بمثابة الحكم الفعلي بالسذاجة على معتقديها نسوق ذلك.لان المتتبع للخطوات السياسية الجارية يرى بوضوح ضحالة وسطحية بعض المروجين من المثقفين لسياسات الاستسلام وتصويرها كانتصارات هي بالطبع من صنع خيالهم.

الرد على هؤلاء يكتسب اهمية بالغة في هذه المرحلة لاننا على ابواب اختراقات اسرائيلية متعددة للجانب العربي ومن اخطرها على الاطلاق اختراق العقل والذهنية العربية والترويج لذلك من خلال المثقفين ويحضر الى الذهن ما قاله هنري كيسنجر في عام ٧٣ : بانه حتى تصبح اسرائيل حقيقة واقعه في المنطقة لا بد من ادخال التسوية الى عقول الفلسطينيين والعرب بشكل متدرج وتصب الان بخطى حثيثة في نفس المجرى الاطروحات المروجة للسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني في المجالات المتعددة واخطرها هذه المنادية بالتطبيع على الجبهة الثقافية.

في نفس الاطار يجري تناول المعارضة وفشلها في خلق البرنامج البديل عن الخطوات الاستسلامية التي جرت على الجبهتين الفلسطينية والعربية. بالطبع هناك خلفيات متعددة للنقد الموجه للمعارضة فالبعض ممن يتناولون هذا الموضوع ينطلقون من اسس تبريرية للسياسات الاستسلامية، يحدوهم العجز في رؤية امكانية تغيير عناصر الواقع وبالتالي الرضوخ الكامل لمعطيات المرحلة والتي هي في فرض لوجهة النظر الاسرائيلية بالكامل، وآخرون ينطلقون من ادراك فعلي ورؤيا موضوعية لطبيعة المعارضة وقصورها البرنامجي والعملي ولو على المستوى التكتيكي في مواجهة متطلبات المرحلة ومهما اختلفت المنطلقات فذلك لا يلغي حقيقة العجز الذي تعانيه المعارضة العربية والفلسطينية بشكل عام والفلسطينية على الاخص، فبدخول حقبة جديدة من مراحل التحرر الوطني مختلفة في سماتها كلياً عن المعارك السابقة يقتضي بالضرورة اتباع ونهج اساليب جديدة تتطلبها الظروف المستجدة، اي امتلاك القدرة الديناميكية للرد على ما يجري بوتائر متسارعة ايضاً.

والمتتبع لما يجري يرى بوضوح تخلف المعارضة عن اللحاق بركب الحدث والتاثير فيه ومن ثم قلب المعادلة باتجاه التوافق مع رؤيا المعارضة، فلم يعد مبرراً على الاطلاق ان لا تنجح لحد الان كل محاولات تجميع فصائل المعارضة في برنامج فعلي وعملي يشكل نواة استقطاب لكل الرافضين لسياسات الاستسلام.

ومع الادراك الكامل لطبيعة العقبات التي تعترض تشكيل هذا البرنامج وهذه النواة، الا ان ذلك لا يجوز ان ينسحب على المرحلة الراهنة والاخرى القادمة، لان الفرصة اكثر من مهياه الان لطرح البرنامج البديل وبلمحة سريعة وبعد مضي اشهر قليلة على السلطة الفلسطينية تراها وبلا مبالغة قد اصبحت في واد، وعموم الجماهير الفلسطينية في واد اخر، فهذه السلطة لم تستطع حل الاشكاليات الاساسية لمجتمعها برغم كل وعودها البراقة والتي استطاعت في البداية من خلال مخاطبتها للجماهير بعناوين تلامس مشاكلها وطموحاتها من استقطاب هذه الجماهير الى درجة ما، في اكبر عملية خداع مارستها قيادات هذه السلطة، ولكن لم تمض سوى فترة بسيطة حتى تبين وبوضوح كامل ان زوال الاحتلال لم يتم وهو باق، والوضع الاقتصادي يزداد تفاقماً، والامن في الحضيض نتيجة التشابك في المؤسسات الامنية المختلفة لهذه السلطة والتي وجدت اصلاً للقمع، والديمقراطية يجري اغتيالها على ايدي تابعي هذه السلطة والذين يعيثون فساداً في الكثير من المدن والقرى المحتلة على سمع وبصر قوات الاحتلال وكما جرى في بيت ليد مؤخراً. اذن من الطبيعي والحالة هذه ان يجري الطلاق بين السلطة والجماهير .

والسؤال هو اين دور المعارضة خلال هذه المرحلة الهامة في النضال الوطني الفلسطيني ؟

وحتى لا نظلم المعارضة علينا برؤية بعض المتغيرات الهامة التي طرات على شكل الصراع فمهمات المعارضين لم تعد مواجهة سلطات الاحتلال فقط وانما وبالرغم من ان الامور لم تصل حد الاقتتال بعد ستجد المعارضة نفسها وفي مرحلة قادمة في مواجهة هذه السلطة، لان استمرار بقاء هذه السلطة مرتبط بقمع وتحجيم عناصر المعارضة اي اننا امام اصطفاف جديد على صعيد المجابهة يفترض بالتالي مهمات اضافية جديدة لا بد من رؤيتها في اي برنامج بديل هذا من جهة، من جهة اخرى لن يستطيع رؤوس هذه السلطة من حكم جماهيرنا بطريقة حكم الفاكهاني وكما عبر عنها في احد المرات الراس القيادي الاول في هذه السلطة، فجماهيرنا التي تمرست بالنضال ضد العدو الصهيوني رغم كل قمعه وجبروته وتكسيره للعظام لن ترضخ لمن يقمعها حتى ولو كان من ابناء جلدتها، وهي تتوثب باتجاه الاصرار الفذ على المضي قدماً في النضال حتى تحقيق طموحاتها لان ما هو قائم حالياً لا يحقق الحدود الدنيا من هذه الطموحات. كذلك ونحن نحاكم المعارضة علينا ان نرى ان الفئة التي انحرفت عن الاهداف الوطنية الفلسطينية هي التي امتلكت وسائل القوة في الحقبات المختلفة من النضال ، فالاعلام والاموال ووسائل الدعم العربية كانت تصب في صالحها لانها بالطبع جزء من نسيج الانظمة العربية نفسها ، فمهما بدا الاختلاف مع النظام العربي لكنها كانت تحصل دوماً على الدعم الرسمي العربي لها .

من جهة اخرى فرغم قانون [illegible] والصراع الذي ساد العلاقة بين فصائل المعارضة والقيادة الفلسطينية المتنفذة في المراحل السابقة من خلال العمل الجماعي في اطار منظمة التحرير ، فان هذه القيادة المتنفذة استغلت شعار الوحدة الوطنية لتقديم تنازلاتها تدريجياً في ظل وجود القوى الرافضة التي استعملت كغطاء ، وصور الامر وكان هناك نوع من الاجماع في الساحة الفلسطينية ، من جانبها فان قوى المعارضة لم تستطع رؤية حجم التنازلات المكن تقديمه من قبل قيادة منظمة التحرير مع ان سياسة التفريط ابتدات معالمها منذ رحلة عرفات الى القاهرة بعد احداث طرابلس ، وكان على المعارضة ان ترى حجم هذا التفريط المقبل ولو بسماته العامة ، وان لا تسمح باستغلالها كغطاء ، فهي بمسلكيتها ساهمت ولو بجزء يسير ورغماً عن ارادتها في الوصول الى ما انتهت اليه الاحداث في الساحة الفلسطينية .

كذلك لا بد من رؤية متغيرات الوضع العالمي والذي تمثل في انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتركية باعتبارهما السند الرئيسي لعموم فصائل حركة التحرر الوطني والقطب الاخر المواجه للولايات المتحدة والمعسكر الغربي ، وما تركه ذلك من اثر ليس على المستوى الموضوعي وانما على الذاتي ايضاً وانعكاس ذلك على برامج الفصائل اليسارية ليس على الجانب الفلسطيني فحسب وانما على العربي ايضاً وما سببه من ازمات بنيوية تنظيمية وفكرية حادة في بعض الاحيان داخل هذه الفصائل وبالتالي القصور في الاداء الجماهيري والسياسي .

هذا اضافة الى الانهيار العربي الرسمي بعد حرب الخليج ، كل ذلك لا بد من رؤيته ونحن نحاكم المعارضة .

ثم حقيقة يجب ان لا تغيب عن البال : وهي ان بعض فصائل المعارضة ليس لها وجود [illegible] الارض المحتلة . هذا اضافة الى الصعوبات المالية لفصائ[illegible] مواجهة الواقع الاقتصادي القائم للجماهير فمن يرد حل مش[illegible] لا بد له من وضع الحلول الفعلية المؤسساتية الاقتصاديا [illegible] على تخفيف واقع المعاناة الاقتصادي فالندوة السياسية [illegible] الشكل العملي لحل هذه الاشكالات مع اهميتها

ان من ا[illegible] تحديات المرحلة المقبلة للمعارضة راهناً وعلى المدى المنظور هي الارتقاء . لكفاح المسلح واشعال جذوة الانتفاضة من جديد ضد العدو الصهيوني [illegible] لاجباره على الاعتراف بالحقوق الفلسطينية والعربية ومن منطلق القوة ، وبالامس القريب كان درس جنوب افريقيا فبرغم اللقاءات التي كانت تتم بين مانديلا ورئيس النظام العنصري دي كليرك ، كان المناضل الوطني الافريقي يصر على ابقاء شعار الكفاح المسلح مرفوعاً ضد النظام العنصري حتى اعترافه بكامل حقوق شعب افريقيا ، وهذا ما حصل ! نورد ذلك للرد على اولئك الذين يرون في الكفاح المسلح وتحرير فلسطين قولاً ومهمة طوباوية وحلماً ـ ليس الا !! نقول : كل الافكار العظيمة والطموحات الكبيرة الاستقلال والتحرر الوطني ابتدات بحلم !!، مهمة اخرى للمعارضة الفلسطينية لا تقل اهمية عن كل ما سبق : ـ وهي التنسيق والتلاحم مع فصائل المعارضة العربية ، وهذه بدورها يجب ان تنفض غبار خمولها وعجزها عن مواجهة الواقع لان مجابهة الهجوم الذي يجري من قبل تحالف الاعداء ضمن رؤيا النظام الشرق اوسطي الجديد هو اكبر من اية رؤيا قطرية معارضة .

اذن لا بد من المواجهة على الصعيدين الوطني والقومي ، ولذا يصبح لزاماً على فصائل المعارضة العربية ان تقف هي الاخرى امام مهماتها ، لان المخطط لا يستهدف الحركة الوطنية الفلسطينية فحسب وبالتالي ما يستتبع ذلك من خطوات عملية على صعيد مواجهة التطبيع في المجالات المتعددة وابرزها تطبيع العقل العربي ، وما التطبيع الثقافي والاقتصادي والسياسي والسياحي .. الخ إلا مظاهر للتطبيع العقلي .

ان معطيات الواقع الراهن اكثر من قاتمة ، لكن تجارب التاريخ علمتنا ان النجاح يمكن انتزاعه من احشاء الانحسار والفشل ، لكن حتى يكون ذلك لا بد من توفر الاداة القادرة على استقطاب كل النضالات الجماهيرية لتحويل هذا الانحسار والفشل الى محطة انطلاق جديد نحو الاهداف الوطنية ونحو الانتصار .

الجزائر واللعبة الدموية



بقلم ناجي علوش

يعكس الصراع في الجزائر وضع الوطن العربي، من ثلاث زوايا :

الاولى : ان بعض العسكر مصرون على مواصلة «التمتع» بالحكم، حتى لو ادى ذلك الى موت كل الجزائريين وتدمير كل الجزائر، ويعتقد بعض العسكر هذا، انه وحده الامين على مصالح الشعب، وانه وحده القادر على حفظ النظام، وصيانة مصالح الشعب، وان الاخرين، احزاباً وقوى وشخصيات ومواطنين جهلة لا يفهمون مصالح الوطن، او مضللون يسيرون وراء محرضين، او مخبرين عملاء.

ويحلل «بعض العسكر» هذا، ما يراه مناسباً للاحتفاظ بالسلطة، من الاعتقال التعسفي الى السجن المذل المهين، ومن التعذيب الى القتل.

الثانية : ان كل الاحزاب والقوى السياسية طامحة بالسلطة، ولديها الاستعداد لان تستخدم كل الوسائل لتحقيق هدفها من الاستعانة «ببعض العسكر» الى الاستعانة ببعض الدول المجاورة او البعيدة، ومن استخدام الايديولوجيا او المال الى استخدام التآمر والتخريب.

ولا يهم هذه القوى والاحزاب ما تفعله من اجل الوصول الى السلطة، المهم ان تصل وبالطريقة التي تجدها مناسبة.

الثالثة : ان الجمهور، يتشفى عادة بالسلطة، لانها ظلمته واضطهدته وجوعته، ولما كان هذا الجمهور قد تعود ان يرى المتقاتلين يتنازعون السلطة، فينتظر النتائج لانه يعرف ظالماً، ويريده ان يسقط، ولكنه لا يعرف ماذا يفعل الحاكم القادم.

ولهذا فان الجمهور يؤيد التغيير، لعله يجد فيه راحة، ولو لبعض الوقت، وقد يؤيد الحزب الطامح بالسلطة، على اساس برامجه ودعاواه وقد يؤيد ببعض الجمهور، نتيجة خلافات قبلية او طائفية مع السلطة، كل قوة معادية لها الخ ..

وقد ظل الجمهور هكذا، في كل الصراعات الداخلية، ولذلك فان الانتصارات التي حققها طامحون بالسلطة لم تزل في الاغلبية الكبرى من الانقلابات والثورات مظالم النظام السابق، بل كرستها وزادت عليها اضعافاً مضاعفة.

وهذا الذي يجري في الجزائر :

١ ـ فهناك «بعض العسكر» الذين يواصلون الحكم، دون اية شرعية، وباستخدام كل العنف المطلوب وغير المطلوب ودون ان يكلفوا انفسهم بتبرير ما يفعلون تبريراً منطقياً.

فمن اين جاءت هؤلاء العسكر هذه القناعة ؟

لقد جاءت، من وجهة نظرنا، من المصادر التالية:

أ ـ ان جيش التحرير، هو الذي حرر الجزائر ولكنه لم يكن جيشاً كان من الشعب ثم اصبح شبه جيش نظامي بعد التحرير، وحين حاول بن بله ان يبني دولة وجيشاً، قام جيش التحرير بانقلابه وحكم، وظل، منذ ١٩٦٥ حتى الان يحكم بدون رادع او وازع.

وحكمه، لما كان فيه من قمع وفساد، واستخفاف بالقوى السياسية والجماهير، قاد من بين عوامل اخرى، الى اشتداد ساعد المعارضة، وقيام جبهة الانقاذ الاسلامية.

وحين اعد الحكم الجزائري لانتخابات نيابية، ونجحت جبهة الانقاذ الاسلامية قام بعض العسكر بانقلاب جديد، واغرقوا الجزائر بالدماء.

ويتحمل انقلاب بومدين، وحكم بومدين مسؤولية وصول العسكر الى السلطة، وتمسكهم بها.

ب ـ ان الوطن العربي، شهد منذ ١٩٤٩، موجات انقلابات متتالية قام بها عسكريون، نتيجة عجز الانظمة التي عاصرت هزيمة ١٩٤٨، ولقي كل انقلاب من هذه الانقلابات تاييداً، من حسني الزعيم الى امين زروال، ولم يقتصر هذا التاييد على بعض جماهير الشعب بل شاركت فيه احزاب وقوى سياسية قومية وماركسية ووطنية عامة.

جـ ـ ان الانظمة التقليدية كالمملكة العربية السعودية، والمغرب فرضت حكماً عسكرياً بغض النظر عن الاسم الذي اعطته له، فقد سمي الاحكام العرفية حيناً، وان لم يسم احياناً، انما كان الحكم للجيش والاجهزة الامنية.

لهذه الاسباب جميعاً، شعر العسكر او بعضهم انهم الاجدر والاقدر وان لهم رسالة يؤدونها.

ورغم فشل حكم العسكر في كل الميادين، من الحرب الى السياسة، ومن الامن الى الاقتصاد، فانهم ما زالوا مصرين على ان يحكموا وانهم وحدهم المؤهلون للحكم.

وها هم في الجزائر يعطوننا مثلاً جامعاً مانعاً على الفشل والقمع واراقة دماء الناس، وهدر الثروة، وتدمير البنى السياسية والاجتماعية والثقافية للشعب بحجة انهم يدافعون عن الامن والنظام.

٢ ـ وهناك في الجزائر الطامحون بالسلطة، وهم كثر، وان كان بينهم قوى صغيرة لا يحسب لها حساب، ومن ابرز الطامحين بالسلطة :

أ ـ قوى في الجيش واجهزة الامن، تحبط مساعي هذا لتدفع الى السلطة ذاك .. وهكذا .. وترفض الحوار مع هذه الجهة السياسية وتتحالف مع تلك .. وهذه القوى خطرة، لانها تلعب بدماء الناس وامنهم ومستقبل الجزائر.

ب ـ جبهة القوى الاشتراكية، بقيادة حسين اية احمد الذي يطالب بعودة الجزائر الى نقطة البداية، والبدء من مؤتمر تأسيسي، وهو لذلك لا يتعاون مع قوى المعارضة الاخرى، لتشكيل جبهة، توقفت السلطة عند حدها، وتقيم تجمعاً سياسياً، يلجم كل الطامعين بالسلطة ولما كانت قاعدة هذه الجبهة من البربر، فان بقاءها وحدها، وبلا تعاون فعّال مع احد، سيهدد بمشكلة كبرى، اذا وصلت جبهة الانقاذ الى السلطة، او حتى غيرها.

جـ ـ جبهة التحرير الوطني الجزائري، الحزب الذي نال ثاني نسبة من الاصوات في الانتخابات التي الغاها «بعض العسكر» وكان حزب جبهة التحرير الحزب الحاكم، ولكن عسكرييه انقلبوا عليه، واستاثروا بالسلطة، ولما كان يتحمل مسؤولية كل المرحلة الماضية، فان القوى الاخرى، تحاول الا تتحالف معه، حتى لا تشاركه اوزاره، وهذا الحزب عربي اسلامي، ضد الفرانكفونية، ومع الحوار الوطني الشامل، ولكن الاحزاب لا تثق تماماً بطروحاته لانه عندما حكم، قمع الجميع، ودافع عن دولة الفساد والقمع.

د ـ جبهة الانقاذ الاسلامية، وهي الان دولة، تحارب دولة العسكر، تتهاجم مواقع الجيش والشرطة، وتقيم المحاكم، وتصدر احكام الاعدام، لتطال الى جانب العسكر والشرطة الخبراء والادباء والصحافيين واساتذة الجامعات والعاملين والسياح الاجانب، ولتحرق المدارس والجامعات وتفرض على طلاب وطالبات المدارس الابتدائية والاعدادية برنامجاً جديداً، وخاصة الزي وعدم الاختلاط بين الذكور والاناث..

وهذه السلطة لم تحكم بعد ..

قد يقول قائل : ان عنف الجبهة رد على عنف السلطة، والسلطة قد اوغلت في سفك الدماء، ولكن ايغال السلطة ليس المثال الذي يحتذى والعنف الذي يفلت من عقاله يقود الى عنف مضاد والى انكفاء شعبي، واذا لم تدرك جبهة الانقاذ ذلك قبل فوات الأوان، ويبدو انه قد فات، فانها ستوحد المعارضة ضدها قبل الوصول الى السلطة.

واذا وصلت فستحكم حكماً عسكرياً دموياً يتجاوز كل ما حدث ايام عسكر جيش التحرير.

وسيكون حكم الجبهة استمرار الانظمة، عرفناها جاءت باسم مبادئ وشعارات، ولكنها داستها، ومارست ممارسة مناقضة تماماً.

٣ ـ وهناك الشعب والاحزاب والقوى السياسية، ولا شك ان في الشعب مؤيدين لجبهة الانقاذ الاسلامية، وكانت نسبة التاييد في الانتخابات عالية جداً ولكن هذا التاييد يعكس امرين

الاول التاييد الحقيقي للجبهة وبرامجها وشخصياتها.

الثاني : التاييد الانتخابي الناتج عن الموقف السلبي، من نظام الحكم السابق لانه كان قمعياً وفاسداً.

وجبهة الانقاذ بممارساتها العنيفة، وقراراتها الخاصة بحياة الناس، وحصرها في الوصول الى السلطة باي ثمن، تضعف التاييد الذي حصلت عليه انتخابياً.

ولكن في الشعب معارضين ايضاً، ومنهم حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري الذي نال عدداً كبيراً من اصوات الشعب، وان لم ينل عدداً كبيراً من المقاعد، وحزب جبهة القوى الاشتراكية، وهناك احزاب اخرى كثيرة، وهناك جماهير مدنية، اندمجت بنمط الحياة الغربي وهكذا ..

الا ان الشعب كما هي الحال، في كل الوطن العربي، ليس له قنواته وأدواته للتعبير عن رأيه، وهو ما يجعل المتنازعين على السلطة يتجاذبونه تجاذباً متعسفاً، ويستخفون بارادته، في السلطة وخارج السلطة.

وتعلمنا معركة الجزائر ما يلي

اولاً : ان العسكر بالاستيلاء على السلطة والغاء الحياة المدنية، يدفعون نحو الحرب الاهلية ويعقدون المشاكل السياسية والاجتماعية. ويكلفون الوطن غالياً، لانهم ليسوا مؤهلين للحكم المباشر او غير المباشر، ولانهم ينسون دورهم الرئيسي، وهو محاربة العدو الرئيسي، ويجربون كل اسلحتهم ومهاراتهم بشعبهم، ولقد اعتمدت كل الانظمة العربية على العسكر، وستدفع ثمن ذلك، كما تدفعه الجزائر ان لم تقم حركة شعبية قادرة على القيادة.

وقد جاء فشلهم وبشاعة ما ارتكبوا، والمقاومة التي يواجهونها، لتقول لهم تنحوا وابتعدوا عن السلطة، لا في الجزائر، بل في كل مكان من الوطن العربي والعالم الثالث.

ثانياً : ان الاحزاب والقوى السياسية حين تقرر تسلم السلطة، تتبنى عنف السلطة، وتسقط كل المبادئ الشرعية والوضعية، وهو ما يقود الى صراع دموي اعوج، والى انتصار مكرس بالدم، سواء بقي الحاكم، او وصل الطامح الى سدة الحكم، والحكم الذي ياتي عبر حرب اهلية دموية، وعنف متبادل وشامل، لا ينهي التسلط ولا يلغي القمع، مهما كانت المبررات، ونحن مهددون بتجارب اخرى غير الجزائر ان لم نخرج من دائرة الطموح الى السلطة باي ثمن، وبينها القوى الشعبية المصممة على احترام ارادة الشعب والقيام بعملية البناء الكبرى.

ثالثاً : ان دموية اللعبة، لا تتوقف، الا عندما ياخذ الشعب دوره، ويفرض على اللاعبين السياسيين ان يحترموا حقوق الشعب، وعلينا ان نتعلم ذلك، لنستطيع تحقيق اهدافنا وبناء حركة قومية شعبية تنطلق من ارادة الشعب وحقوق المواطن، وتلتزم بالتعددية السياسية وتبادل السلطة وتقاوم سياسة انتزاع السلطة باي ثمن.

الموقف الاقتصادي

تحفيز الانتاج والتنمية اولاً

بقلم: أحمد النمري

[illegible] الى تبني المنهج [illegible] ، والى بذل كل جهد ، و[illegible] اتخاذ كافة الخطوات [illegible] وتفعيل الاستثمار و[illegible] الانتاج اولاً وتطويره كما [illegible] اساس لا بد منه [illegible] مشكلتنا الاقتصادية [illegible] التضخم ، ومكافحة [illegible] ، واستقرار قيمة النقد [illegible] وتقليص العجز في [illegible] التجاري ، ولتحقيق [illegible] او الفائض في ميزان [illegible] والخدمات ، ولزيادة [illegible] الخزينة تبعاً لنمو [illegible] ، وليكون الحل [illegible] اساساً للتوازنات في [illegible] المالية والنقدية وليس العكس بنتائجه السلبية الحالية .

زيادة واستقطاب الاستثمارات ، وفي مقدمتها الاستثمارات المحلية التي لا تزال نسبة عالية في شكل مدخرات خاملة هنا وهناك ، وبث الطمانينة في اوساط المستثمرين للمساهمة في التخطيط للتنمية الاقتصادية وتحديد اولوياتها ، والمشاركة ، في تمويل وتنفيذ وادارة مشاريع التطوير والتنمية المتوازنة قطاعياً وجغرافياً ، يستلزم تفعيل مقولة " توفير اجواء وحوافز الاستثمار والانتاج " ونقلها من مجرد شعار يطرح الى واقع حي وملموس في كافة المواقع والمسارات .

تطوير وتوسيع ونشر المدن الصناعية في العاصمة وفي المحافظات والتغلب على كافة الصعوبات والفعاليات التي تواجهها مثل النقص في المياه ، او مرافق الخدمات الاخرى بشكل وبالاضافة الى المدن الحرة ومؤسسات الدراسات والابحاث الصناعية والبيئية ،

ومؤسسات تنمية الصادرات . وضماناتها وتنظيم نوافذها ومصارفها الداخلية والخارجية ، يشكل مدخلاً ممهداً لتحفيز الانتاج وتوفير مناخه الملائم .

التقدم الذي حصل في توفير خدمات البنية التحتية في المرافيء البحرية والجوية ، وفي الطرق البرية ، وفي زيادة ونشر تسهيلات الاتصال على مختلف انواعها ليس كافياً ويفترض تركيز الجهود عليه مع تزايد تحديات التقدم ، ولاشتداد المنافسة مع الدول الصناعية المتقدمة .

تسهيل وتسريع الاجراءات والخطوات الحكومية لانجاز طلبات ومعاملات المستثمرين والمواطنين ، والتغلب على العوائق الادارية الشكلية البيروقراطية ، وطريقة واسلوب التعامل البعيد عن التعالي معهم ، ركن اخر هام في اجواء ومناخات الاستثمار الملائمة بدون ان تعني التسهيلات المقدمة التجاوز عن شروط وقيود لا غنى عنها في التنظيم وفي مراعاة متطلبات الصحة العامة والبيئة وحقوق الخزينة والاخرين .

نتفق مع التوجهات ، التي طرحتها اللجنة الملكية للتطوير والتحديث بان يجري اولاً ملاحقة الاهم ثم المهم ، تنفيذ فكرة النافذة الاستثمارية ثم التنظيم والادارة السليمة للمشتريات الحكومية المركزية ، وليجري في نفس الوقت تعديلات وتحديثات شاملة في التشريعات والقوانين الاقتصادية والمدنية والاجرائية وتنفيذها حماية للمال العام ، ولتطبيق المساءلة والمحاسبة ، عن الاخطاء والتجاوزات والاعتداءات من جهة ، ولمكافاة وتكريم للمجتهدين والمبدعين من جهة اخرى .

اجواء ومناخات الاستثمار والانتاج لا تتم بالافراط في منح اعفاءات ضريبية في كل وقت ومجال ، كما ان مثل هذه الاجواء تتطلب ضرورة تعزيز نهج المشاركة والمسار الديموقراطي وحرية التعبير والتنظيم والمشاركة المتوازنة لاوسع الفعاليات السياسية والاقتصادية والطبقات الاجتماعية في البرلمان وفي الحكومة وفي الصحافة وفي مختلف منابر ومواقع الراي والتخطيط والتنفيذ والمتابعة .

الوضع النقدي والمصرفي / حزيران سنة ٩٤

الاتجاهات والدلالات

قراءة في [illegible]

[illegible] فترة الى اخرى واقع [illegible] اتجاهات ودلالات الوضع [illegible] والمصرفي من حيث كمية [illegible] والنقد المتداول بين [illegible] الذي يكون في العادة [illegible] من النقد المصدر ، واحتياطي [illegible] الاجنبية لدى البنك [illegible] والبنوك المرخصة [illegible] واصدارات اذون الخزينة [illegible] الايداع واهدافها [illegible] وضع الجهاز المصرفي [illegible] بالعملات الاجنبية [illegible] (القروض) المصرفية [illegible] ونسبتها الى الودائع [illegible] والى ودائع الدينار ، [illegible] على القطاعات [illegible] واشكال منحها ، [illegible] المصرفية والشيكات [illegible] المقاصة وقيمة [illegible] المعادة ، وغير ذلك [illegible] الوضع المصرفي [illegible] ومستويات السياسة [illegible] باعتبار انها [illegible] تتداخل مع السياسة [illegible] الموارد والانفاق ، [illegible] السياسة الاقتصادية [illegible].

[illegible] المصدر

[illegible] النقد المصدر من [illegible] سنة ٩٣ الى [illegible] نهاية شهر حزيران [illegible] (٤٢) مليون دينار [illegible] وهو وضع افضل [illegible] الزيادة الهامشية التي [illegible] السنوات من ٩٠ وحتى [illegible] ازداد النقد المصدر [illegible] الثلاث بمبلغ (٥٤) [illegible] فقط وبنسبة ٥,١ ٪ [illegible] سنوياً وهي نسبة [illegible] النمو المعلنه [illegible] الاجمالي في سنة [illegible] حيث بلغت في الاولى [illegible] الثابته وفي الثانية [illegible] ان مستوى زيادة [illegible] تتناسب مع زيادة [illegible] الاجنبية في [illegible] المقيمة وفي [illegible] القديمة.

اصدار وعرض النقد والتضخم

التشدد الزائد عن الحد في اصدار النقد، حتى ولو كان بهدف الحد من التضخم له اثار سلبية موازية للاثار الناجمة عن زيادة الاصدار، كما ان طرق ووسائل مكافحة التضخم النقدي لا تكون فقط بادوات السياسة النقدية مثل رفع سعر الفائدة المصرفية او الحد من عرض النقد بمستوياته المختلفة، بل ان للسياسة الاقتصادية والمالية دور هام واساسي في مكافحة التضخم وفي الاساس بزيادة الانتاج وتحسين نوعيته وتخفيض تكلفته.

احتياطي العملات الاجنبية

يحتل احتياطي العملات الاجنبية مركزاً هاماً واساسياً في النظام النقدي والمصرفي باعتباره احد مكونات غطاء العمله الوطنية، وعاملاً هاماً في استقرارها من جهة، ولانه ضروري وهام في سداد وتسوية قيمة مستوردات البلاد من السلع ومدفوعاتها للخدمات او للسلع غير المنظورة.

ولقد تراجع رقم صافي احتياطي العملات الاجنبية (البنك المركزي) من (٣٥٧) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣ الى (٧٢) مليون دينار في نهاية شهر حزيران ١٩٩٤ وتراجع الاحتياطي، اذا احتسبنا ضمنه ودائع البنوك لدى المركزي بالعملات الاجنبية، من (١٠١٩) مليون دينار الى (٧٣٩) مليون دينار، وبفرق (٢٨٠) مليون دينار، او ما يقارب (٤٠٠) مليون دولار. ولم يؤخذ في الحالتين قيمة ما لنا من ديون على الخارج تنفيذاً لاتفاقيات الدفع (معظمها على العراق وتصاعد رصيدها ليبلغ في نهاية شهر حزيران سنة ٩٤ (٥٧٦) مليون دينار).

لماذا التراجع في احتياط العملات الاجنبية ؟

الاسباب الدقيقة لهذا التراجع معروفة تماماً لوزارة المالية والبنك المركزي وكنا نتوقع صدور بيان توضيحي لبيان الاسباب الرئيسية لهبوطه بدلاً من ترك الامر للمحاولات الاستنتاج واحياناً التسوية وبوضع النقاط على غير حروفها ولكن وبما ان ذلك لم يحدث فاننا نعتقد ان اسباب ذلك تعود الى واحد او اكثر من الاسباب الاتية :

- استمرار القيمة المرتفعة لفاتورة مستوردات الاردن المنظوره وغير المنظوره.
- نقص موارد البلاد من العملات الاجنبية من المساعدات والقروض اضافة الى امكانية حدوث نقص في حوالات المغتربين.
- التوسع في سداد القروض الخارجية.

ولا نستبعد ايضاً ان يكون السبب اخراج رؤوس اموال او ادخارات الى الخارج مستفيدة من التسهيلات الاخيرة في اخراج العملة الاجنبية فيما يمكن ان يضاف سبب هامشي يتصل بتحويل بعض الدنانير المدخرة في الضفة الغربية الى عملات اجنبية من خلال السوق النقدي الاردني، وهذا السبب هامشي لاننا قدرنا في السابق، ولا نزال نقدر قيمة الدنانير الكليه المتداوله والمدخرة في الضفة الغربية بما لا يزيد عن (١٠٠) مليون دينار، وان اسواق الضفة لم تلاحظ تراجعاً كبيراً في تداول الدينار او طلباً كثيفاً لبيعه مقابل العملات الاجنبية. والملاحظ ان البنك المركزي لم يعلن حتى الان عن تقديراته لقيمة الدنانير الاردنية في الاراضي المحتلة.

ومهما يكن فان كل الجهود يجب ان تبذل من اجل زيادة رصيد احتياطي البلاد من العملات الاجنبية، كما ان اعادة جدولة الديون التي تمت مؤخراً وشطب نسبة منها يفترض ان يكون عاملاً مساعداً في عكس الاتجاه الهبوطي وشرط ان يرافق ذلك تبني سياسة واضحة للحد من الاستيراد وزيادة الصادرات. حتى ولو كان الحد من الاستيراد او وضع قيود عليه مخالفاً لنصائح صندوق النقد الدولي.

اذون الخزينة

توسع البنك المركزي في شراء واضافة اذون الخزينة التي يديرها بالنيابه عن الحكومة الى محفظته وقد ارتفعت قيمة ما يحتفظ به منها في محفظته من (٤٢) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣، الى (١٠٥) مليون دينار، وبفرق (٦٣) مليون دينار، وبنسبة زيادة ١٥٠ ٪، وهي زيادة كبيرة ملفته للنظر تتم في فترة لم تزد عن (٦) اشهر ومع ملاحظة ان هذا اضافة الى تسليف واقراض البنك للحكومة وبمبلغ (٢٣٥,٦) مليون دينار، وهو ما يعادل الحد الاقصى الذي يمكن ان يقرضه البنك المركزي، او ما يعادل ٢٠ ٪ من اجمالي الايرادات المحلية لاخر سنة ماليه !!.

ورغم توسع البنك المركزي في اصدار شهادات ايداع لمدة (٣) اشهر، (٦) اشهر، وبيعها الى البنوك، والارتفاع الملحوظ المتوالي في اسعار الفائدة المدفوعة عنها، فان هذا النشاط بالاضافة الى سلبياته لم ينعكس حتى الان في ارقام وتوضيحات النشرة الاحصائية الشهرية التي يصدرها البنك.

وتحت بند سندات واوراق الحكومة يظهر مبلغ كبير ضمن موجودات البنك المركزي ويبلغ (٣٩٠) مليون دينار، وهو قيمة السلفه الاستثنائية التي فتحت للحكومة في الثمانينات، ولم تستطع الحكومة تسديدها الى المركزي، وتقرر في شهر نيسان سنة ١٩٩٢ تحويلها بدون ضرورة موضوعية من بند القروض والسلف الاستثنائية الى البند الجديد باسم سندات واوراق الحكومة والمؤسسات.

قروض وسلف البنك المركزي الى البنوك المرخصة

ضمن موجودات البنك المركزي يظهر احد الموجودات باسم قروض وسلف الى البنوك المرخصة، وقد بلغ رصيده في نهاية شهر حزيران سنة ١٩٩٤ (٣٥٥) مليون دينار.

ولان البنوك المرخصة العاملة لها ودائع لدى المركزي باكثر من نسبة الاحتياطي النقدي الالزامي فاننا نستنتج ان العنوان السابق لا يتصل بقروض وسلف ممنوحة الى بنوك لم تتعثر، وانما معظم قيمة هذا الرصيد تشكل قيمة ما اقرضه البنك المركزي لدعم بنوك تعثرت او واجهت مشاكل لسبب او لاخر مثل بنك البتراء، والمشرق، والاردن والخليج، والسوري الاردني، والاسلامي الوطني، وبيت الاستثمار، وحيث بلغ الرصيد المطلوب من بنك البتراء تحت التصفية على سبيل المثال في نهاية سنة ١٩٩٣ مبلغ (٢٤٢) مليون دينار بعد حسم كافة التحصيلات التي تمت من تصفية موجودلته.

من هنا فانه قد يكون من الانسب عنونة كافة القروض والسلف المدفوعة الى البنوك التي واجهت تعثرات وصعوبات تحت عنوان جديد باسم قروض الى البنوك المتعثرة او المعاد هيكلتها بدلاً من القروض والسلف الى البنوك المرخصة.

الودائع والتسهيلات المصرفية

زادت التسهيلات (القروض) المصرفية الكلية من (٢٢١٨) في نهاية سنة ٩٢، الى (٢٧٤٠) في نهاية سنة ٩٣، وبزيادة (٥٢٢) مليون دينار، وبنسبة نحو (١٨,٣٪)، مقابل زيادة في الودائع من (٢٧٨١) مليون دينار في نهاية سنة ٩٢، الى (٣١٥٢) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣، وبزيادة (٣٧١) مليون دينار، وبنسبة نحو ١٠ ٪.

وايضاً تصاعدت التسهيلات بحدة في الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٩٤، ومن (٢٧٤٠) مليون دينار في نهاية سنة ٩٣، الى (٣١٠٦) مليون دينار، وبزيادة (٣٦٦) مليون دينار، وبنسبة زيادة ١٣,٣ ٪، مقابل زيادة محدوده جداً في الودائع من (٣١٥٣) الى (٣١٩٠)، وبفرق (٣٨) مليون دينار وبمعدل (١,٢ ٪) فقط.

وبلغت نسبة التسهيلات الممنوحة الى اجمالي الودائع بالدينار في نهاية شهر حزيران سنة ٩٤ (٩٧٪) وهي نسبة مرتفعة، وتتجاوز ايضاً النسبة الاعلى التي حددها البنك المركزي بسقف ٩٠ ٪ من الودائع، ومع [illegible] ان نسبة (٩٧٪) هي نسبة [illegible] لكافة البنوك. وقد تكون اعلى بالنسبة لبعض البنوك الامر الذي يضاعف من مخاطرها التبعية.

ولذا لم يكن من المفاجيء ان تميل ادارات بعض البنوك الى المزيد من المخاطرة بمنح المزيد من القروض لتحسين مستوى ربحيتها ونتائجها المالية، فانه يفترض ان تتلمس في البنك المركزي موقفاً اخر في معارضة هذا التوجه، وهو ما لم يلاحظ حتى الان.

المفارقة ان هذا التوسع الكبير في التسهيلات المصرفية يجري في ظلال مقولات ذاتية تصف سياسة البنك المركزي بالتشدد، وما هي بالمتشددة، واذا سلمنا جدلاً بان صندوق النقد الدولي وافق على سقف زيادة التسهيلات في سنة ١٩٩٤ بحدود (٤٠٠) مليون دينار، (وهو سقف عال على اي حال)، فان البنوك استهلكت السقف [illegible] مده ستة اشهر فقط !!.

[illegible] التسهيلات [illegible]

لا يزال ٣٥ ٪ [illegible] التسهيلات المصرفية [illegible] للعملاء في شكل حسابات جارية مدينه يصعب مراقبة استخدامها في الغرض الذي تقرر تمويله وكان البنك المركزي قد طلب في مذكرة له سنة ١٩٨٧ من البنوك المرخصة تخفيض هذه النسبة الى ٢٠ ٪ فقط وما زال ٢٤ ٪ من اجمالي التسهيلات يقدم لقطاع التجارة العامة، ٢٠ ٪ للانشاءات، ١٦٪ للمرافق والمطاعم والخدمات المالية، ٢٣ ٪ تسهيلات اخرى.

ان تسهيلات قد تمنح للمقترضين لغرض صناعي او تجاري او انشائي معين، ولكنها تستخدم كلياً او يستخدم جزء منها في تمويل عمليات السوق المالي الثانوي او السوق المالي الاولي وفي سنة ٩٣، والنصف الاول، لسنة ١٩٩٤ بلغت اصدارات السوق الاولي ما يقارب (٤٠٠) مليون دينار، وتحدثت فعاليات مصرفية واقتصادية ان جانب من هذه الاصدارات تم تمويل تسديدها بقروض مصرفية مباشرة او غير مباشرة للمكتتبين.

ان ثغرات هامة في اسلوب وكيفية التمويل تكون في الغالب المدخل والمقدمة المنطقية لتنامي القروض المتعثرة وانعدام بعضها، وحتى الان لم يلاحظ تدخل حازم من السلطة النقدية للحد من هذه السلبيات والاكتفاء بالتلميح من بعيد في اجتماعات مع مسؤولي البنوك الى هكذا مخالفات وتجاوزات.

هامش اسعار الفائدة

منذ سنة ١٩٩٠، السنة التي تقرر فيها تعويم اسعار الفائدة، اي ترك الحرية للبنوك في تحديد اسعار الفائدة المدفوعة والمقبوضة، فان الهامش بينها ارتفع بسرعة في البداية وليستقر تقريباً عند مستواه الحالي الذي يقارب ٥ ٪ (عدا العمولة على التسهيلات) في وقت كان فيه الهامش اثناء فترة تدخل البنك المركزي في تحديد اسعار الفائدة بحكم قانونه يتراوح بين ١ ٪ - ٢ ٪ فقط.

الهامش انخفض بمعدل بسيط في الشهرين الاخيرين (تموز وآب ٩٤) بعد اضطرار قسم كبير من البنوك الى دفع فوائد اعلى لجذب المزيد من الودائع بعد ان لاحظنا توسع البنوك الاخير غير المسبوق في منح التسهيلات الائتمانية.

بنك الاسكان ومؤسسات الاقراض المتخصصة

لان بنك الاسكان يقع في واقع الامر، او يجمع في واقع الامر، بين نشاطات البنوك التجارية والبنوك المتخصصة فانه يفضل ان تظهر كافة ارقامه بشكل مستقل عن ارقام البنوك التجارية، وارقام مؤسسات الاقراض المتخصصة، لكي تكون مؤشرات ودلالات ارقام كل منها اقرب الى الوضوح والفهم والاستنتاج.

٦ — المقاطعة العربية لإسرائيل في طيات وثائق السلام

العلاقات الاقتصادية الخارجية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

في هذا الاطار اكد التقرير على انه سيكون من الضروري التحول من الاعتماد شبه الكامل على اسرائيل كما هو الحال الان الى اعتماد متبادل مع اقتصاديات محدودة من اجل التنمية القابلية الاستمرار، ويبدو واضحاً ان هذا النص يشير الى ضرورة التوصل الى اعتماد متبادل بين عدد من دول الجوار وهو مقدمة للتحدث عن رفع المقاطعة العربية لاسرائيل واقامة سوق شرق اوسطية - دون تسميتها - مع التاكيد على اهمية العلاقة الخاصة بين الاراضي المحتلة واسرائيل، رغم انه قد يبدو في الظاهر ان النص يحاول تقليص تبعية اقتصاد الاراضي المحتلة لاسرائيل، فالبنود اللاحقة من النص تبين بوضوح اهمية التكامل الاقتصادي مع اسرائيل.

حيث جاء في الفقرة التالية من نص التقرير انه «اعتباراً للتكامل الاقتصادي الوثيق مع اسرائيل والذي تطور على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، فان اقتصاديات الاراضي المحتلة واسرائيل ستظل مترابطة بشكل لا ينفصل للمستقبل المنظور».

ومن خلال هذا النص يتبين حرص البنك الدولي على استمرار تبعية الاراضي المحتلة واقتصادياتها للاقتصاد الاسرائيلي واندماجها فيه وبينت الفقرة التالية من النص الترتيبات اللازم اتخاذها لتحقيق ما تقدم والمتعلقة بتدفق السلع والخدمات والمصادر المالية والعمل والزوار في فترة ما بعد السلام.

وفي هذا المضمار اكدت فقرة لاحقة من التقرير على انه من الملائم للضفة الغربية وغزة ان تحافظ على مدخل تجاري الى السوق الاسرائيلي وبشكل خاص فان فتح السوق الاسرائيلية امام المنتجات الزراعية من الضفة الغربية وغزة ذات القدرة التنافسية العالية سيكون ذا اثر ايجابي بارز على زراعة الاراضي المحتلة من حيث زيادة الانتاج والقضاء على التجارة غير الشرعية كما ان المستهلكين الاسرائيليين سيستفيدون بشكل واضح من المدخل الاسهل الى انتاج الاراضي المحتلة وهذا ما نص عليه ايضاً تقرير هارفرد وما جاء بالضبط في البروتوكول الاقتصادي الموقع عليه في باريس يوم ١٩٩٤/٤/٢٩ حيث سمح لبعض السلع الزراعية الفلسطينية لدخول الاسواق الاسرائيلية، وقيد دخول سلع اخرى ذات القدرة التنافسية العالية من خلال جدولة دخولها الى الاسواق الاسرائيلية كي لا تؤثر على السلع.

وفي سياق التاكيد على اهمية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل وفتح الاسواق في اطار التعاون الاقليمي من خلال سوق شرق اوسطية تضم دول الجوار العربية وغير العربية اكد التقرير على ان تنويع الصادرات من حيث الانتاج والمقدرة يتطلب ان تكتمل علاقات التجارة مع اسرائيل بزيادة المدخل الى كل من الاسواق العربية التقليدية والى الاسواق التقليدية في اوروبا وامريكا الشمالية.

وجاء في نص التقرير «ان المقاطعة العربية والقيود القانونية والامنية على التجارة مع الاردن قللت بشكل بارز التجارة مع البلدان العربية، فازالة هذه القيود ستؤدي الى زيادة الانتاج والصادرات وخاصة السلع المصنعة واستيراد مدخلات معينة باسعار منخفضة بشكل بارز».

حض التقرير على تعزيز شبكات البنية التحتية الاقليمية في الكهرباء والمواصلات والاتصالات وانابيب البترول والغاز والمياه وذلك لتوفير فرص اخرى لتقوية الاعتماد المتبادل والاستفادة من التكاملات واقتصاديات الحجم الكبير.

مما يعني ضرورة التوصل الى حلول اقليمية كي يمكن تقليص كلفة خدمات البنية التحتية

ان ربط شبكات الطاقة الاقليمية في غاية الاهمية للاراضي المحتلة بسبب الكلفة الادنى لمصادر الامداد في اسرائيل ومصر وربما الاردن وتحسن امكانية الاعتماد على الامدادات الى كل الاطراف المشاركة.

انه يمكن تحقيق مكاسب في الاقتصاديات الكبرى والاستخدامات للطاقات الموجودة في الطرق السريعة والموانيء.

ان استخدام الموانيء الاردنية والاسرائيلية والمصرية يمكن ان يغني عن الاستثمارات الضخمة في ميناء غزة الذي لن يكون تنافسياً.

حل مشاكل المياه لكل من الاراضي المحتلة واسرائيل عن طريق الادارة المشتركة للمصادر المشتركة.

يستطيع المجتمع الدولي وخاصة جيران الاراضي المحتلة ان يقدموا مساهمة هامة للنمو الاقتصادي في الاراضي المحتلة وبدعم استثمارات البنية التحتية الاقليمية المجدية اقتصادياً.

مما سبق نتبين ان كل تلك النقاط تبين بوضوح سعي البنك الدولي من خلال هذا التقرير الى توضيح اهمية مزايا النظام الاقليمي الجديد في الشرق الاوسط والاعتماد المتبادل الذي سيتم من خلال هذا النظام.

على صعيد اخر اشار التقرير الى الخيارات الاستراتيجية الاخرى المتعلقة بالجدوى والرغبة في سياسات مالية ونقدية مستقلة والتي تشمل امكانية ايجاد عملة منفصلة للاراضي المحتلة.

ومن خلال ذلك وضع التقرير تحليلاً اولياً افضى بدوره الى محاولة الانتقاص مما يرمز الى تحقيق السيادة الفلسطينية في هذا المجال ومما جاء في هذا التحليل ما يلي :

● سيكون وضع سياسة اقتصادية كبرى مستقله في بعض المجالات غير مثمرة مثل لن تكون هناك اسعار فائدة مستقلة اعتباراً لدرجة تنمية رأس المال.

● في مجالات اخرى مثل الادارة لتدفق راس المال «الفائض» والاقتراض من الداخل والخارج والاشراف على السيولة وتقييمها (الى البنوك) من المرغوب فيه ان تكون هناك سياسة مستقلة ولكن هذا لا يتطلب بالضرورة عملة مستقلة.

● سك الذهب او الفضة امر مهم تقليدياً في المنطقة ولكنه لن يكون كذلك بالنسبة للاراضي المحتلة بسبب انخفاض مستوى المصداقية للعملة الجديدة -ويمكن تحقيقها من خلال الدخول في اتحاد عملة مع طلب منضبط وفي المقابل اذا اختيرت عملة محلية فمن المرغوب فيه البدء بطبيعة مقيدة نسبياً كما في هيئة النقد ويمكن ان تتطور بالتدريج الى عملة كاملة حالما يتحقق الانضباط والطلب على العملة.

ومن خلال النقاط السالفة الذكر يتبين بوضوح التقارب مع ما جاء بهذا الخصوص في تقرير هارفرد وان كان هذا الاخير قد حدد دور كل من الدينار الاردني والشيكل في الاراضي المحتلة خلال المرحلة الانتقالية من جهة، واوضح انه لا بد وان يتسلم الفلسطينيون ادارة اقتصادهم بما في ذلك المالية والنقد بعد حين من جهة اخرى.

لذا فقد اخذت الاتفاقات الاقتصادية والمالية والنقدية بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ذلك بعين الاعتبار، سيما الخمس سنوات (وهي مدة الحكم الذاتي الانتقالي)، وتضمنت عبارات احترازية.

على ضوء ما تقدم ، يمكن استنتاج ان وثيقة البنك الدولي حول تنمية الاراضي المحتلة حاولت استشراف افاق المستقبل انطلاقاً مما يلي :

- تاكيد دور البنك الدولي في المساهمة في ادارة المساعدات الممنوحة للاراضي المحتلة طبقاً لاحدى توصيات تقرير هارفرد.

- التكامل والتمفصل بين وثيقتي تقرير هارفرد والبنك الدولي سواء من حيث المضمون والجوهر او من حيث مصادر المعلومات او الجمعيات المشرفة على اعدادهما، اضافة الى الدعم الكامل من الجهات المسؤولة في كل الاطراف المعنية لعمل مجموعات العمل الخاصة بتلك الوثائق، وكذا محاولة مساهمة البنك الدولي في رسم المستقبل الاقتصادي للمنطقة على نحو متكامل ومنسجم مع سياساته المعروفة من جهة ووصفاته المعهودة للبلدان النامية عامة واليوم لمشاريع الكيانات المستقلة.

يتبع في الحلقة القادمة

الحقيبة الاقتصادية

ازمة المياه في مدينة سحاب الصناعية الى متى ومسؤولية من ؟

[illegible] من عام تعاني المصانع القائمة في مدينة سحاب الصناعية [illegible] وصول المياه اليها ولفترات طويلة ، وبعض هذه المصانع في [illegible] ماسة الى المياه النقية في عمليات انتاجها مثل الصناعات [illegible].

وصول المياه والكهرباء وخدمات المرافق العامة الاخرى الى المدينة [illegible] الشروط الاساسية لاقامة مثل هذه المدينة وان مرافق الخدمات العامة كهرباء ومياه مطالبة بايصال خدماتها الى هذه المدينة بحكم تميزها [illegible] اولاً ، وتطبيقاً لشعارات ومقولات تشجيع وتحفيز الاستثمار [illegible] ولان سلطة المياه مطالبة بايصال المياه شان اي تجمع سكاني او [illegible] اخر ، وبدون اي تكلفة " ايصال " تميز الى كاهل الصناعيين الذين [illegible] منهم فقط دفع قيمة مطلوعياتهم المستهلكة من المياه كاي مستهلك.

[illegible] وشروط سلطة المياه غير معقولة وعليها ان تتخذ اسرع [illegible] لتامين المياه الى المدينة وان حجة شح المياه ومصادرها : لا [illegible] التاخير في تزويد الصناعات بحاجتها بدون اسراف او [illegible].

التصدير بمبلغ (٣٠) مليون دولار يراوح مكانه

[illegible] لما قد يظهر على السطح للوهلة الاولى فان اسرائيل لم تقدم [illegible] الامر اي تنازل او خدمة للاردن عندما ابلغته بموافقتها على [illegible] الاردن بتصدير ما يقارب (٣٠) مليون دولار الى مدن الضفة [illegible] (عدا اريحا) وخلال فترة لا تتجاوز العام الحالي ، وعلى ان [illegible] التصدير بالاتفاق مع فعاليات مستوردة هناك .

[illegible] اسرائيل خدمة نظرية الى حد كبير فالمدة الزمنية قصيره ، [illegible] الوعد يحتاج الى فعاليات فلسطينية مستوردة هناك لديها [illegible] والرغبة في استيراد ما يريد الاردن تصديره من فائض [illegible] الزراعية والصناعية ، وان تكون اسعارها ومواصفاتها افضل [illegible] سلع مصرية على سبيل المثال يمكن ايضاً استيرادها من مصر [illegible] حتى الان ، وبعد مرور اكثر من شهر من تلقي الاردن لهذا الوعد [illegible] البعض انجازاً كبيراً فان الية تنفيذه لم تبدأ بعد .

مخاطر المعبرين الجديدين !!

[illegible] معبر ايلات العقبة ، شانه شان كافة خطوات واتفاقيات [illegible] التي تمت بين الاردن واسرائيل بشكل مخاطرة سياسية غير [illegible] ، وتصب في مصلحة العدو الصهيوني واذا كنا هنا لا نود [illegible] طويلاً عند الجانب السياسي لفتح هذا المعبر فاننا نلاحظ [illegible] ان بشرى تدفق السياح من الدول الثالثة عبره لتملأ فنادق [illegible] العقبة لم تتحقق واقتصر الامر على زيارات عابرة وبقيت [illegible] اشغال غالبية المرافق السياحية في مستوياتها العادية في مثل [illegible] الفصل او اقل قليلاً .

لن نناقش هنا المخاطر الاقتصادية المتصلة بشق طريق بين الاردن [illegible] عدو اسرائيل ، ولكننا نتساءل بالفعل عن اي مبرر منطقي او عن [illegible] خدمة مفيدة يحققها فتح المعبر الجديد في الشمال قرب جسر [illegible] سيخ حسين اللهم الا اضافة مظهر وشكل اخر من اشكال التطبيع [illegible] تريد اسرائيل والولايات المتحدة ان تجعله سابقاً لكل شيء ، بما [illegible] ذلك تسليم العدو الصهيوني بمتطلبات الحد الادنى من الحقوق [illegible] التي تتضمنها قرارات مجلس الامن والامم المتحدة .

ملف المال والاقتصاد

سوق عمان المالي

تسارع الهبوط في اسعار الاسهم والتباطؤ في التعامل

تسارعت وتيرة هبوط اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي في الاسبوع الاخير ، واشتد التباطؤ في مؤشرات الاداء الى مستويات لم يشهدها السوق منذ سنوات ، وكانت الارقام والنسب كما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
٩/١٠	٣٤٤	٩٤٠	٦٧٥	٤٦	٪٠,٦٢-
٩/١١	٢٦٩	٧٦٢	٥١٥	٤٦	٪٠,٤٤+
٩/١٢	٣٩٩	١,٣٧٠	٧٩٦	٥١	٪٠,٥٠-
٩/١٣	١٤٢	٤١٥	٣٦٠	٣٩	٪٠,٦٩-

وازدادت اجواء التشاؤم وفقدان الحوافز بين المتعاملين في السوق يوم الثلاثاء ١٣ / ٩ في ضوء قرار تجديد العقوبات او فرض الحصار على العراق الشقيق الامر الذي اثر بحدة على الاسهم الصناعية التي يعتبر السوق العراقي لبعضها منفذاً رئيسياً لمنتوجاتها ، كما صادف هذا اليوم الذكرى الاولى لتوقيع اتفاق اوسلو سيء الذكر في حديقة البيت الابيض وتاكد الفعاليات الاقتصادية المنتجة في فلسطين والاردن بان نتائج الاتفاق على الارض وتداعياته ، وما تلاه من اتفاقات فرعية لن يكون الا خسارة اقتصادية كما هو خسارة وطنية .

وقد حاولت بعض الجهات تحميل التعديلات التي اقترحت مؤخراً على قانون ضريبة الدخل ، وخاصة النص على فرضها على ارباح الشركات والبنوك الناجمة عن المتاجرة في الاوراق المالية ، مسؤولية الهبوط في اسعار الاسهم والتراجع في مؤشرات الاداء ، وفي ذلك مبالغة واضحة بلا ادنى شك اذ قد يكون لذلك تاثيرات سلبية محدودة ، ولفترة زمنية قصيرة وهذا ما لاحظناه بالفعل عندما قررت الحكومة الاسرائيلية فرض نسبة ١٠٪ كضريبة مباشرة على صافي ارباح المتاجرة في الاسهم اذ تراجع سوق تل ابيب في اول يوم بحدة وبنسبة ١٠ ٪ ولكن لتعود الاسعار الى الارتفاع ولتعوض كافة الخسارة وتزيد عنها في الايام التالية ، وبعد ان تاكد الوسطاء بان هناك ارادة وقرار سياسي يفرض الضريبة على ارباح هذا النشاط كما تفرض الضريبة على دخل العمل واي نشاط اخر وصرح رئيس الوزراء رابين بان فرض الضريبة يقصد به ايضاً منع تحول البورصة الى كازينو .

ونذكر بان الاتجاه الهبوطي هنا في الاسعار وفي الاداء لم يبدأ مع نشر التعديلات المقترحة في ضريبة الدخل وانما منذ تموز سنة ١٩٩٣ كرد فعل تصحيحي لسلسلة متوالية من ارتفاعات الاسعار في سنة ٩٢ والنصف الاول سنة ٩٣ ، وبما يقارب ٨١ نقطة حيث وصل المؤشر العام للاسعار الى (١٨١) نقطة . وقد تسارع هبوط الاسعار والاداء بعد ذلك مع تقييم الفعاليات الاقتصادية للمخاطر التي ستترتب على اتفاق اوسلو والقاهرة ، ثم اعلان واشنطن ، والمفاوضات التفصيلية بشانها ، والتي اتسمت منذ بدايتها بالتطبيع وبالتنازلات المجانية .

ان تراجع الاسعار والنشاط في السوق يرجع ايضاً الى بداية مرحلة من الركود في الاقتصاد الاردني وتراجع في معدلات الربحية المتحققة وكذلك بسبب التوسع غير المسبوق في نشاط السوق الاولي ، والمبالغة في تاسيس شركات مشابهة لشركات قائمة ، او شركات متعددة الاغراض او لعدم التاكد من جدواها الاقتصادية ، او عدم استكمال دراسات الجدوى ، وبعد ان تبين التوسع المصرفي لتمويل الاكتتاب باصداراتها .

الدولار يواصل انخفاضه

واصل سعر صرف الدولار في الفترة بين ٢ / ٩ و ٩٤/٩/٩ انخفاضه تجاه المارك وتراجع في نهاية الفترة بنسبة ١,١٤٪ ، ومقابل الجنيه الاسترليني بنسبة ٠,٣٢ ٪ فيما استقر مقابل الين وفي يوم ١٢ / ٩ واصل الدولار هبوطه ومن (١,٥٣٧٤) سعر الاقفال يوم الجمعة ٩/٩ الى (١,٥٣٥٧) مارك يوم الاثنين ١٢ / ٩ ، ومن (٩٩,١٨) ين يوم الجمعة الى (٩٨,٩٠) ين يوم الاثنين ، واستقر تجاه الجنيه الاسترليني

قرار وزير المالية البريطاني وبنك انجلترا برفع اسعار الفائدة البريطاني من ٥,٢٥٪ الى ٥,٧٥ كان قراراً مفاجئاً ، ولكنه سيساهم في تدعيم قيمة الجنيه الاسترليني ، وسيزيد من ضعف الدولار الذي لم يستطع ان يستفيد من (٥) قرارات متوالية برفع اسعار الفائدة الاميركية ، والمهم في رفع سعر الفائدة البريطاني انه قد يكون بداية سلسلة من قرارات رفع الفائدة التي قد يكون الهدف منها ايضاً مواجهة التضخم بعد ان ظهر ارتفاع كبير في نسبة اسعار المنتجين .

ضعف الدولار تجاه المارك يرجع الى قوة المارك الذي استفاد من بدء عودة الصحة الى الاقتصاد الالماني والانطلاق حركة في دول المجموعة الاوروبية لتحقيق المرحلة الاولى من الوحدة النقدية التي سيؤثر فيها العملة الاكثر قوة اي المارك .

وقد اصبح من الواضح ان الولايات المتحدة تدفع باستمرار في اتجاه ابقاء الدولار مقابل الين منخفضاً او حتى زيادة انخفاضه لمعالجة العجز الكبير في ميزانها التجاري مع اليابان ، ويمكن ان يتجه سعر الدولار مقابل الين الى الهبوط اكثر اذا فشلت المحادثات التجارية ، والتي حدد لها تاريخ ٣٠ / ٩ / ٩٤ كحد اقصى .

تصاعد سعر الذهب

انخفاض سعر صرف الدولار ، وتوالي هذا الانخفاض منذ بداية شهر حزيران سنة ١٩٩٤ وحتى الان ، مع حدوث تقلبات وذبذبات فيه وبقاء الاتجاه العام لسعره هبوطياً كان عاملاً دافعاً لكثير من المدخرين الى اللجوء الى طلب الذهب كملجأ ومخزن اكثر اماناً للقيمة ، الامر الذي ادى الى رفع سعره وليتجاوز سقف (٣٩٠) دولار للاونصة الواحدة من الذهب ، وسجل يوم الاثنين ١٢ / ٩، (٣٩١,٨٠) دولار . ولا يستبعد المحللون ، مع استمرار التوقعات ببقاء الدولار يدور حول مستوياته المتدنية ، ان يتوالى تصاعد سعر الذهب ليخترق حاجز (٤٠٠) دولار الذي لم يصل اليه منذ سنة تقريباً .

دعم حكومي هامشي للمزارعين .

بعد المناقشة المطولة للمسالة الزراعية في مجلس النواب ، وبعد لقاءات وحوارات مطولة بين اللجنة الزراعية للمجلس والحكومة حول مشاكل وهموم ومصاعب الزراعة والمزارعين في كافة مراحل العملية الزراعية التمويل - الانتاج - التسويق ومواجهة اختناقاته - التصدير والتصنيع الغذائي ، فان الامر انتهى او يكاد ينتهي ، بدعم محدود هامشي للزراعة والمزارعين تمثل في تقديم قرض صغير لاتحاد المزارعين لتمكينه من شراء او استيراد بعض مدخلات الانتاج مباشرة وتوزيعها وبيعها للمزارعين بسعر التكلفة او بسعر قريب منها .

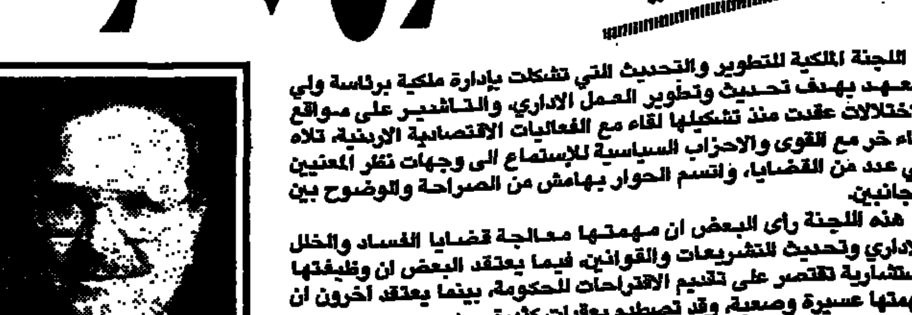
يصعب على اي اقتصادي ان يتصور كفاية هكذا مبلغ لتمكين اتحاد المزارعين من شراء اهم مدخلات الانتاج من جهة ، ثم تزويد المزارعين بها باسعار وشروط بيع مناسبة بما فيها البيع الاجل من جهة اخرى . هذا فيما لم تتجاوب الحكومة حتى الان باتخاذ قرارات حاسمة باعفاء المزارعين من القروض الممنوحة لهم او على الاقل فوائدها المتراكمة في وقت يمكن ان تزيد تكلفة الانتاج على المزارع عند رفع اسعار مياه الري ، وفي ظل غياب سياسات واستراتيجيات زراعية بعيدة المدى .

المانيا تقرر شطب نسبة صغيرة من مديونية الاردن !!

بعد ان قررت فرنسا شطب (٥) ملايين دولار فقط من اصل ديونها على الاردن البالغة (٥٩٠) مليون دولار او اقل من ١ ٪ منها ، فان المانيا كانت افضل قليلاً ، ولكنها بدورها قررت شطب (٣٣) مليون دولار من اصل كامل مديونيتها للاردن البالغة (٤٠٠) مليون دولار او بنسبة او ما يقارب ٨٪ منها .

القرارات الفرنسية والالمانية بشان شطب المديونية وقبلها القرار الاميركي بشطب المديونية البالغة (٧٠٠) مليون دولار على ثلاث مراحل ، ويدور الحديث هنا عن معارضة دوائر مالية اميركية ودولية لفكرة الشطب ، تبين ان وعود هذه الدول مجرد وعود ، وانها تتبخر الى درجة كبيرة عندما تتحقق الاهداف السياسية لشطبها .

اللجنة الملكية للتطوير والتحديث تفاؤل محفوف بالتشاؤم



اللجنة الملكية للتطوير والتحديث التي تشكلت بإدارة ملكية برئاسة ولي العهد بهدف تحديث وتطوير العمل الاداري، والتأشير على مواقع الاختلالات عقدت منذ تشكيلها لقاء مع الفعاليات الاقتصادية الاردنية، تلاه لقاء اخر مع القوى والاحزاب السياسية للاستماع الى وجهات نظر المعنيين في عدد من القضايا، واتسم الحوار بهامش من الصراحة والوضوح بين الجانبين.

هذه اللجنة رأى البعض ان مهمتها معالجة قضايا الفساد والخلل الاداري وتحديث التشريعات والقوانين فيما يعتقد البعض ان وظيفتها استشارية تقتصر على تقييم الاقتراحات للحكومة، بينما يعتقد اخرون ان مهمتها عسيرة وصعبة، وقد تصطدم بعقبات كثيرة.

«المجد» حاورت بعض الشخصيات السياسية والقانونية والحزبية حول هذه اللجنة من خلال الاراء والعناوين التي تناقلها المواطن الذي تابع انعقاد الجلستين من خلال اجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

الاسئلة التي طرحتها المجد على هذه الفعاليات تتلخص في المحاور التالية :-

١ - هل تعتقد ان التحديث من خلال هذه اللجنة دستوري وقانوني ؟

٢ - هل تتوقع النجاح لهذه اللجنة في تحقيق التغيير باتجاه العدالة والمساواة في ظل المحسوبية والعشائرية والشللية السائدة ؟

٣- هل تستطيع هذه اللجنة بتشكيلتها الراهنة مواجهة مراكز القوى المعروفة جيدا في الاردن ؟

٤ - اهم قضية ستواجهها هذه اللجنة هي محاربة الفساد المستشري بمختلف انواعه في معظم الاجهزة والمؤسسات فهل تتوقع النجاح للجنة في هذه المهمة الصعبة ؟

٥ - في رأيك هل فردية القرار السياسي والاقتصادي الراهن يمكن ان تسمح لهذه اللجنة بتحقيق ما اكده ولي العهد حول حتمية الترابط في عملية التغيير والتحديث، بين الديموقراطية والتنمية ؟

٦ - قال ولي العهد في اللقاء مع الفعاليات السياسية والنقابية ان التسوية ستحجم الحلم التوسعي الصهيوني .. ما رأيك بهذه المقولة ؟

ضيفا هذا اللقاء هما الدكتور هاني الخصاونه وزير الاعلام الاسبق، والدكتور محمد ابو فارس عضو مجلس النواب السابق، وقد تحدثا عن هذه اللجنة وعن الدور المناط بها من مختلف الوجوه.

د. الخصاونة : اللجنة لن تكون قادرة على محاربة الفساد د. ابو فارس : هذه اللجنة ستنتهي كغيرها الى الفشل

تحقيق : يسرى الكردي

د. هاني الخصاونه :

من الناحية الدستورية والقانونية فإن مجلس الوزراء هو الذي يتولى مسؤولية ادارة جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية، والديموقراطية تقوم على مبدأ المساءلة اي ان كل جهة تتولى مسؤولية لا بد من وجود جهة مساءلة ومحاسبة تقابلها، ليتم التوازن في عمل السلطات : ولهذا عندما يعهد الى لجنة بمهمة عامة فان من حق البرلمان ان يراقب عمل تلك اللجنة ونتيجة اعمالها.

ولذلك فان اللجنة الملكية الاخيرة برأيي قد حددت هي برنامج عملها بانه تقييم مقترحات للحكومة لتحسين الاداء الاداري والتشريعي في الدولة، وان اعلان رئيس الوزراء الاخير بان اللجنة ليست فوق الحكومة، وترحيبه بتشكيلها وبالتعاون معها يوفر للجنة وعملها سنداً قوياً سواء من جهة رئاسة الدولة او من جهة رئيس الوزراء.

وبداية لم اسمع بان اللجنة الملكية تؤكد على ضرورة التغيير ولا تزال مهمة هذه اللجنة برأيي غير واضحة، واني لاخشى ان يكون مصير هذه اللجنة مصير لجان سابقة تشكلت واحيطت عند تشكيلها بتوقعات لم تتحقق ولهذا فاني ممن يؤمنون بان جهاز الدولة ولداءه بحاجة ماسة الى الاصلاح واعادة النظر، وان اناطة هذه المهمة يجب ان تكون للحكومة لكي تتقدم ببرنامج اصلاحي يناقشه البرلمان ويتوصل الاردنيون الى اجماع عليه نتيجة مناقشة مفتوحة وموضوعية للاوضاع المتردية والسيئة التي تعاني منها البلاد، والامر الثاني الذي اختلف فيه مع الاخت الكريمة حول ان المجتمع الاردني تحكمه العشائرية وتسود فيه المحسوبية فالمجتمع الاردني تتفشى فيه المحسوبية ولا علاقة للعشائرية بذلك وتنتشر فيه الآن ظاهرة الاستخفاف بالدولة ومناصبها ومحاولة الاستيلاء على وظائفها، والتنازع على المناصب فيها، حتى اننا صرنا نوزع المناصب والوظائف على اساس التقسيمات الادارية للمملكة وليس على اساس الكفاءة، واصبحنا نقرأ في الصحف وحتى بعض الصحف العقائدية مع الاسف - احصائيات تعبيء الرأي العام بسبب تعيين عدد من الموظفين من محافظة معينة اكثر من محافظة اخرى .. في حين ان ابجدية الاصلاح الاداري في كل الدنيا وفي كل النظم تقوم على ان الخدمات في الدولة توزع على اساس الحاجة، اما الوظائف فتوزع على اساس الكفاءة وهذا ما ينص عليه دستورنا في المادة ٢٢ التي تشترط ان يكون التعيين في الوظائف على اساس الكفاءات والمؤهلات فقط ولو نتمسك بما ورد في الدستور لحققنا العدالة والمساواة بدون الهروب الى الامام وتشكيل اللجان ولاكتفينا بدلاً من ذلك كله بتفعيل الدستور.

ولا اعتقد وبكل الصدق والاحترام للجنة الملكية بان بوسعها ان تعالج قضية الفساد التي تعددت ظواهره في المجتمع الاردني الفقير للموارد، فالفساد ليس رشوات واستغلالاً للمنصب في الجهاز الحكومي، انما الفساد حالة مرضية عامة تتفشى في المجتمع وتصيب النخبة فيه سواء كانت في القطاع الخاص التجاري او في الدولة واصحاب الثروة الآن في بلدنا وعدد كبير من اصحاب النفوذ يمارسون انماطاً من الحياة لا عقوبة عليها في القانون، ومع هذا فان هذه الممارسات تدمر القوى المجتمعات وتخلخل امتن الكيانات، ففي بلد فقير مدين مثل الاردن، تتم عندنا ممارسات تثير الطبقات الشعبية والاغلبية من تهرب من الضرائب ومن تهريب وجوع الى مزيد من الثروة السريعة، وترف اسطوري في الاستهلاك والبذخ الذي يستفز الناس ويثير نقمتهم وكذلك فإن دور الرجل العام هو ضرب القدوة في الحياة المستورة لمواطنيه فهل هذا يتفق مع حياة الترف وكثرة الاسفار وكثرة الوفود الاردنية الى مؤتمرات ثانوية وهزيلة تسارع الى المشاركة فيها على نفقة الدولة المرهقة، وهل هناك فساد اكثر من صور الاستغلال والتكالب على الدنيا واشباع الانانية التي نرى مظهرها بين ابناء كبار المسؤولين الذين يريدون الجمع بين الثروة والحكم في آن واحد، وهنا فقط يكمن الفساد وهنا باب معالجته، فالجماعة يبدأ صلاحها بصلاح قياداتها، اما هذا الحديث الظالم الذي يهاجم الادارات الاردنية وموظفيها فهو حديث بعيد عن السياق، فان هؤلاء الموظفين الاردنيين في جمهرتهم الغالبة هم نماذج نظيفة وكفؤة ولا يتعين الواحد منهم الا بمسابقة ويطول انتظار واحب ان اختم الجواب على هذه النقطة بآية قرآنية بليغة عن الفساد واقترانه بالترف وحياة البذخ يقول الله جل وعلا «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

ومن جانب اخر انا اعتقد ان اللجنة لن تكون قادرة على اقصاء الفاسدين وايقاف الفساد من ان يتفشى في حياتنا، وذلك لانها لجنة استشارية من جهة، ولان قضايا الفساد التي تدور حولها شبهات وادلة قوية لا تستطيع هذه اللجنة الاقتراب منها.

فمثلاً لقد سمعنا منذ عدة اسابيع بل وقرأنا تصريحات عن بطولة رئيس مجلس ادارة الملكية الاردنية في كشف حالات فساد في الملكية الاردنية، وان دولاً اجنبية اطلعت جلالة الملك على عمولات، ومع هذا فلم نسمع كلمة واحدة رسمية تنفي او تؤكد هذا الكلام الذي سمعه العالم كله كأقاويل، ولم يقترب منه احد في الحديث المسؤول المحدد وقس على هذه القضية قضايا اخرى كثيرة من العمولات، واستمرار الاستدانة وتراجع الحديث عن اهمية التقشف وضرورة الموازنة بين مواردنا الحقيقية وبين نفقاتنا.

ان حديث سمو ولي العهد عن تلازم التنمية الحقيقية مع الديموقراطية صحيح، بالرغم من ان عدداً من الديموقراطيات الشعبية قد حققت تنمية اقتصادية واسعة بدون التلازم مع الديموقراطية بصيغتها الغربية، وهناك امثلة متباينة وواسعة لهذه الظاهرة فالصين تحقق تنمية اسطورية الان، وسنغافورة، وسوريا، ودول الخليج.

ومع هذا فان المشكلة عندنا في الاردن ليست في ان القرار المتعلق بالتنمية هو قرار مركزي واحد، او قرار مؤسسي يمر عبر قنوات معروفة وانما المشكلة الان لدينا ان القرار في مواضيع التنمية، وخاصة في مجالات التربية والاقتصاد والزراعة والادارة موزع على عدة جهات ويسيطر على هذه الجهات فكرة العلاقات العامة والترويج لكل جهة من تلك الجهات اعلامياً كبديل عن العمل الهادىء الموضوعي، ومع هذا فان الديموقراطية الحقيقية هي محلول لكل عمل تتفاعل به اراء الناس للوصول الى اتفاق عام من خلال الاجماع او رأي الاغلبية المنتخبة ولا نزال في الاردن بعيدين عن هذا المفهوم وان كنا نطلق على كثير من تصرفاتنا اوصاف الديموقراطية.

وحول تحجيم المشروع الصهيوني، هناك نظرية قديمة في الصراع العربي الاسرائيلي كانت وما تزال تدعو الى مسالمة اسرائيل وتذويب الحلم الصهيوني من خلال الاحتكاك باليهود ومن خلال الزمن الطويل الذي سيتولى تغيير الطابع اليهودي عن فلسطين وتثبيت الطابع العربي عليها، والمشكلة ليست في قبول هذه النظرية او في رفضها، وانما المشكلة الملحة والواضحة الان انه لا يوجد لدينا لاجهزة ومؤسسات قادرة على مثل هذا التفكير الاستراتيجي وعلى تنفيذه وان الطرف الاسرائيلي يعرف ميزة العرب الديموغرافية، ولذلك فهو يصر على نقاء الدولة اليهودية وخلوها من قومية ثانية، كما يصر على التمسك بامتلاك القدرة النووية، وعلى امتلاك جيش متفوق على كل الدول العربية، ويصر على السيطرة على الاقتصاد العربي، ويصر على تجريد الامة العربية من حق التفكير بوحدتها باعتبارها امة واحدة وانها فقط عالم تتجمع فيه عناصر التنافر اكثر من عناصر التوحد.

ولذلك فان ما اراه حالياً يقلقني ويخيفني فاسرائيل برغم كل ما وفره لها اتفاق اوسلو من شرعية منحها الطرف الفلسطيني، وبرغم كل ما وفره اعلان واشنطن من انهاء الحرب وبرغم كل ما وفره قبول دمشق للسلام المشروط بالانسحاب من الجولان .. بالرغم من كل هذا فان اسرائيل ترفض الالتزام بتنفيذ القرار الدولي رقم ٢٤٢، وتعمل على التطبيع دون التنازل عن الارض، وعلى تحقيق سلام بشروطها هي، الا نسمع كل يوم تقريباً بانه لا عودة للقدس الشرقية، ولا قيام لدولة فلسطينية وان على الاردن ان يفضل علاقته باسرائيل على علاقاته بامته العربية وبدولها، وباختصار فان الزمن عامل مهم في اي صراع ولكن الزمن بحد ذاته عامل محايد اذا لم يقترن الزمن بارادة الشعوب والارادة التي تتابع اية قضية عادلة ستنتصر مهما طال الزمن او قصر.

د. محمد ابو فارس

الدكتور محمد ابو فارس قال ان هذه اللجنة غير دستورية لانها لا تملك اي صفة تشريعية ، مشيراً في هذا الصدد الى العديد من اللجان التي سبق وان شكلت ولم تحقق شيئاً

وقال ان عمل اللجنة ليس جاداً اصلاً ، بل هو من قبيل اشغال الناس بشيء كما اشغلت في قضايا سابقة ولم يترتب عليها اي فائدة . فاللجنة ليست مؤهلة لذلك ، والحقيقة من ناحية تشريعية ليست لها اي صفة ولا سلطة في مجال التشريع والتقنين ، فهناك مجالس ولجان كثيرة شكلت لكن بدون جدوى ، وبعض الاشخاص المسؤولين يؤمنون ويسهمون عملياً في تكريس العشائرية والمحسوبية . ويعملون على ابعاد الانسان الذي يخالفهم في الرأي والتوجه السياسي ، وتقريب الذي يبصم ، اؤكد ان اللجنة ستنتهي مثلما انتهت اليه اللجان السابقة سواء فيما يتعلق بلجان التنمية والخطة الثلاثية والميثاق .

- اما التحديث من خلال اللجنة فهو غير دستوري وقانوني ، فالقانون لا يصبح قانوناً ولا التشريع تشريعاً ، الا عندما يمر بمراحله المعروفة ، فمشروع القانون يصوغه ديوان التشريع في مجلس الوزراء ثم يحول الى مجلس النواب ثم يناقش وقد يرد او يعدل عليه ويرفع الى مجلس الاعيان ليدلي برأيه فيه ثم يرفع الى الملك ليقترن بالارادة الملكية ، فاللجنة لا تشكل اي مرحلة من مراحل سن القانون والتشريع .

- اما فيما يتعلق بتصدي هذه اللجنة لمراكز القوى ، فتشكيلة اللجنة نفسها فيها اصحاب مراكز قوى وهي ليست محايدة .

- قضية الفساد المالي والاداري والاخلاقي قضية متشعبة ، تشمل جميع النواحي في المجتمع وهو موجود منذ عشرات السنين وهو عام واصلاحه يكون باصلاح النفوس والضمائر والاخلاق والقيم ، فاذ كانت القيم والاخلاق سليمة فضميره يردعه عن الاعتداء على المال العام ، علاج الفساد لا يكون بتشكيل لجان بل بزرع مفاهيم في الامة ، الفساد يقاوم بصياغة الانسان بالقيم والاخلاق

- بالنسبة للديمقراطية لا اؤمن ان في العالم العربي شيء يسمى الديمقراطية او عدالة او حرية ، فالعالم العربي تحكمه الانظمة الفردية المتسلطة التي تملي على الشعوب ما تريد ، ففي ظل هذه النظم الفردية قضية الاصلاح والتغيير سواء في مجال الاقتصاد او غيره غير ناجحة ، انظمة طاردة لكل الكفاءات الاجتماعية والسياسية والتربوية والاقتصادية وسائر نواحي الحياة فمن يوافق هذه الانظمة يقرب سواء كان كفؤاً ام لا ، لا يسأل عن كفاءته وعلمه واذا غير رأيه يحاكم ويبعد ، والاصل ان الفرد يعين في منصبه لكفاءته دون النظر الى انتمائه السياسي ، ففي المجتمعات الراقية تقدر الكفاءات حتى لو كانت مخالفة لفكر النظام .

ولا ادري كيف ان الانسان يسأل عن رأيه وثم يحاسب ، ولا ادري كيف تقول ان هناك ديمقراطية وليس هناك حرمة لكلام الناس ، فالانسان لا يطمئن على نفسه في بيته ، فأي حرية واي ديمقراطية يتحدثون عنها ، الديمقراطية حكم الشعب لنفسه وهذه قيم ، ونحن كمسلمين نتبع القيم ، لقد استوردوا الديمقراطية وشوهوها لتخدم مصالحهم وتحافظ عليها .

ان ما يقال بان التسوية الان مع العدو الصهيوني قد حجمت الحلم الصهيوني في التوسع ليس صحيحاً ـ روبنشتاين عندما سئل هل انتهى مشروع اسرائيل الكبرى قال : - يمكن لعصا اليهود ـ اي قوة اليهود ـ ان تصل الى اي مكان ، ليس بالضرورة بالمدفع !! فعدونا يخطط ليسيطر على العالم العربي اقتصادياً ثم سياسياً وهذا ما يحلمون به ، انني اخالف القول بانها تسوية ، فالتسوية فيها الطرفان متعادلان ، فالاصطلاح غير دقيق وهو اصطلاح سياسي لتهوين النكبة والدمار الذي سيصيب الامة ، فكيف نسميها تسوية ونحن نقول اننا اضطررنا الى ذلك ، شامير في كلامه امام مؤتمر مدريد قال : ما كان هذا المؤتمر ليتم لولا جهود الولايات المتحدة الامريكية وبتخطيط منا معشر اليهود ، اذن القضية رغبات امريكية وتخطيط يهودي فالمهزوم لا يسوى بينه وبين المنتصر .. الذي يصنع السلام هو القوي ، اما الضعيف فيصنع استسلاماً وخضوعاً .

اراء اخرى في العدد القادم

صنداي تايمز : كلينتون طلب - بقية

الاحتكارات النفطية الامريكية التي تتولى عملية استثمار النفط السعودي بدءاً من مرحلة التنقيب وانتهاء بتسويقه في الاسواق الدولية بالاستيلاء على الجزء الاكبر من حصة السعودية من العوائد النفطية بحجة تحويلها الى الصندوق الذي انشأته وزارة الدفاع الامريكية لتغطية نفقات حرب الخليج والمقدرة طبقاً للارقام التي اوردتها الصحيفة بما يزيد على ٧٠ مليار دولار.

ومن جهة اخرى فقد ورد في النشرات التي اخذت تصدرها قوى المعارضة السعودية بزخم غير مسبوق ما يؤيد الانباء التي اوردتها الصحيفة البريطانية حيث ذكرت ان عملية الابتزاز التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية قد تجاوزت حدود الالتزامات المالية التي رتبتها حرب الخليج على النظام السعودي ولم تعد تسمح وفق التعليمات التي اصدرتها الى البنوك الامريكية الا بتحويل نسبة بسيطة من العوائد النفطية المستحقة لها والمربوطة في هذه البنوك وبما يكفي لتغطية النفقات الجارية والراسمالية الواردة في الموازنة السعودية لعام ١٩٩٤ والتي لم تصدر في موعدها المقرر الا بعد مصادقة الادارة الامريكية عليها، ولقد اضطر النظام السعودي لتجاوز السياسة التقشفية المفروضة عليه ان يلجأ الى الاحتياط النقدي المودع في البنوك الغربية لتغطية فجوة العجز في الموازنة التقشفية والنفقات البذخية للعائلة المالكة والتي وصلت هي الاخرى الى ادنى حد لها واصبح رصيدها مليار دولار.

ولا تستبعد مصادر المعارضة السعودية ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بالحجز على هذه الاحتياطيات وتحويلها في مراحل لاحقة للخزينة الامريكية وسوف تقوم بذلك بحجة الحد من الانفاق البذخي للعائلة المالكة وترشيد مسلكها الذي بات حسب تصريحات عدد من المستشارين الامريكان يشكل عبئاً على العوائد النفطية.

ولم تستبعد مصادر المعارضة السعودية ان تقوم الولايات المتحدة بالاطاحة بالنظام السعودي اذا ما فشل الملك وحاشيته في تنفيذ سياسة اكثر تقشفاً واستنزافاً للثروة النفطية التي باتت تعتبرها الولايات المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد والذي تستفرد بقيادته وتقلص من المناورة امام الدول الصغيرة، جزءاً لا يتجزأ من الاصول التي تملكها امريكا خارج حدودها والمتواجدة على ارض السعودية بحكم الصدفة التاريخية. وتأكيداً لهذا التوجه الامريكي والعزم على انجاز عملية التغيير في اقرب فرصة فقد استشهدت مصادر المعارضة السعودية بالحماية التي تقدمها اجهزة الامن الامريكية للدبلوماسي السعودي المنشق «الخليوي» بايعاز من البيت الابيض والسماح للمذكور بنشر الاف الوثائق التي تكشف الفساد المالي للعائلة المالكة ومصادرتها للاموال العامة وانتهاكاتها الصارخة لحقوق الانسان عبر اجهزة الاعلام الامريكية والغربية، بل ان الحملة الموجهة ضد النظام السعودي قد وصلت الى حد احتضان الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين عدداً من رموز ومنظمات المعارضة السعودية وتقديم الدعم المالي والمعنوي لها، وامعانا في هذه الضغوط فقد وصل الى السعودية وفد امريكي عال المستوى واجرى مباحثات مع الملك فهد حول «انتهاكات حقوق الانسان» مما اغضب الاخير واعتبره تمهيداً لعملية [illegible] التي تحدثت عنها مصادر المعارضة.

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم : اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

في الحلقة السابقة بينت نواحي الخلل في الجانب العربي التي ادت الى خسارة حرب عام ١٩٤٨ حيث خالف العرب جميع مبادىء الحرب .. فكان لا بد للجانب الذي طبقها الا ان يفوز .. وتتمتع اسرائيل منذ البداية بقيادة واحدة، وهذه حقيقة مفقودة في الجانب العربي على الصعيدين السياسي والعسكري .. ان وحدة القيادة احد مبادىء الحرب الهامة .. ويتطلب تأسيس سلطة منفردة لتوحيد الجهد وتعاون جميع العناصر لاتمام المهمة الموكلة للقوات المسلحة .. بعمل منسق لجميع القدرات والامكانات .. كانت ميزة القيادة السياسية والعسكرية بجانب اسرائيل .. بينما عملت القوات العربية بدون قيادة واحدة..

ان فوائد وحدة القيادة عوامل بارزة ومؤثرة في الحروب بصورة منتظمة .. فقد امتازت المانيا على الحلفاء في بداية الحرب العالمية الثانية بوحدة القيادة وحصلت على نتائج باهرة حتى افاق الحلفاء على هذه الحقيقة وعملوا بنفس المبدأ .. كما كانت وحدة القيادة للجيوش الاسلامية في معركة اليرموك احد العوامل الرئيسية الحاسمة ادت الى النصر على عدو متفوق بالعدد والعدة.

الهدنة الدائمة والضربات الانتقامية

اطلق على اتفاقيات رودس لعام ١٩٤٩ اسم (الهدنة الدائمة) والشائع في تاريخ الحروب ان تكون الهدنة اما عامة .. وتشمل وقف القتال بين القوتين المتحاربتين في جميع الميادين .. ويملك عقدها حكومات الدول المتحاربة .. او محلية خاصة بميدان معين من ميادين القتال ويملك عقدها القائد الاعلى للمنطقة .. وقد تكون الهدنة محددة بمدة معينة .. فاذا لم يصل الطرفان خلالها الى الصلح جاز لكل منهما استئناف القتال بعد نفاذ موعدها .. وقد تكون لغايات انسانية مثل اخلاء الجرحى وتبادل الاسرى ولغايات دينية بمناسبة الاعياد.

وقد لا تكون الهدنة موقوتة ولا تحدد باجل .. وفي هذه الحالة يجوز لكل طرف ان يستأنف القتال في اي وقت بشرط اخطار الطرف الثاني.

تمركزت قوات مصر والاردن وسوريا ولبنان على خطوط الهدنة الجديدة او خطوط وقف اطلاق النار .. وتخندقت ملتزمة الدفاع .. ومنع الدخول الى المنطقة المحتلة من فلسطين او الخروج منها .. ولا تمض بضعة اسابيع على توقيع الهدنة حتى بدأت اسرائيل تشن سلسلة من العمليات الانتقامية ضد القرى العربية تارة ومراكز القوات العربية تارة اخرى ..

وكانت حجة اسرائيل في البداية ان الغارات الانتقامية هي الرد على عمليات تسلل المدنيين العرب الى داخل الاراضي المحتلة .. والواقع ان عمليات تسلل المدنيين العرب الذين طردوا من بيوتهم واراضيهم كانت تقع بصورة فردية بين وقت واخر .. منها ما هو لزيارة الاقارب هناك او جلب اشياء كان قد تركها المطرود حين قذفت به قوات العدو بصورة فجائية تحت تهديد الحرب.

وامام خطر القتل الذي كان نصيب المتسلل اذا اصطدم بدوريات العدو صار بعض المتسللين يحمل سلاحاً للدفاع عن نفسه والرد على العدو .. فصارت الاشتباكات تقع داخل الارض المحتلة بين فرد عربي وجنود يهود .. تتبعها عملية اغارة اسرائيلية عبر خط الهدنة حسب تبرير اسرائيل وتحديدها للجهة التي انطلق منها المتسللون.

وقد ذكر الفريق جون كلوب في الصفحة ٣١٤ من كتابه : «السلام في الارض المقدسة» النسخة الانجليزية .. حول هذه الحوادث ما يلي : « لم نعرف ابداً لماذا رفض الاسرائيليون التعاون .. فالبعض يظن ان الحوادث الليلة التي اطلقوا عليها «الغارات العربية» تديم تدفق المساعدات المالية من الغرب على اساس كون اسرائيل في خطر .. ويعتقد البعض الاخر ان الاسرائيليين اعتبروا انفسهم فاتحين اوروبيين .. ولانه يحط من قدرهم التعاون مع الناس المحليين .. وفضلوا بكل بساطة (معاقبة) هؤلاء الذين يزعجونهم».

تنوعت العمليات الاسرائيلية خلال الهدنة .. من دخول الطائرات للاجواء العربية بقصد الاستطلاع .. الى دوريات عسكرية .. الى اشتراك تشكيلات عسكرية كبيرة لقتل المدنيين وتدمير القرى، والشيء البارز في هذه الاعتداءات انها كانت تخطط بعناية وتنفذ من قبل القوات النظامية الاسرائيلية بناء على تعليمات الحكومة.

وطبقاً لسجلات هيئة الامم المتحدة .. قامت اسرائيل باربعين عملية هجومية على المناطق العربية في الفترة ما بين توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة وشهر نيسان ١٩٦٧.

لاخذت الجبهة الاردنية النصيب الاكبر من غارات اسرائيل عبر خطوط الهدنة سواء في الضفة الغربية او الضفة الشرقية .. وكانت اسرائيل تستهدف تحقيق ما يلي :

١ - ترويع سكان المناطق المحاذية لخط الهدنة واجبارهم بالتالي على هجر مدنهم وقراهم.

٢ - التوسع عن طريق الضم التدريجي لاية منطقة خالية من السكان على الحدود.

٣ - تدريب جيشها تحت ظروف القتال الفعلي .. ويتم ذلك بصورة واقعية .. فكانت الغارات الاسرائيلية من مستوى الفصيلة والسرية احياناً .. ثم وصلت الى مجموعة كتيبة .. ومجموعة لواء مدرع او لواء الي او يزيد تحت اسناد الطيران .. كما حدث في الاعتداء على قرية السموع في خريف عام ١٩٦٦.

٤ - التمسك بمبدأ التعرض والمبادأة لادامة المعنويات بين القوات المسلحة والسكان المدنيين وجلب المزيد من المهاجرين.

٥ - التأثير على معنويات القوات المسلحة العربية والمدنيين.

٦ - كسب التأييد المادي والمعنوي من الصهيونية العالمية والرأي العام العالمي بتصوير اسرائيل انها ضحية الاعتداءات العربية .. وانه ليس امامها الا الرد بقوة للمحافظة على كيانها وارواح سكانها.

الموقف العربي

اما في الجانب العربي فلم يكن هناك اي رد فعل عسكري على اعتداءات اسرائيل من دول المواجهة، وبقيت قواتها تلتزم الخنادق.. وتقاتل في مواقعها اذا اعتدي عليها .. وهذا خطأ عسكري فادح، ويقول المارشال مونتغمري عن مثل هذه الحالة : « انها تولد لدى القوات المدافعة عقلية الخنادق، ويطلق عليها المارشال (عقدة ماجينو) نسبة الى خط ماجينو الشهير الذي اقامته فرنسا على حدودها مع المانيا في الثلاثينات من هذا القرن، وعولت واعتمدت عليه كثيراً لحمايتها .. حيث تمركزت في تحصيناته حوالي ست وعشرون فرقة عند الحشد في بداية الحرب العالمية الثانية .. وقد القت هذه الفرق السلاح عندما قامت الارتال الالمانية المدرعة بالالتفاف خلفه بعد الاختراق العظيم للجبهة الفرنسية الذي وقع في منطقة (سيدان) في شهر ايار ١٩٤٠.

ولم تقم الدول العربية بتطبيق ميثاق الضمان الجماعي الذي اصبح نافذ المفعول منذ عام ١٩٥٢ .. ولم تقم اي دولة عربية سواء منفردة او مجتمعة بالرد على اعتداءات اسرائيل.

وقد حاولت دول المواجهة عام ١٩٥٥ عن طريق اجتماع رؤساء لجان الهدنة العرب ـ حاولت الاتفاق على استراتيجية موحدة .. وذلك باعتبار الاعتداء على اية دولة عربية اعتداء على جميع الجبهات المتاخمة لاسرائيل .. يقتضي الرد عليه من الجميع .. ولكن قرارات رؤساء لجان الهدنة لم توضع موضع التنفيذ ولو مرة واحدة .. لعدم وجود التفاهم والوفاق السياسي في الجانب العربي.

وابتداء من ربيع عام ١٩٥٦ اخذت مصر ترد على غطرسة اسرائيل .. بتدريب مجموعات من الفدائيين الفلسطينيين وتسليحهم .. وقامت هذه المجموعات بغارات جريئة مدمرة وصل بعضها الى ضواحي تل ابيب .. مما جعل الذعر والهلع يسودان المناطق الجنوبية من فلسطين المحتلة .. وهجر معظم سكان المستعمرات الحدودية بيوتهم في الليل ليناموا في مناطق داخلية اكثر امناً .. ولم تجرؤ اسرائيل على القيام بالرد على مصر .. واخذت تتحين الفرص حتى جاء دورها كمخلب قط في العدوان الثلاثي على مصر مع بريطانيا وفرنسا في خريف عام ١٩٥٦ في حرب السويس.

دروس مستنبطة

١ - كانت الهدنة الدائمة تعني استمرار حالة الحرب من الناحية القانونية .. والجانب الذي استغل هذا الوضع للحصول على المكاسب كان الجانب الاسرائيلي فقط .. فتم الاستيلاء والسيطرة على المناطق المجردة من السلاح .. وتحقيق الاهداف التي كانت تتوخاها اسرائيل من عمليات العدوان المذكورة انفاً.

٢ - كان الجانب العربي يلجأ دائماً لرفع الشكاوي الى لجان الهدنة المشتركة او الى مجلس الامن الدولي .. وكانت النتيجة في معظمها (لوم اسرائيل) التي لم تكن تكترث ولا تأبه لقرارات اللوم والتنديد .. وكلما حققت اسرائيل عملية ناجحة كان مؤيدوها يناقشون ويتعللون بان حالة الحرب لا تزال قائمة بين الدول العربية والدولة اليهودية .. وتنهب اسرائيل بالمكاسب التي لا يرنها قرارات تأييد الحق العربي .. ويلزم الحق في جميع العصور القوة لكي تحميه وتصونه من اعتداء الغاصبين.

٣ - ثبت ان الهدنة الدائمة كانت مصطلحاً مرناً خداعاً في السياسة الدولية والحروب الحديثة .. وكانها معتمدة ليستفيد منها الغزاة للارض العربية لمواصلة ابتلاعها .. وتخريب الارادة العربية، ولم تقم دولة واحدة من الدول التي اقترحت الهدنة وفرضتها وهي دول رئيسية في هيئة الامم ـ لم تقم حتى بمجرد الاحتجاج على استهتار اسرائيل ونقضها للاتفاقات التي قامت باشراف الامم المتحدة.

٤ - ردع العدوان : ان ردع العدوان ليس شيئاً جديداً في العلاقات الدولية .. والبادىء بالعدوان يحسب ويقارن بين الخسائر والمغانم التي ستنجم عن عدوانه .. ولو ردت الدول العربية سواء بصورة منفردة او مجتمعة على غارات اسرائيل الانتقامية بغارات مماثلة على المستوطنات اليهودية ومراكز قواتها عبر خط الهدنة لاضطرت اسرائيل الى عمل حسابات دقيقة قبل كل عدوان .. واذا كانت ستقوم بعدوان اكبر لاحق رداً على ذلك .. فستدرك ان الرد العربي سيكون مساوياً على الاقل لما ستفعله وربما زاد على ذلك.

وفي الفترة ما بين عام ١٩٤٩ - ١٩٥٦ لم تكن اسرائيل قادرة على الرد بحرب شاملة مقابل معاقبتها على الغارات الانتقامية .. ويكون تأثير الرد العربي بغارات انتقامية شديداً على سكانها معنوياً وامنياً .. كما يؤثر على قدوم المهاجرين اليها الى درجة كبيرة وعليه : ستجد اسرائيل نفسها مضطرة الى التوقف عن الغارات نتيجة الردع المتوقع، وخير مثل على ذلك ما تعرضت له مدينة اربد بعد حرب حزيران ١٩٦٧ من قصف مدفعي كل ليلة .. ولما قام الجيش الاردني بقصف مدينة طبريا بالمدفعية ولمرة واحدة .. توقفت اسرائيل عن قصف مدينة اربد .. ولم تعد الى ذلك ابداً.

٥ - ان اذكاء الروح الهجومية شيء حيوي للجيوش واساسي لخوض الحرب .. والمقاتل العربي لا تنقصه الجرأة والاقدام وروح التضحية .. ولكن السياسة العربية التي سادت الموقف العربي بعد حرب عام ١٩٤٨ رضيت بالامر الواقع .. والتزمت بالمواثيق والقرارات الدولية اكثر من هيئة الامم ومجلس الامن .. وكانت اسرائيل تقبل هذه القرارات لفترة قصيرة ولا تتقيد بها .. وترمي بها عرض الحائط كلما وجدت فائدة تجنيها من عدوان مهما كان صغيراً.

واستمرت في تطبيق مبدأ التعرض والعمليات الهجومية لتبادىء العرب .. وتبرر ذلك بابواق دعائية عالمية مدعومة من قوى خارجية وتبرز انتصاراتها بهدف تحقير الذات العربية.

والى حلقة قادمة

تساؤلات حول بعض جوانب عملية السلام



العقيد الركن المتقاعد
عمر العسوفي

بداية لا بد من ايضاح كلمة الواقع التي يحاول مروجو السلام الحالي اسقاطها على ادمغتنا رغم انوفنا واقناعنا بان الواقع يعني تحكيم العقل للسير مع واقع الحال ولا مجال لمعاكسة التيار.

فنقول ان (الواقع) حالة ظرفية زمانية او مكانية وانها ما كانت ولن تكون حالة ازلية ثابتة واذا كان هنالك من يؤمن بالانحناء حتى تمر العاصفة فإن ذلك الانحناء يجب ان لا يسقط على الامة لضربها في الصميم بحيث يكون الاقتلاع والاختفاء اقرب، وبما ان الواقع هذا حالة زمنية نحن مؤمنون بانها لن تدوم ولكنها الان في اوجها تحميها قوة الصولجان ويجب علينا التعامل معها دون الايمان بها فإن اصدق تعبير عنها ما ورد على لسان سمو الامير الحسن قبل عدة اسابيع في احدى المقابلات الصحفية حيث قال سموه اننا اخترنا السيء عن الاسواء.

اذا لا مجال لمنافق او منتفع او وصولي لان يزين السيء او يعتبره مغنماً في حين ان السيء لا يلتقي مع الحسن الا اذا التقى الخير مع الشر والحق مع الباطل، ومن هنا فاننا نطرح على الاخوة الاكرام من الكتاب والقراء بعض الاسئلة التي تتناول اجزاء من عملية السلام يكون القصد منها ايضاح ما يلزم للناس ورصد تحليل اصحاب الفكر والثقافة ليستفيد من بعد ذلك المفاوض الاردني والعربي من نبض الشارع وتجسيد الديمقراطية والحرية عملاً لا قولاً، اما الاسئلة فهي كالاتي :

١ - (العدو) كيفية تغير الخطاب القومي نحوه.

٢ - السياحة واثرها على الامة

٣ - التعاون الامني بين الشرطة الاسرائيلية والاردنية.

اما بالنسبة للعدو فنحن امام عدو تاريخي سواء كان ذلك على البعد الاسلامي او العربي وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيح شاهدنا[لا تقوم الساعة حتى يقاتلونك هم غربي النهر وانتم شرقيه الى ان ينادي الحجر والشجر ان يا عبدالله تعال خلفي يهودي فاقتله الا شجر الغرقد فانه من شجر اليهود] .

اما من وجهة النظر القومية العربية فهل تسقط العداوة عمن يضرب ويقتل ويحتل ويتآمر على الوطن العربي وعلى انسانية الوطن العربي ، ثم كيف سيعدل الدستور والقانون ليحاكم المواطن الذي يتلفظ بكلمة العدو الاسرائيلي وهل يمكن لمذيع او كاتب او صحيح ان ينفذ الى تلابيب القلوب ويزرع الحب بدل البغضاء والعداوة ؟؟!

حبذا ان يكون الاسرائيلي مماثلاً للشقيق العربي من حيث التعامل فان العداوة للشقيق مستمرة فيتساوى الطرفان عندئذ وهذا عدل .

وبالنسبة للسياحة فهي مشاريع خدمية تضرب الحضارة العربية الاسلامية بواسطة الفساد والافساد واللهو والمجون وخرافة التمدن ، وهي تهدف بالتالي الى تحويل المجتمع الى مجتمع " سفرجية " اما عن تأثر السياحة بالمتغيرات الاقليمية الدولية فحدث ولا حرج ناهيك عن انها استثمارات وتعرقل مشاريع الزراعة والصناعة الوطنية .

واخيراً التعاون في مجال الامن والمحدد في مجالات المخدرات والتهريب والمجرمين والارهاب ... ماذا لو وضع احد العملاء الموساد وهم كثر قطعة حشيشة في سيارة او مكتب احد الرموز الوطنية المعارضة او اي شخص يراد ابتزازه ثم مرر على الخط الاحمر ان القوا القبض عليه انه مهرب وحشاش ويدعي الوطنية والنزاهة ... ؟؟ اذا كانت اسرائيل صانعة ومصدرة الارهاب استطاعت ان تجعل العالم يحارب دول او جماعات ومنظمات تحت هذا المسمى فاني اخشى ان نكون كلنا ارهابيون بالاسم وتعالي تحركي يا اسرائيل من حالة الحشد والتجمع الى حالة الحركة والتوسع تحت عامل (الامن) ؟؟

عوداً لكلمة الواقع التي نعيش فان الغرض من تحليل هذه الاسئلة يثري ويفيد الجميع ، ففيه تحصين للمواطن الذي بدونه لا تكون هنالك دولة وفيه منعة للمسؤول عن السلام لكي لا تدور علينا الدوائر ونعود لنردد اكلت يوم اكل الثور الابيض

سوريا تتحفظ - بقية

سيحين موعدها العام المقبل .

لكن دمشق ابلغت واشنطن سلفاً رفضها هذا العرض ، معتبرة اياه عاملاً مساعداً للمناورة الاسرائيلية الهادفة الى التحايل على مبدأ الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ .

واعتبرت دمشق ان ورقة الانتخابات الامريكية والاسرائيلية ، ليست بالامر الضاغط على سوريا ، فهي ليست في عجلة من امرها .. بل هي ورقة ضغط على اسرائيل التي يتعين ان تقدم التنازلات الكبيرة، نظراً لمعرفتها لحاجة المنطقة الشرق اوسطية ، والعملية السلمية للدور السوري .

"المجد" علمت ان القيادة السورية سوف تضع الحقائق والتصورات التالية امام روس الذي يبدأ زيارته لدمشق اليوم - الاثنين :-

١ - ان ستة اشهر تعتبر فترة كافية لانسحاب اسرائيلي من الجولان ، وتفكيك المستوطنات الاسرائيلية القائمة فيها ، وتعتبر دمشق هذا الامر مسالة لوجستية بحته ، وترفض اعتبارها من قبل اسرائيل مسالة سياسية ترتبط بآليات الاتفاق السياسي .

ثانياً : ان اي تقدم على المسار التفاوضي السوري - الاسرائيلي يحتاج اولاً لبلورة كافة عناوين وتفاصيل هذا المسار .

ثالثاً : رفض الموقف الاسرائيلي المعنون " بالسلام اولاً " بدلاً من مبدأ الارض مقابل السلام ، والتمسك باسس وصيغة مدريد .

رابعاً : لا فصل بين المسارين السوري واللبناني وبين الانسحاب من الجولان وتطبيق القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل الكامل من الجنوب اللبناني .

هكذا من الاجل

تداعيات

بقلم : عز الدين المناصرة

قصيدة لوركا

(ترقص الاشجار في الغابة / يراقص بعضها بعضها الآخر/ الشجيرات بوريقاتها الاربع ترقص ايضاً رعداً/ ستتنزل الامطار والثلوج/ ترقص فوق الاخضر/ فوق الاخضر اخضر/ وانا اصاحبك/ اه كيف تجري المياه/ اه يا قلبي).

يقول (خالد سالم ـ لاخبار الادب القاهرة) بان هذه القصيدة لغارثيا لوركا قد اكتشفت مؤخراً بين اوراق المثال الكتالوني فدريكو ماريس اثناء تصنيفها، وقد تصادف هذا الاكتشاف مع ذكرى مقتل الشاعر لوركا الذي قتل عام ١٩٣٦ في الحرب الاهلية الاسبانية، دون احتفال يليق بهذه الذكرى حيث لم يحتفل بهذه الذكرى سوى مجموعات من الغجر الاسبان الذين كتب عنهم لوركا ديوانه (ديوان غجري). ولا تضيف هذه القصيدة اهمية لشاعرية لوركا، لكنها تدل على امكانية اكتشاف قصائد اخرى والقصيدة تعود لعام ١٩٢٩.

مذكرات محمد عياش ملحم

من المفيد جداً صدور مذكرات لشخصيات عامة ساهمت في الحياة الثقافية او السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية. وبطبيعة الحال تنجح المذكرات كلما توافرت فيها الامانة التاريخية اولاً ومتعة السرد، فالانسان هو الاسلوب. وكلما استطاعت ان تربط بين العام والخاص، وقد صدرت مذكرات في هذا المجال لبهجت ابو غربية وعبد الرحمن شقير وجمال الشاعر واكرم زعيتر ومحمد عياش ملحم كما يعكف احد القادة البعثيين القدامى الاستاذ عزت عمرو (من بلدة بني نعيم /الخليل) على كتابة مذكراته تحت عنوان (من الجفر الى شيكاغو) ربما تنير جانباً مجهولاً من تاريخنا المعاصر كما اخبرني.

وفي هذا السياق صدرت مذكرات للمحامي المناضل محمد عياش ملحم تحت عنوان (في خضم الحياة) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في (٢١١ صفحة من القطع المتوسط) وتربطني صلة صداقة مع الاستاذ ملحم جاءت متأخرة، عندما كنا نتعاون سوياً من خلال رئاسته لـ (لجنة الوحدة الوطنية الفلسطينية في الكويت) ورئاستي لـ (اللجان الفلسطينية للوحدة الوطنية في الجزائر) في منتصف الثمانينيات، وهو يشير لهذا (ص ١٥٦) من الكتاب، ويقدم الدكتور محمد شاهين (الاستاذ في الجامعة الاردنية) لهذه المذكرات بلمسة وفاء اصيلة، كما كتب عبد الرحمن شقير كلمة على غلاف الكتاب الاخير.

يروي الاستاذ محمد عياش ملحم ذكرياته اعتباراً من ولادته في (بلدة حلحول الخليلية) عام ١٩٢٧ وهو (عام الثلجة الكبيرة) اعتماداً على ما رواه الوالدان عن هذه الولادة، ويتحدث عن ايام المدرسة وزملائها واساتذتها. وعن (عزبة الكروم) وثورة ١٩٣٦، وعن دراسته في حلحول والخليل والقدس، وسفره عام ١٩٤٦ الى بريطانيا لدراسة القانون في جامعة ليدز وحصوله على البكالوريوس عام ١٩٤٩، وعندما عاد الى عمان سنة ١٩٥٠، حيث لم يستطع الحصول على موقع عمل مناسب فعمل مدرساً في كلية الحسين لثلاثة شهور.

لهذا سافر الى السعودية للعمل في شركة ارامكو الامريكية. ويروي المحامي محمد عياش ملحم في فصل ممتع نضالات الطبقة العاملة السعودية من اجل الحصول على حقوقها في مواجهة التمييز العنصري الذي مارسته شركة ارامكو، كما يروي سيرة حياته في الكويت طيلة ربع قرن، ثم عودته الى عمان، ويتخلل سيرته الذاتية حديث عن معاناته في السجن، حيث سجن مرتين في الاردن بسبب قربه من اليسار الشيوعي ودفاعه عن حقوق الطبقة العاملة في الاردن بصفته محامياً ومدافعاً عن حقوق الانسان، كما تتعرض المذكرات لدوره المبكر جداً في لجان حقوق الانسان الدولية وعمله في مجال الجمعيات الخيرية والثقافية. كل ذلك عرضه الاستاذ ملحم باسلوب بسيط ممتع يمزج بين الخاص والعام وبامانة تاريخية تتميز بعفة اللسان حتى في مواجهة الذين اساءوا له في حياته رغم ان ملاحظتي الاساسية على هذه المذكرات هي السرعة والاختصار، وكنت اود ان يقدم تفاصيل اكثر لبعض القضايا.

وبطبيعة الحال فإن صدور مثل هذه المذكرات له فوائد عديدة خصوصاً لابناء الجيل الجديد من القراء، وخصوصاً ان مثل هذه المذكرات تعبر عن (التاريخ الشعبي) للاردن وفلسطين في موازاة (الرواية الرسمية) للتاريخ، ونحن نعرف صعوبة قول كل شيء حتى لو كانت الحقيقة بعينها في زمن (ديمقراطية الهامش) ولكن قول (بعض الحقيقة) خير من طمس الحقيقة طمساً كاملاً.

العلوم الانسانية في خطر

رغم ان (الجامعات الاردنية الحكومية والخاصة) ترفع شعارات مثل :(ربط الجامعة بالمحيط الثقافي) و (اختيار الاساتذة الاكفاء في مجال تخصصهم) و (رفض التدريس التلقيني) و (تطوير واكتشاف المواهب الطلابية) و (تهيئة الظروف المناسبة للبحث العلمي)، الا ان هذه الشعارات تبقى مجرد شعارات للاستهلاك السياسي في الواقع.

اولاً : يفترض في الجامعة ان تخصص وقتاً وان تبتدع اليات جديدة لربط الجامعة بالمحيط الثقافي. فالاساتذة مغلقون على انفسهم حتى في داخل الجامعة، حيث تتم نشاطات ثقافية محدودة جداً تتم السيطرة عليها ادارياً في حدود الثقافة الرسمية والعقل الحكومي، وهكذا يتخرج الطالب من الجامعة لينسجم في الحياة وليجد ان (الثقافة الفعلية) هي الموجودة خارج الجامعة، وان محصوله الجامعي من المعرفة يتلخص في حصوله على (شهادة جامعية) وكما يقال : فاقد الشيء لا يعطيه !! فاستاذ الجامعة الذي يعتقد ان حصوله على الدكتوراه وتعيينه (بالوساطة غالباً) هو الختام وحسن الختام لا يمكنه الا ان يخرج طالباً على شاكلته، يحفظ دروسه ويحصل على شهادة، صحيح ان المحيط الثقافي ليس افضل حالاً من ثقافة الجامعة بسبب استسهال الممارسة الثقافية والبحث عن لقمة الخبز والصراع غير الثقافي الخفي في كواليس المؤتمرات والندوات والمهرجانات والصحف والمجلات، الا ان (التزاوج بين المحيط والجامعة) هو الحل الممكن.

ثانياً : يفترض ان الجامعة تحترم التقاليد الجامعية في تعيين الاساتذة الاكفاء (الجدد) الى جانب الاساتذة القدامى، الا ان شيئاً من هذا لا يحدث فالعقلية الحكومية تقف بصلابة ضد اي (دم جديد) وتكتفي بتعيين الاساتذة الجدد لاسباب (غير علمية) وفي هذا المجال تبدو الصورة قاتمة الى درجة كاريكاتورية رغم شعارات (الديمقراطية).

ثالثاً : في الجامعات الاردنية (الحكومية والخاصة) اساتذة (اكل عيش !!) يتحاسدون ويتصارعون ولا يجدون الوقت للبحث العلمي، ولا يجدون الوقت حتى لتحسين ادائهم التدريسي !! لهذا يكرسون (مدرسة التلقين بدلاً من (مدرسة الابداع).

لناخذ (العلوم الانسانية) مثلاً. ولناخذ (اللغة العربية وادابها) مثلاً. لقد كانت وضعية العلوم الانسانية سابقاً افضل بكثير من الوضع الحالي، بل ان العلوم الانسانية في خطر حقيقي حالياً، ومن يرفض هذه الحقيقة عليه ان يثبت عكسها اذا استطاع فعندما ترفض الجامعة الحكومية والخاصة اي تطور حداثي للمناهج الحديثة وتكتفي منها بتدريس (شعارات الحداثة) للشوهة وعندما تجتزيء الجامعة من (التراث) ما يناسب التخلف وترفض قراءة الموروث قراءة تنويرية فيتحول التراث الى مجموعة من القصص يحفظها الاساتذة للمباهاة الاستعراضية الفارغة في المجالس ولاستعراض محصولهم (الكمي) من هذه القصص بعيداً عن اية منهجية فإن مدرسة التلقين والاستعراض ستظل مسيطرة.

ان غياب المنهجية تحت شعار (نظرية بلاش تنظير) تجعل المعرفة وبخولها عمياء. فالتطبيق بلا منهج كالمنهج بلا تطبيق، كم من الاساتذة من هو خبير في خلق الكره للادب لدى طلبتهم، عندما لا يريد الاستاذ اجهاد نفسه في تعليم طلبته (كيفية تذوق النصوص) فيلجا الى السهولة الانشائية المبتذلة !!

ورغم ان (اتحاد الجامعات العربية) اوصى بضرورة الاهتمام بالادب المقارن على وجه التحديد في ظل المتغيرات الثقافية العالمية الا ان الجامعات ترفض تطبيق هذه التوصية حتى لا تضطر الى تعيين (استاذ) سبق ان ارتكب (معصية !!) المشاركة في الثورة الفلسطينية المعاصرة !! وكيف ترتقي العلوم الانسانية وهم يرفضون تعيين اساتذة اكفاء لهم خبرة في مجالات تخصصهم ويقبلون حملة دكتوراه حصلوا عليها عام ١٩٩٤ و ١٩٩٣ فقط !!

ومن الطبيعي ان (يخترعوا !!) المبررات والاسباب الكاذبة لتبرير افعالهم وقراراتهم !! اما الجامعات الخاصة فإن وضعية اللغة العربية وادابها بشكل خاص والعلوم الانسانية بشكل عام وضعية كاريكاتورية بسبب (الجشع المالي والوساطة والبزنس) واذا لم تصدقوني فاسالوا (الاساتذة الحقيقيين !!) في الجامعات الحكومية والخاصة. اكرر : العلوم الانسانية في جامعاتنا في خطر حقيقي!!

الشاطر والمشطور

اصدر الفرنسيون والبريطانيون قوانين صارمة لحماية اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية من هجمة الالفاظ الاجنبية !! مع هذا ما زلنا نشعر بالخجل من لغتنا العربية !! وهذا الخجل نابع من عقدة الشعور بالنقص كما ينبع من (فهم مقلوب) لمسالة تفاعل اللغات في العالم، ولا نريد ان نكرر البديهيات الخاصة باهمية التفاعل الثقافي العالمي لكن هذا التكرار يستثني تيار (التلذذ بالتبعية). نعم اعلن تاييدي لرسالة (الدكتور عبد الكريم خليفة) رئيس مجمع اللغة العربية الاردني الخاصة بعدم استعمال (الاسماء الاجنبية) في المحلات العامة والخاصة التي وجهها الى الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة، لان الحداثة الفعلية كما افهمها ليست (كرنفالاً اراجوزياً) لتقليد النظام العالمي الجديد !!

اما (مجامع اللغة) فعليها ان تتخلص من (عقلية الشاطر والمشطور) ومن (عقلية السلحفاة) فالحياة لن تنتظر الحذلقات اللغوية المضحكة!!

د. حسن حنفي لـ المجد :

– الموروث القديم ليس مقدساً ، بل هو من صنع الناس

– انا معتزلي .. اؤمن بحرية العقل والاختيار

– لست مستشرقاً بل من اهل الدار واحمل مسئوليتها

– كتبت علم الاستغراب .. مقابل الاستشراق

في حوار الانا مع الاخر

القاهرة – مكتب المجد
حوار : سوسن الدويك

"لا يمكن التسليم بشيء على انه حق ، ما لم يعرض على العقل ، ويثبت في الواقع انه كذلك" هكذا قال ديكارت ، الا ان د . حسن حنفي ، رئيس قسم الفلسفة في جامعة القاهرة ، لا يكتفي بالعقلانية التي تجاوزها الفكر الاوروبي بمعناها الديكارتي ، ويوسع مفهوم العقل في فكرة الوعي والذاتية .

فهو مفكر ، مبدع ، رافض ، ثائر ، متمرد ، يرفض تصنيفه تحت مظلة اي مذهب فلسفي ، وقد طرح د . حنفي اشكالياته الفلسفية وصاغ تصوراته لعدة قضايا مثيراً تساؤلات جديدة حول المعارضة التي تستند في معارضتها الى الليبرالية او الماركسية مثلاً ، ولا ترجع للاشعرية او المعتزلة الامر الذي جعله يبدع في عالم الاستغراب ليخرج بالفكر العربي من دائرة التلمذة الى الندية ، محاولاً الاجابة على اسئلة الهوية الحضارية المفقودة مثل من نحن ؟ وماذا نريد ، وكيف نفكر ؟ والتي تلح على عقلية الانسان العربي المعاصر .

وهذا الحوار معه يفتح طريقاً للتفاعل الجديد بين التيارات والاختيارات العقائدية والفكرية في الوطن العربي من خلال ابداعاته الفكرية محاولاً اقتحام حاجز الاتباع الى نضج الابداع ، ليضيف بفكره الى رصيد العرب في منجزاته الحضارية .

● د . حسن حنفي استاذ الفلسفة ، اي مذهب فلسفي تعتنق ولمن تعطي عقلك ؟

– الفلسفة عندي ليست تيارات ومذاهب ، ولكنها مواقف واتجاهات لان عصر المذاهب ظهر في الغرب في ظروف خاصة ، ونحن ليس لدينا مذاهب ، ولكن لدينا مواقف واتجاهات فلسفية ، وربما بعض النظرات او المناهج ، فالفلسفة عندي موقف بمعنى انها تعبر عن لحظة تاريخية يمر بها شعب ما ، والسؤال الفلسفي هو الاجابة عن سؤال : في اي لحظة من التاريخ انا اعيش حتى استطيع تحديد اللحظة التاريخية التي اعيشها ثم بعد ذلك افكر في متطلبات هذه اللحظة .

فانا اعيش فيما يسمى بالنهضة العربية ، رغم كبوتها وتعثرها .. وبالتالي هذا يفرض علي ان الفلسفة بالفعل هي القدرة على المساهمة في فعل النهضة والقدرة على التحرر ، مما يمنعنا من اللحاق بركب النهضة ، فالفلسفة عندي ذات شقين شق نقدي يساعد الانسان على التحرر مما يظن انه موروث قديم ولا تفكير فيه ، اي مسلمات يقينية ولا يمكن اعادة بنائها، او ايجاد بدائل لها ، ولا يستطيع الانسان ان يتقدم الا اذا حرر نفسه اولاً من معوقات التقدم اي التقدم سلباً ، بمعنى التخفف من العوائق التي تمنع التقدم فاذا تم تحرير الانسان مما ظن انه المقدسات او من المسلمات التي لا تقبل النقاش ، يستطيع بعد ذلك ان يبدأ في التقدم ايجاباً اي تساهم الفلسفة في عملية فهم الواقع جيداً ، والنظر في محاولات تنظير مباشر للواقع .

اقول – لذا انا من اصحاب الفلسفة الاجتماعية ، التاريخية التقدمية المرتبطة بحياة الناس والمجتمع ، ولا استخدم الفلسفات التي تعمل تحليلات ومناهج صورية ، ورياضية ، منطقية خالصة ، عن طريق النماذج والانماط فذلك يصعب فهمه ولا استعمل استقراءات ، احصائية بجداول وبيانات ولكن اعتمد على الحدث المباشر وتحليل التجارب ، كتحليل الامثال العامية وتحليل السير والفنون ، اي التجارب الحية التي يعيشها الافراد والمجتمعات بما في ذلك الايات القرانية ، والاحاديث الشريفة كجزء من التراث الثقافي العام عند الناس ، فانا استعمل لغة البداهة ولغة المباشرة ، احياناً اقع في الخطابة ويعيب الناس علي انني لست برهانياً عقلياً علمياً صرفاً، ولكن هذا لا يهم ، الا انني اريد التاثير في اكبر عدد ممكن من الناس ، فالفلسفة ليست للنخبة ، لكنها للشعب والجماهير وللتطوير ولبناء الدولة .

التراث ليس مقدساً

● لديك الان فلسفة خاصة تنظر بها الى المواقف والاراء ، فكيف تتعامل مع التراث القديم ؟

– التراث القديم بالنسبة لي يمثل الجبهة الاولى الرئيسية ، وانا احاول تخفيف نفسي عن التراث القديم ، واعادة بنائه بحيث امنع عن نفسي عوائق التقدم ، وادفع في نفسي شروط النهضة .

فكل ما ورثناه من التراث القديم في واقع الامر هو تراث الدولة وتراث السلطة ، ولذا كنا نحاول تشجيع المعارضة الفكرية والمعارضة السياسية والفنية حتى تظهر ابداعات الجيل الجديد ، فالاولى بي ان اكتشف في تراثي بعض هذه العناصر ، عناصر المقاومة والمعارضة والتمرد ، والخروج على المالوف ، حتى استطيع ان اقوي في نفسي روح المعارضة والابداع ، فاذا اردت ان اكون من المعارضة الفكرية والسياسية والادبية ، وادافع عن حريات الناس ، فلا بد لمكوني النفسي ان يكون ايضاً على نفس الوضع ، وهذه قضيتي الاولى التي اعيد فيها بناء الموروث الذهني الثقافي والنفسي ، بحيث اعيد بناءه بطريقة يعتمد فيها على البدائل التي لم تعد مطروحة لدى القدماء بل ضربت حولها مؤامرات الصمت ، وهناك اتجاهات عقلانية كذلك ، وانا في حاجة الى العقلانية ، وكانت هناك اتجاهات طبيعية علمية ، وانا في حاجة اليها ايضاً ، وكانت هناك اتجاهات انسانية تؤكد عقلانية الانسان وحريته .

● حديثنا عن التراث القديم يدفعني للاستفسار عن موقفك من الاشعرية والمعتزلة كمذاهب فكرية قديمة .. فايهما اقرب للعقل ؟

– انا معتزلي .. اي انني اؤمن بالحرية للعقل ، وقدرتي على النقل وحرية الاختيار ، وارى ان الامامة عقد مبايعة واختيار ، وانه ليس بالضرورة ان يكون ذلك في قريش او في الضباط ، او اسود او ابيض ما دام ملتزماً بالعقد الاجتماعي ، وبالتالي فانا احاول اعادة النظر في هذا الموروث الثقافي بحيث اتخفف من سلطان تراث الدولة وادعم في اذهان الناس تراثاً اخر اقرب لمساعدتهم على الدخول في معارك العصر الرئيسية ، وهي تدخل ضمن الجبهة الاولى التي اعمل فيها ، فالفلسفة عندي هي القدرة على اعادة النظر في الموروث القديم ، فهو ليس مقدساً بل من صنع الناس فهم رجال ، ونحن رجال نتعلم منهم ، وقد لا نقتدي بهم ، فنجدد ونغير ، فانا لست مستشرقاً بل من اهل الدار وبالتالي فلي نفس المسئولية .

الانا والاخر ..

● من خلال هذا التنظير الفلسفي ، ما هو موقفك من الغرب او رؤية الانا والاخر ؟

– بالنسبة لموقفي من الغرب او الاخر .. بدات افكر في طبيعة هذه العلاقة وهل هي صحيحة ام مرضية ؟ فمنذ اكثر من مائتي سنة ونحن نتعلم من الغرب (ظروف الاستعمار) فهو المعلم وانا التلميذ وهو يترجم وانا انقل ، وهو يفكر وانا اتتلمذ ، وهو يبدع وانا اقلد كل ذلك كان من شانه ان يربي في الاخر – الذي هو الغرب – عقدة العظمة ، ويصيبني بمركب وعقدة نقص واحباط .

وهذه النقطة بالذات تمثل لي جبهة رئيسية ثانية ، فنحن كنا معلمين من الماضي والغرب تلميذاً ، فكما انه لا يوجد معلم ابدي ، كذلك لا يوجد تلميذ ابدي ، وفي رايي ان فترة التتلمذ على الغرب طالت بما فيه الكفاية فقديماً ترجمنا اليونان ، وظللنا عبر جيلين نترجم (يحيى اسحاق ، واسحاق بن حنين) وابتداء من القرن الثالث الهجري بدأ الابداع ، ومنذ ايام رفاعة الطهطاوي ونحن نترجم ، وما زلنا نعتقد والى الان ان افضل كتاب هو المترجم ، وحتى الكتب المؤلفة لا بد وان تاخذ عن الغرب وهذا ليس تاليفاً ، وانما التاليف ان يحاول الانسان ابداع شيء بالنظر الى حضارته وثقافته ومجتمعه وبيئته ، وان ينشيء نصاً جديداً والمفروض بالطبع ان نقرأ كل شيء ، ولذلك فقد كتبت (علم الاستغراب) مقابل الاستشراق ، فالاستشراق نشأ عندما كان الغرب في عنفوانه ، واراد استنزاف الشرق لياخذ منه اكبر قدر من المعلومات والان تمت حركة تحرر العالم العربي على المستوى العسكري والاقتصادي وان كانت اقل ، ولكن على المستوى الثقافي ما زلنا تابعين للغرب فانا احاول اكمال حركة التحرر العربي عن طريق الاستقلال الثقافي عن الغرب وتحويله الى علم ، ففي الاستشراق كان هو ذاتاً وانا موضوعاً وهو يلاحظ وانا ملاحظ اما الاستغراب فهو الملاحظ (بفتح الحاء) وانا الملاحظ (بكسرها) وبالتالي ففي الوقت الذي اتحول فيه الى ذات .. هنا فقط اتحرر ومن هنا ابدع ..

الهوية والتغريب

● قليلون هم الاساتذة الذين يعملون بداب على ربط افكارهم العلمية بالواقع المعاش او الحياة ، ود . حسن حنفي كواحد من تلك الفصيلة التي انبتتها تجربة الثقافة الوطنية ، كيف يطوع افكاره لخدمة الواقع ؟

– هذه بالتاكيد اهم الجبهات على الاطلاق التي اتعامل معها ، وهي انني لا اريد ان اتعامل مع الثقافة باعتبارها نصوصاً مكتوبة سواء كانت نصوصاً اتية من التراث القديم (الغزالي ، الكندي ، الفارابي ، ابن تيمية) او نصوصاً اتية من التراث الغربي (ديكارت ، كانت ، هيجل ، ماركس وشوبنهور) ، وكان لا بد من طرح سؤال : لماذا اقرا هذه الاشياء ؟ من اجل ان اتعلم .. ام لكي اكون اكثر قدرة على فهم واقعي المباشر وتحدياتي الرئيسية .. وهنا يبرز سؤال : لماذا لا اتعامل مع الواقع المباشر ، اقرا القدماء ، واقرا المحدثين ثم انظر في الواقع المباشر ، ثم ما هي القضايا الكبرى التي تمثل للذهن تحدياً رئيسياً دون الرجوع الى النظريات .

● وهل هناك قضايا محددة في اطار فلسفة الواقع المباشر ؟

– بالتاكيد واولها قضية تحرير الارض ، فما زالت فلسطين محتلة بالاضافة لاراضي اخرى ، فالصهيونية مثلاً عملت لاهوت الارض في الارض ، شعب الارض ، بين الارض حتى اسرائيل اسمها (EARTS-ESRAEL) اي ارض اسرائيل.

اذان انا اريد ان اخذ من القدماء شيئاً يساعدني على فهم الارض واجده في (رب السموات والارض) ، (اله السموات والارض) وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ، فالتوحيد لله في الاسلام مرتبط بالارض .

كذلك اخذ من فلسفات الشرق او الغرب، ما يساعدني على فهم الارض وهناك مفكرون عملوا نظريات في الارض كفلسفة المقاومة وفلسفة الارض المحتلة .

اما القضية الثانية فهي الحرية ، فقد ان الاوان لن ندرك ان حرية المواطن ، وحقوق الانسان بالتعبير السلمي ، وليس بعمل تنظيمات تحت الارض ، فالدين النصيحة والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، هي امور تدور حول الحريات العامة .

والغني والفقر يمثلان القضية الثالثة ، فمن شعبنا يخرج اغنى اغنياء العالم ، ويخرج ايضاً افقر فقراء الدنيا ، لذا يجب اذابة هذه الفوارق بين الطبقات واعادة توزيع الدخل القومي بحيث يكون العمل هو مصدر القيمة .

وهناك قضية الوحدة والتجزئة فما زلنا نحمل موروث العهد العثماني الذي فقدناه منذ الحرب الثانية ، وهو تقطيع الوطن العربي الى خمسين دولة : فينبغي اسقاط هذه الحدود المصطنعة ، اي اقامة وحدة سياسية لان الوطن العربي موحد ثقافياً ، فليس من المعقول ان تظل هذه التجزئة، ففي مصر مثلاً نحتاج للقمح ، واراضي الرافدين والجزيرة في السودان يمكنها ان تطعم كل العالم العربي ، ولدينا رؤوس الاموال في الخليج، كما لدينا الاراضي الشاسعة في السودان والعراق ، والقوى العاملة الجيدة في مصر، فماذا نحتاج اذن لكي نقيم اقتصاداً مستقلاً .

اما القضية الخامسة فهي تتعلق بالتنمية والتخلف ، فليس من المعقول ان نصنف من الشعوب المتخلفة او النامية ، وغير المعقول ان تعتمد مصر في اكثر من ٧٠٪ من غذائها على الخارج ، اذن فقضايا التنمية تعد رئيسية (سكان، مستشفيات ، مواصلات، كساء ، غذاء)

وحول قضية الهوية والتغريب يثار جدل كثير ، وقد ان الاوان ايضاً لان نعرف لنا موقفاً واضحاً تجاه الاخر ، فمن هو الاخر بالنسبة لنا ، ومن نحن تماماً حتى ندافع عن قضية الاصالة .

والقضية الاخيرة ، قضية الجماهير ، وهي قضية فلسفية رئيسية لاشكاليتها تتمثل في كيف يمثل سكون الجماهير وعدم تحمسها الى شيء يمثل تحدياً بالنسبة للمثقف العربي .

وهنا اقول ان موقفي الفلسفي هو هذا الموقف الحضاري الذي يعمل ملتزماً بجبهات ثلاث : جبهة الموروث القديم والغرب ، والواقع المباشر ، وبالتالي فالفلسفة عندي ليست نقلاً ، وليست ترجمة ، ولكنها محاولة لاشراك المواطن فانا لا افرق بين المعلم والوطن، ولا بين العالم والمواطن ، فالكل عندي يصب في الوطن ويخرج من الوطن

المأزق الراهن

● د. حسن حنفي ، كان لك راي تقول فيه ان التيار السلفي الثوري هو المخرج الوحيد من المأزق الحضاري الراهن " .. هل ما زلت ترى نفس الراي ، ثم كيف يكون تياراً سلفياً وثورياً في نفس الوقت ؟

– اولاً ما اقصده بالتيار السلفي الثوري هو ما يسمى باليسار الاسلامي او بالاسلامي الثوري ، وذلك دون الدخول في متاهات الاسماء ولكن ماذا يعني ذلك الاسلام .. شرعية تاريخية وحاضره لا يستطيع احد انكارها ، وبالتالي جعل مجتمعاتنا ، مجتمعات علمانية ، لن يتم في جيلي او حتى في جيل احفادي، فهذه خطة طويلة وطموح جداً ، وهذه شرعية لا يستطيع جيلنا دفعها . فالاسلام مكون رئيس للثقافة الوطنية ، والناس مستعدون للموت في سبيل الاسلام ، ولكنهم غير مستعدين للموت في سبيل القومية او الاشتراكية او العلمانية او اي شيء من هذا القبيل والثورة بالتاكيد شرعية ايضاً ، وهذا انجاز الجيل (وتحررنا من الاستعمار والتنمية والوحدة العربية الاشتركية) فهذا دون شك انجاز لا ننتكر له ، وثورتا ١٩١٩ ، و١٩٥٢ ، وصراعنا ضد الملك والتحدي هو كيف اثبت واحقق الشرعيتين معاً .

وهذا الصراع جعل كل طرف يستبعد الاخر ، ولكن لو فكرنا في كل ما يقوله كل فريق لوجدنا ان الحركة الاسلامية تعرف كيف تقول ، اي كيف تخاطب الناس بلغة الاسلام ، وبلغة الدين ، ولكنها لا تعرف ماذا تقول ، فما هو مضمون الخطاب ، فلو سالنا اياً منهم حول نظريتهم في توزيع الدخل القومي مثلاً او الاكتفاء الذاتي من الغذاء او تحرير الارض او غير ذلك فلا تجد له اجابة واضحة او برنامجاً محدداً

اما الفريق العلماني فيعرف ماذا يقول (الارصدة، الحرية ، الاشتراكية) ولكنه لا يعرف كيف يقول ، فما يقوله يدعمه ، ويستشهد بان هذا قول ماركس او من جون ستيوارت ميل مثلاً ، والناس لا يعلمون عن هؤلاء شيئاً وهذا الفريق لديه مشروع جيد لكنه مركب على الثقافة الغربية ، اما الفريق الاخر فلديه مشروع اسلامي جيد ، ولكن ليس له مضمون اجتماعي او سياسي .

اما اليسار الاسلامي او الاسلامي الثوري فيعرف كيف يقول ؟ وماذا يقول وينظر للاسلام باعتباره لغة وثقافة وليس المساجد واللحى ، وقطع الرؤوس وهو يستند شعبياً في تعميق هذه الافكار .. هذا هو اليسار الاسلامي الذي يعطي للشرعيتين نفس الحق ، ولا يدخل في قضية السلطة فمن يحكم يحكم ..

سواحل

نثر المعنى

بقلم : عثمان حسن

نلمس افريقيا من ثقب الباب ،انها تتوجس عند الفجر من هذا الضوء الذي يكثر صفاعها الاسود .. !

●●●

كن طرباً ايها الليل ، بعدك وقت قزحي الفجاءة لا يدركه النوم من شدة الضوء .. !!

نقد الذات

المسالة الاكثر تعقيداً اننا لا نحسن تطبيق كثير من المفاهيم التي نتداولها ، فمن السياسي الاول الى الصحافي الاول الى الاديب والثوري الاول .. الخ .

لكن لماذا تصبح العلاقة الضيقة في حدود المصلحة هي الاساس والقاسم المشترك لعمل الصحافي او الاديب وكذا السياسي ، بحيث يصبح المثل الشعبي " انا واخي على ابن عمي ، ولنا وابن عمي على الغريب " .

كانني في بلاد تستمتع بترديد الشعارات لا غير ..

قال صديقي : نحن معذورون لاننا نعيش في بلاد صغيرة لم تلد فيها طبقة متوسطة ، وكان يشير الى الثورة الاشتراكية ـ ثورة الطبقة المتوسطة ضد الاقطاع لتحقيق اقصى قدر من العدالة الاجتماعية .. (على حد قوله) .

في مصر كانت الجامعة في الخمسينات بمثابة المنبر القيادي لعصر التنوير ، ولم يكن هناك ادنى شك في تقدير الوظيفة المشتركة للصحافة والنقد والادب كونهما يشكلان سلاحاً فكرياً في معركة النهضة فقد ترجمت الاعمال اليونانية الى العربية ، وتعرفنا على الوجودية والاشتراكية وغيرها من الوان الفكر والادب .

تعرفنا على هوميروس وبروميثيوس ، وعلى فصول عديدة من الادب الانجليزي والمذاهب المتعددة من الفلسفة .. !

وكانت مدارس الفن للفن والفن للحياة .

وكان عبد الناصر ، وكانت ثورة يوليو ١٩٥٢ .

فكرة وجود عبد الناصر كانت تعني ان التاريخ يسير سيراً طبيعياً تبعاً لصراع الافكار في حدود الجغرافيا العربية على الاقل .

اما ماذا حدث بعد ذلك فيبدو ان الاجابة متعسرة .

الان نخوض صراعات على الريادة ، ونطرح اسئلة من نوع الصحافي الاول ، والسياسي الاول ، والمثقف الاول تتقاسم معارك وهمية في ظاهرها ، وتتعثر جهودنا في تعريف الاشكالية بين المثقف والسياسي .

ان كل منا يتكلم بنفس النبي .

نعم نحن انبياء ساسة وانبياء شعر وانبياء مهاترات . ونفتعل نقاشات حول " الحداثة " ثم نحارب قصيدة النثر لانها لم تخرج من بلاط سيدة الحكمة " قصيدة التفعيلة " او تلك المسماة بالقصيدة الكلاسيكية .

ان التطور الطبيعي للزمن ينسجم تماماً مع " قصيدة النثر " والان بالذات ، فهي بنت شرعية للعصر الذي نعيش ، وليس نخبها انها لم تخرج من الجزيرة العربية او من بلاد الرافدين وانها (شامية المنشأ) اي من بلاد الشام وفلسطين .

هل نعلن حرباً جغرافية على الورق .

هل نخوض حرباً شرسة من خلال القصائد

لعلها حرب سلمية كالمرحلة التي نعيش :

لكن الزمن حتماً سيحسم المسالة .. !!

عوني فرسخ في روايته : عنيس : وجوه وبيارق

الرواية جنس ادبي يمتاز برحابة التجربة ، وتعدد الاتجاه ، وتنوع التكنيك الفني ، ومن ثم يبدو تحديد معناها ، وحصر خصائصها في تعريف منطقي محدد امراً عسيراً ، ومن المستحيل ان تكون هناك نظرية او قالب يصاغ مسبقاً لتصب فيه كل الروايات بعد ذلك ، بل كل رواية ، وكل روائي له شكله الخاص ، والرواية هي التي تخلق لنفسها قواعدها الخاصة بها ، وقد يقوم الروائي في احيان كثيرة بتحطيم هذه القواعد ويحاول اسقاطها ، غير ان السمات العامة للرواية يمكن ان تساعد ضمنياً على ايجاد التعريف المقبول لها ، فالرواية هي انتقاء ولختيار له ، ومن ثم يمتزج الخيال بالحقيقة ، وتلتحم الذات بالموضوع والرواية تاخذ مادتها من الواقع المعاش ، وتعبر عن الافراد العاديين الذين نراهم ونتعامل معهم في حياتنا اليومية ، ومن ثم لا تتخذ شخصياتها من الاساطير ، ولا من الكائنات الغيبية .. وهي حدث نام ترتبط اجزاؤه وتتآزر عناصره ، في سبيل الوصول الى الخاتمة ، ثم هي بعد ذلك لا تكتفي بوصف الشخصية من خارجها ، وانما تتوغل في اعماقها لتصف مكنوناتها ، وتعبر عن وعيها ، والرواية من اكثر الفنون الادبية صلة بالحياة وتعبيراً عنها ، وهي ذات وظيفة تاثيرية بالغة ، حتى تستولي على المتلقي فكراً وشعوراً وسماعاً ورؤية بفضل ما تتضمنه من عناصر التشويق والاثارة المنبثقة اصلاً من بنائها الفني ، فيتعاطف القاريء مع الشخصيات والاحداث وينفعل لها ، وذلك بتاثير الاصرة التي عقدها الفن (١)

اشارات اولية

لقد كان ايراد هذه المقدمة ضرورياً قبل الولوج الى عوالم رواية الاديب والكاتب عوني فرسخ الصادرة مؤخراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت بعنوان (عنيس وجوه و بيارق) والاشارات الاولية التي لا بد من التطرق اليها اولاً هي تعريف (عنيس) ، فهو في اعتقاد البعض (نبي) له مقام في قرية التل في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ ، وكان سكان هذه المنطقة يقيمون مواسم لهذا النبي ، كما هو الحال عند موسم النبي صالح ، والنبي موسى في فلسطين .. اما الاشارة الثانية التي لا بد من الاشارة اليها ، فهي ترتبط بما ارجو ان يسمح لي القاريء ، بان اسميه عبقرية مؤلف هذه الرواية ، فكيف تمكن من تذكر كل هذه الاحداث وكل هؤلاء الاشخاص ، وكل ما نطقوا به في النصف الاول من القرن العشرين ، علماً بان الرواية تقع في (٤٨٠) صفحة .

ان قاريء هذه الرواية ليصاب بالانبهار والاندهاش وهو يطالع لاحداثها ويتعرف الى شخصياتها ، وحتى لو كانت من خيال المؤلف الا ان ربطها وتقديمها لنا بهذه الصورة يعني ان كاتبها انساناً ليس عادياً ، بل على درجة كبيرة من الابداع والقدرة على التاليف .

تعالج هذه الرواية فيما لو حاولنا تلخيص مضمونها المعتقدات الدينية والفكرية والوطنية والصحية والاجتماعية التي كانت سائدة في فلسطين في النصف الاول من القرن ، عبر خطين متوازيين ، الاول يصف الواقع الديني والاجتماعي والفكري والوطني كما هو ، والثاني يسلط نقده الحاد وجلده العنيف لهذا الواقع مشككاً في كل شيء ، تمهيداً لخلق واقع كل من فيه واع ومستنير ، وقادر على مواجهة المستجدات بعقلانية تتجاوز الخرافات والاساطير ، لتستيقظ وتهيء نفسها لمواجهة بدايات الغزو الصهيوني لفلسطين ، ولتفهم العلاقة المتينة والحميمة التي تربط بين هذا الغزو وبين سلطات الانتداب البريطاني والاطماع الاستعمارية التي كانت مستمرة وموجهة من الغرب والشرق لفلسطين خاصة والوطن العربي عامة .

تنطلق هذه الرواية من موسم النبي عنيس الذي يحظى بتكريم عدد كبير من اهالي قرية التل ويتم استغلال موسمه السنوي لانعاش طموحات وتطلعات الكثيرين ، وقد ركز الروائي كثيراً عليه لانه كان يمنح الفرصة للجميع بين اعداد كبيرة من الفلسطينيين ليتحاوروا فيما بينهم ، ومن حوارهم نعرف لماذا كان تاليف هذه الرواية ، ثم ليتشاجروا عند بدء دخولهم لمقام هذا النبي ، ويتعرضوا لضربات الشرطة البريطانية والبوليس العربي الذي يعمل معها ، تمهيداً لظهور الانسان الفلسطيني الواعي والمستنير ، الذي يسلب ذلك البوليس لذته القمعية ويضربه بها، ولتطور الاحداث لتكشف عن ردود فعل المخاتير والزعماء الذين كان همهم حماية مواقعهم ولو على حساب فناء بني قومهم .. وتكشف الرواية من خلال الوساطات التي جرت ، والمصادمات التي تمت في منازل ومكاتب المرتبطين بالسلطة البريطانية عن الوجه الاخر والخفي في حياة العملاء والجبناء ..

انقسمت هذه الرواية الى (٤٠) فصلاً ، طارحة (٤٠) قضية تكاد تتعادل في الاهمية وتذكرنا بالمسلسل التلفزيوني السوري ـ ايام شامية ـ حيث يمكن بسهولة تحويل هذه الرواية الى مسلسل بعنوان ـ ايام فلسطينية ـ وكما كان مسلسل ايام شامية مؤلف من اجزاء ، فان لهذه الرواية بقية

عرض : محمد الشايخ

تتألف من جزأين اخرين سيريا النور فيما بعد ، احدهما بعنوان : عنيس (٢) ، حبس الجان ، وثانيهما بعنوان عنيس (٣) ، بيادق للشطرنج .

اصدارات جديدة

شبابيك زينب للروائي العربي الفلسطيني رشاد ابو شاور

عن دار الاداب في بيروت صدرت الرواية الجديدة (شبابيك زينب) للروائي العربي الفلسطيني، رشاد ابو شاور.

الروائي يقدم في عمله الجديد تقنية تعبر عن رؤيته للحياة ولهذا تاتي الرواية مفتوحة على كل الاحتمالات .. مثيرة، وحادة ومشوقة.

تعاون ادبي تشيكي - عربي

استقبل الكاتب فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في مقر الامانة العامة، القائم بالاعمال التشيكي في عمان، السيد كارل ريسنجر، ودار الحديث حول مؤتمر (بن) الذي سيعقد في ٦ ـ ١٢ ـ تشرين الثاني القادم في مدينة براغ، وحول امكانية عقد اتفاقية تنسيق وتعاون بين اتحاد الكتاب التشيك والاتحاد العام للادباء والكتاب العرب.

نشاطات اتحاد الناشرين الاردنيين

يشارك اتحاد الناشرين الاردنيين ، من خلال دور النشر المنتسبة اليه ، بنشاطات وفعاليات ثقافية واسعة في عدد من الدول العربية .

ففي طرابلس ـ ليبيا يشارك الاتحاد في معرض الكتاب الدولي الخامس الذي تنظمه الجماهيرية بتاريخ ٢٠ / ٩ / ٩٤ ، وفي دمشق يشارك الاتحاد في معرض الكتاب العاشر ، الذي تقيمه وزارة الثقافة في مكتبة الاسد ، وسيعقد على هامش هذا المعرض لاجتماع يضم ممثلين عن جميع اتحادات النشر في الدول العربية للتباحث في هموم النشر وتطويره ، وفي الشارقة يشارك الاتحاد في معرض الكتاب الثالث عشر الذي تنظمه دائرة الثقافة والاعلام في حكومة الشارقة بتاريخ ١ / ١١ / ٩٤ ، وفي الدوحة يشارك الاتحاد في المعرض العاشر للكتاب الذي تشرف على اقامته وزارة الاعلام والثقافة القطرية بتاريخ ١٠ / ١٢ / ٩٤ .

ويعتبر المعرض الدولي الرابع ، الذي يقيمه اتحاد الناشرين الاردنيين بمشاركة وزارة الثقافة ، والذي سيقام تحت رعاية سمو الامير الحسن في قاعة المركز العالمي للمعارض على طريق الجامعة ، بمشاركة (١٧٠) دار نشر من الدول العربية بينها (٣٢) دار نشر اردنية ، تتويجاً لنشاطات الاتحاد في فعالياته لهذا العام .

ما خلقت اسرائيل لتحيا !!



بقلم : د. محمد حسين القضاه

بلغ حجم المديونية الخارجية لاسرائيل حتى نهاية حزيران ١٩٩٤ مبلغ (٣٨,٤) مليار دولار حسب وثائق البنك المركزي الاسرائيلي، وهذه اكبر مديونية لدولة في الشرق الاوسط وبالرغم من ذلك فإن احداً لم يضغط على اسرائيل لا إقتصادياً ولا عسكرياً لتركيعها للموافقة على حل سلمي لأزمة الشرق الاوسط كما تم الضغط على الاطراف العربية لاجبارهم على الامر الواقع الذي لا مناص منه.

وان اسرائيل كانت ولا تزال فعلياً اكثر حاجة من كافة الدول العربية للمفاوضة الى المفاوضات وسلوك طريق السلام فالمشاكل التي كانت تواجه الدول العربية لاجبارها على السير في درب السلام كانت اقتصادية بشكل اساسي، ولم تكن هذه المشاكل تهدد كيان او وجود اي دولة عربية، ولكن كانت حالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل وتحت اي اعتبار تشكل خطراً فعلياً على اسرائيل يتعدى ازمتها الاقتصادية الدائمة ليصل الى خطر دائم يهدد كيانها ووجودها ويجعلها تعيش في ذعر دائم يرهق كيانها اقتصادياً وعسكرياً ونفسياً، وقد وصل التهديد الفعلي لاسرائيل الى حد حرقها وازالتها من الوجود كدولة اذا لم تعد الحقوق والاراضي العربية المسلوبة.

كانت اسرائيل تعتمد الى فترة قريبة سابقة استراتيجية دفاعية على شكل الاحتفاظ بما يسمى بالاحزمة والاشرطة الحدودية «الآمنة» تحيط باسرائيل وتعزل حدودها من جميع الاتجاهات، وخاصة من المناطق التي كانت تواجه منها عمليات فدائية وانتحارية جعلتها وجيشها يعيشان حالة استنفار دائم وخاصة في منطقة جنوب لبنان، اما على الحدود الاردنية المتاخمة لاسرائيل فكانت القوات الاسرائيلية تقوم بتمشيط المنطقة اكثر من مرة يومياً، وقد استطاعت ان تحمي نفسها على الحدود مع سوريا لسيطرتها على هضبة الجولان الاستراتيجية من الناحيتين الدفاعية والهجومية على حد سواء، كما استطاعت اسرائيل ان تعقد صفقة مع مصر وتنهي حالة الحرب بين الطرفين بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

واستمرت اسرائيل تعتقد سياسة الحزام الامني كاستراتيجية دفاعية وهي مطمئنة الى هذه الاستراتيجية نفسياً ومعتمدة بذات الوقت على تفوقها العسكري وخاصة في مجال سلاح الجو والطيران الذي ما إن كانت اسرائيل تشعر باي تهديد او عملية صغيرة على الارض الا وتقصف بالطيران المتطور كافة مناطق التهديد وتمطرها بوابل من النيران يحرق الاخضر واليابس دون اي اعتبار لا للعالم ولا للدول العربية وشعوبها.

الا ان الصواريخ التي واكبت حرب الخليج اجبرت اسرائيل على إعادة النظر باستراتيجيتها الدفاعية المعتمدة على الاشرطة الحدودية «الآمنة» التي كانت تفصل بينها وبين الدول العربية، فلم تعد هذه الاستراتيجية مجدية ابداً وما ان سقط اول صاروخ فوق تل ابيب الا وشعرت اسرائيل ان وجودها بشكل عام في خطر، ومنذ ذلك الحين والاثناء تساقط الصواريخ بدات اسرائيل باعادة النظر والتفكير بجدوى دفاع الاشرطة الحدودية، اذ ثبت لها جلياً ان عزل عشرات الكيلومترات بمحاذاة حدودها مع كل دولة عربية للحفاظ على امنها يعتبر استراتيجية فاشلة لا تضمن لها الامن والاستقرار ابداً.

وفعلاً بعد نهاية حرب الخليج بدات اسرائيل وامريكا الضغط على الانظمة العربية لارضاخها للقبول بمبدا المفاوضات مع اسرائيل ولم يكن ذلك حباً بالدول العربية وانظمتها وشعوبها بقدر ما كان حفاظاً على اسرائيل وخوفاً على كيانها ووجودها مستقبلاً، فالصواريخ بعيدة ومتوسطة المدى التي تستطيع اي دولة عربية او اسلامية اقتنائها دون عناء قد تتطور في اي دولة عربية او اسلامية وحينها لن تبقى اسرائيل بخير ولن يحميها من تلك الحالة حتى اسلحتها النووية ذات الدمار الشامل اذا ما اخذت اي دولة عربية او اسلامية المبادرة في القصف.

هذا ما اجبر اسرائيل على التفاوض وخطوات السلام، وانها لم تكن تتخلى عن شبر واحد من الاراضي العربية المحتلة لو لم تشعر ان وجودها كاملاً اصبح في خطر، فقد كانت اسرائيل فعلياً مجبره اكثر من العرب على السير في السلام والمفاوضات غير المرغوبة بالنسبة لها، حيث كانت ترفض الانسحاب من شبر واحد، فما بها بعد بدات تعرض الانسحاب الطوعي من بعض المناطق المحتلة واعادة الاراضي والحقوق المسلوبه وهي تعرض الان على الشقيقة سوريا الانسحاب من هضبة الجولان على مراحل، وهي تعلم جيداً ان الانسحاب من هضبة الجولان السورية مقتل حقيقي لاستراتيجية اسرائيل الدفاعية، فالجولان لمن لا يعرفها موقع لا يضاهيه موقع اخر في المنطقة من الناحية الاستراتيجية العسكرية، ومن يحتفظ بالجولان فهو المسيطر عسكرياً على كافة منطقة شمال اسرائيل وشمال الاردن وجنوب سوريا وجنوب لبنان، وبالرغم من ذلك فاسرائيل مستعدة للانسحاب من الجولان والتنازل عنها لانها مجبره على ذلك اكثر من كون العرب مجبرين على السير في طريق المفاوضات السلمية مع اسرائيل.

ولكن الدول العربية وللاسف الشديد لم تستطع ان تستغل هذا الوضع الذي تعيشه اسرائيل، فبالرغم من قوة اسرائيل وتفوقها العسكري فالقوة العسكرية وحدها لا تكفي الدول للوجود، والاتحاد السوفيتي السابق، إنهار منذ عام ١٩٨٥ ولغاية ١٩٩٢ وكان يمتلك (٣٠) الف رأس نووي وجيشاً منظماً من اقوى جيوش العالم، ولكن ذلك لم يساعده على الصمود وإنهار وهو في اوج قوته العسكرية.

الدول العربية للاسف اغفلت حقيقة انه بالرغم من تفوق اسرائيل العسكري فهي دائماً كانت وما زالت ضعيفة ككيان غير شرعي مهدد دائماً بخطر الزوال والاندثار والدمار والحرق، ولهذا بدات اسرائيل تتلون وتتكور هذه الايام بشكل اخر.

وعلى الرغم من تفرق العرب، فلو تمسكوا ومنظمة التحرير بمواقف مبدئية وطلبوا تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي (٢٤٢ و٣٣٨ و ٤٢٥) كما تم تطبيق قرارات مجلس الامن على العراق ولم يتهافتوا على لقاءات اليهود، والمفاوضات معهم لحصلوا على كافة اراضيهم المحتلة عام ١٩٦٧ دون رخص او هزائم في السياسات والمواقف المذلة التي تثير قرف واشمئزاز الشعوب العربية كاملة.

والمطلوب من العرب الان قبل فوات الاوان اعادة التنسيق على الاقل بين وفودها المفاوضة لاسرائيل وايجاد صيغة شبه مشتركة بينهم والاقتناع بانهم ليسوا الوحيدين المجبرين على السلام مع اسرائيل، وعليهم ان يعلموا ان اسرائيل مجبره اكثر منهم على التفاوض والسلم وان الذي يهدد اسرائيل اخطر واكثر من الذي يهددهم، فمشكلة العرب اقتصادية لدول المواجهة، بينما الذي يهدد اسرائيل اخطار الحرق والدمار والزوال والاندثار ان لم يكن ذلك من الدول العربية المواجهة لاسرائيل، فلربما تكون اسباب زوال اسرائيل من دولة اسلامية لا يربطها بها حدود وبعيدة عنها كالباكستان او ايران، وذلك اذا عجز العرب عن انتظار تحقيق النبوءات التي نؤمن بها جميعاً والتي تفيد بانه سيتم القضاء على اليهود وهم غرب النهر ان شاء الله فاسرائيل فعلاً ما خلقت لتحيا !!

قراءة في سفر التطبيع



بقلم : د. سري سبع العيش

تقول معاجم العربية، الطبع والطبيعة و الطباع : السجية جبل عليها الانسان وهي ما ركب فيه من الاخلاق التي لا تزايله كالطابع، والطبع هو المثال والصيغة، وطبع على الشيء (بالفتح) ختم عليه، و قد جاء في الآيه الكريمة (طبع الله على قلوبهم بالتقوى) اي ختم عليها بذلك، والختم هو التاثير في الطين ونحوه، ويقال طبعان الامير دلالة على طينه الذي يختم به، وطبع الشيء (بالتشديد) مكن اليد منه ضرباً وطبع الجرة عملياً، والدلو ملاها، وتطبع بطباعه، تخلق باخلاقه، اما الطبع (بالكسر) وجمعه اطباع، فهو الوسخ الشديد من الصدأ والشين والعيب، والسيف يطبع اذا كثر عليه الصدأ، والانسان الطبع هو الدنيء الخلق، والناقة المطبعة هي المثقلة بالحمل، والتطبيع التنجيس.

وكلمة التطبيع التي تتناقلها الالسن وتتداولها الصحف في ايامنا هذه هي ذات دلالات محملة بالغموض مثقلة بشتى التفاسير محيرة السبل، يستعصي تطبيقها على امة عظيمة ذات تراث وحضارة وجذورتغوص في اعماق التاريخ وتحمل التراث في لغتها وترابها وكتابها العظيم، كالامة العربية والاسلامية.

قيل ان التطبيع مصطلح دلالي جديد وهو تدجين الغضب الذي ينتابنا حين تلفحنا رياح الحاضر، فنتقبل انحدارنا وتقوقعنا وانهزامنا، فندفع ثمن الهزيمة والتشتت والفرقة والتخاذل والضياع والفقر والركود الاقتصادي، ونركن في زاوية الرضى والقبول.

وقيل انه تبسمنا ورضانا وتالفنا، وتقبلنا لمن كان وما زال عدواً لدوداً ازاحنا عن مواقعنا واحتل ديارنا واستولى على مائنا وترابنا واستبدلنا، وما زال يفعل باسراب المهاجرين من شتات الارض، وزوايا بقاع العالم.

وقيل هو ان نرضخ ونتلطف ونجاري ونداري ونلوي السنتنا ونلكن بلغات غريبة عنا ونلعق باستكانة وتسليم ذليل جراحنا.

و قيل هو ان نتعايش باب وتراخ وتهاون مع الذي قتلنا وجاورنا قسرا وعادانا دهرا. وقيل هو ان نرفع الايدي استسلاما ونقدم الخد الاخرى لتصفع بذلة، وان نعطي قاطع الطريق كل ما ادخرناه لاطفالنا، وما استبقيناه لايامنا الاتية من ذخر وخبيء نفيس

قيل ان التطبيع ان نلغي تاريخنا ونحرق هويتنا ونحذف من مفردات اللغة كل كلمة تشير الى الوطن العربي وتلمح بهويتنا العربية وامتنا الاسلامية، وان نبدل اسماءنا ونغير احلامنا ونمزق كتبنا، ونستبدل طرائق حياتنا بطرائق هجينة غريبة عنا، فنقبل تزوير التاريخ، واعادة كتابة الملاحم والمواقف والامثال، واعادة النظر في ما نعلمه لاطفالنا من ثقافات وادبيات بحيث يختم عليها عدونا ويقبل ويرضى بها سيدنا الغربي فنلغي كلمات تثيره وتؤرق مضجعه كالجهاد والوحدة.

قد يكون من السهل تطبيع وتربية الطفل وتعويده على طبائع معينة، وقد يكون من السهل تطبيع الانسان الضعيف نفساً وثقافة وديناً، والزائغ عن فلك الانتماء المجافي للاصالة والناشز عن الارتباط بارضه وتاريخه وثقافته وحضارته ولغته .. اما ان تطبع امة بكاملها وتغير مفاهيمها، ويستبدل تكوين عقلها الباطن والظاهر وتغير ملامح عشقها وامانيها واحلامها، وهديها وثقافتها، فذلك من اصعب الامور.

معذرة ايها السيد الغربي القوي الجائر، ومعذرة ايها الجار الصهيوني القاتل الحاقد، اننا وان كنا لا نقوى اليوم على سخطك وغضبك وخطير سلاحك وعظيم عتادك، الا اننا لا نملك القلب الذي يحبك والنفس التي تستطيب لقاءك والاذن التي تتقبل هجين لغتك، ولا نستطيع ان نطفيء في اعماقنا جذوة تتوقد وتتوق ليوم ات موعود مقسوم فيه زوالك واندحارك وشتاتك.

احلام السلام

ان دعواتنا المفرطة من خلال بعض وسائل الاعلام العربية حول احتمالات السلام بيننا وبين العدو هي دعوات مضلله خصوصاً في ظل استمرار الهيمنة الاسرائيلية على المقدسات والاراضي الفلسطينية المحتلة .. وفي ظل استمرار المستوطنات وتدفق الاعداد الهائلة من المهاجرين اليهود الى فلسطين.

ان السلام الحقيقي يعني الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وفق قرارات هيئة الامم ابتداءً من القرار ١٩٤ والذي يؤكد حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذي شردوا من اوطانهم الى المنافي العربية والشتات، وهم بانتظار اليوم الذي يعودون فيه الى مدنهم وقراهم التي احتلها الصهاينة بمساعدة الامبريالية وعلى راسها امريكا.

" من المضحك ان يتحدث عرفات وزمرة اوسلو عن سلام شامل وعادل والارض ما زالت مغتصبة.

نقولها بقوة ليسمع رابين وعرفات وغيره ان مدينة القدس مدينة عربية اسلامية فلسطينية وستعود قريباً ان شاء الله وان وجود الصهاينة هو وجود غير شرعي، وان الانسان العربي الاصيل لن يرضى بالذل ولن يسكت عن حقوقه مهما طال الزمن فلا بد من عودة الامور الى نصابها، فاسرائيل دولة هجينة وهشة تستمد قوتها من الدعم الغربي المستمد ورغم كل الدعايات عن قوتها المزعومة فانها لا شيء.

ما ينقصنا هو ارادة القتال والتصميم من جانب العرب على استرداد حقوقهم فلا يضيع حق وراءه مطالب.

ولا بد يوماً تصحو فيه الشعوب من كبوتها التي طالت.

حقوقنا في القدس ونابلس ورام الله والخليل وطولكرم وحتى تل ابيب لن تضيع، وان لنا في التاريخ لعبرة

سنهزم الغزاة وسنهتف برايات النصر قريباً، ان شاء الله تعالى .. !!

محمد فارس بني عطا

لماذا الغت الحكومة الاردنية اتفاقية تيسير التبادل التجاري مع الدول العربية ؟؟

جرت العادة في الحديث عن التطوير الاداري والتحديث ان نردد عبارة " الرجل المناسب في المكان المناسب ".

اما ان نطبق على انفسنا وعنوة الوعد المشؤوم " وعد بلفور " " اعطاء ما لا تملك لمن لا يستحق " فمن هنا تقع الكارثة.

بالبداية ارغب بتوضيح بسيط ان مفهوم الديمقراطية لا يعني ولا باي حال ان تسرقني او تقتلني عامداً متعمداً وتقول لي اقبل بحكم القضاء، فانا ديمقراطي، وكما هو هذا المفهوم بان الديمقراطية في اتخاذ القرار الاقتصادي لم تعد مرتبطة بقرار رجل اقتصادي بحت بل تعدت ذلك بتدخل الساسة في اتخاذ مثل هذه القرارات، وذلك تمشياً مع مبدا ان الحروب الحديثة لم تعد كما كانت سابقاً بالاسلحة الفتاكة بل بالاقتصاد والتبعية وقوة السيطرة وامتلاك الاموال اللازمة لذلك، ومن هنا يجب ان نفرق بين امتلاك الاموال (للدول) من رقاب الشعب ومن قوتهم اليومي او من الدول الاخرى وذلك بالتبادل التجاري وبقوة الانتاج والتصدير وامتلاك العملات الصعبة.

وعطفاً على ما سبق، فقد نشات الاتفاقيات الدولية ثنائية كانت ام جماعية لتنظيم هذه التداخلات الاقتصادية بين الدول، وعلى هذا الاساس وضعت الدول قوانينها الخاصة وعقدت اتفاقيات دولية، وانشئت الوزارات والمؤسسات والدوائر ... وغيرها، ونصبت عليها كما هو مفروض اشخاصاً مختصين كل في مجاله للتنفيذ والتشريع والرقابة والقضاء وحددت لكل من هؤلاء مسئولية، وفقاً لما ذكرناه سابقاً (ان الرجل المناسب في المكان المناسب). من هنا يا اقتصادي تبدا الحكاية.

فقد وقعت الدول العربية اتفاقية سميت (اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية)، ووضعت شروطاً محددة لتطبيقها.

واصبح تاجرنا الاردني يستورد ويصدر بضائعه وفق هذه الاتفاقية متقيداً بشروطها وذلك حتى يستفيد من تطبيقها على بضائعه المستوردة والمصدرة.

ومن الجدير بالذكر ان الاردن كانت من اوائل الدول العربية التي اعتمدت ووقعت على هذه الاتفاقية، وكان ذلك بتاريخ ٢٧ / ٢ / ١٩٨١ واودعت هذا التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٨٣.

الى ان جاء يوم وليس ببعيد ليقوم موظف وبجرة قلم بالغاء هذه الاتفاقية ويقول بان الاتفاقية الثنائية اولى بالتطبيق من الاتفاقيات الجماعية، وان الخاص يقيد العام مستنداً بذلك الى قانون ابتكره وخلقه دون قياس او اجتهاد معتمداً بذلك على مزاجه الخاص.

واذا عدنا الى الوراء قليلاً وتابعنا نشاطات وزاراتنا المالية كانت ام الصناعة والتجارة وغيرها حتى نجدهم يحثوننا صباح مساء وفي كل ندوة او اجتماع على الاستثمار وجلب رؤوس الاموال وتشجيع التصدير وذلك لتعزيز اقتصادنا الوطني واعدين بتحديث التشريعات والقوانين.

اي تعزيز تقصدون به لاقتصادنا يا اصحاب المعالي واي استثمار ؟

الم نقرا بالاتفاقية الجماعية بين الدول العربية وفي المادة (٢١) انه لا يجوز لاية دولة طرف ان تصدر تشريعاً او قراراً تخالف احكام هذه الاتفاقية او يعطل تنفيذها.

ليس معقولاً يا اصحاب المعالي ان تطالبونا اعلامياً بتعزيز الصناعة والتصدير وجلب رؤوس الاموال وان تطبقوا واقعياً وعلى رقابنا شيئاً اخر.

اليس من الغريب ان توافق الاردن وعلى اعلى المستويات على قبول هذه الاتفاقية وان تلغي وتجمد بتوقيع من موظف. فقد ناضلنا واستقبلنا وفداً تجارياً على مستوى رفيع ومن دولة شقيقة لدراسة استثمار اموالهم داخل الاردن.

ونفاجا بقرار تجميد اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.

يا اصحاب المعالي .. يا متخذي القرارات لاردن الغد، عودوا لمستشاريكم، باي حق تلغى اتفاقية دولية اذا كان بها نص وبالمادة (٢٣) (لا يجوز لاية دولة طرف ان تنسحب من الاتفاقية الا بعد مرور ثلاث سنوات على نفاذها بالنسبة اليها، ويكون الانسحاب باشعار كتابي يوجه الى الامين العام لجامعة الدول العربية، ولا يصبح سارياً الا بعد سنة من تاريخ تبليغه بهذا الاشعار، ومع ذلك لم ننسحب من الاتفاقية رسمياً ولا حسب الاصول بل انسحبنا منها بمزاج صاحب جرة القلم. باي حق يا اصحاب المعالي ان توقفوا صناعة قائمة على تبادل منتجاتها التصديرية ببضائع لقوت الشعب. باي حق يا سادة ان تقولوا وعلى المتضرر ان يلجا للقضاء. ان من ابسط المفاهيم الادارية يا متخذي قراراتنا ان اي قرار اداري يتخذ ويثبت فشله او مخالفته للقوانين يلغى بقرار اداري اخر وذلك اضعف الايمان .... الى متى مسنغض النظر عن المساطة لاخطاء قاتلة.

اما وان تقول وعلى المتضرر ان يلجا الى القضاء، وان القضاء سيبت في هذه القضية خلال عام او عامين، فهذا تدمير للصناعة والتجارة والاقتصاد، وعملاً فعلياً على هجرة رؤوس الاموال والمستثمرين.

وخلال هذه المدة التي سيبت بها القضاء، كم عائلة ستضرر وكم مصنع سيتوقف انتاجه الى حين .....

فقد استوعبنا بان الدولة تسعى لجلب الاموال لتغطية عجز مالي سابق ترتب علينا بسبب قرارات ادارية من هذا النوع وذلك عن طريق دوائر (الجباية) الجمارك، وقد اثبتت هذه الطريقة وبعد تجربة انها فاشلة (الحماية الجمركية بمفهومها المطلق).

وباي حق يا متخذي القرارات يقوم موظف بالغاء اتفاقية دولية لها قوة اعلى من قوة القانون المحلي.

وباي حق يا اصحاب القرارات، نطالب وعبر وسائل الاعلان بالتطوير الاداري، ونحن نخالف ابسط مفاهيمه.

وباي حق يا اصحاب القرارات ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين نصل الى هذا المستوى من البيروقراطية الادارية.

وباي حق، وباي حق ...

والى ان نسمع من اصحاب القرارات واضعي سياساتنا سنقف على قبور مؤسساتنا ننب حظنا، حازمي حقائبنا ونقول الى اللقاء، ووداعاً يا اقتصاد.

محمد رمانة – عمان

التطبيع الثقافي

لا شك ان قادة اليهود وزعماءهم يدركون الفائدة الكبرى من وراء انتشار الثقافة والايديولوجيا الصهيونية في البلاد العربية، من هنا نلاحظ ان اسرائيل شديدة الحرص على ان تقرن كل نشاط لها سياسي او اقتصادي او اجتماعي او عسكري بنشاط في مستواه تماما كمياً ونوعياً في المجالات الثقافية والفكرية. فاتفاقيات السلام التي توقع عادة بين الزعماء يظل تطبيقها مرهوناً بالشعوب ولا بد من تهيئة الاجواء الكفيلة بدفع الشعوب العربية الى التجاوب مع السلام. لذلك تنظر اسرائيل الى التطبيع الثقافي على انه الدعامة الرئيسية لبناء السلام في المنطقة فهو اكثر اقناعاً واكثر استقراراً من اي ترتيبات امنية اخرى ..

فالمطلوب ببساطة هو الوصول الى الوضع الذي تصبح فيه العلاقات الثقافية بين اسرائيل والدول العربية التي تقوم بينهم منذ اكثر من اربعين عاماً قطيعة على جميع الصعد بما في تلك الصعيد الثقافي، علاقات ثقافية طبيعية وذلك عن طريق نزع العداء من العقل العربي واعادة تشكيله وما يتناسب والاهداف الاسرائيلية التي تتمثل في تهيئته لتقبل الوجود الاسرائيلي ككيان طبيعي له دوره المركزي في المنطقة، وله خصوصيته التي تجعل من اليهود رواداً ومخترعين وفلاسفة ومعلمين، وتجعل من العرب تابعين متلقين لنتاج الاخر الفكري والمادي، واعداده لتقبل الثقافة الصهيونية والاعتراف بها وذلك اذا ما ازيلت المفاهيم السلبية والعدائية في الايديولوجية والثقافة العربية تجاه اليهود ودولتهم، مما يعني الوصول الى الهدف الجوهري لعملية التطبيع برمتها وهو لاجهاض مشروع النهوض العربي والوحدة والتحرر، والالحاق الاقتصادي والسياسي والثقافي

ان الوطن العربي سيشهد في ظل التسوية محاولات عدة لغزو ثقافتنا تحت شعارات عديدة " كالحوار البريء " و " التعاون المتبادل " و " التفاعل الثقافي " او ما يحلو للبعض ان يطلق عليه " المثاقفة " مع المجتمع الصهيوني وغيرها من الشعارات التي يتبناها اولئك الذين يبررون هذا التوجه الخطير الذي يستهدف هويتنا وحضارتنا العربية ويتناسون ان الالتحاق السياسي والاقتصادي لا يخلق الا شروط الالتحاق الثقافي، لا المثاقفة.

وستشهد فئات او هيئات او مؤسسات ذات وجه سياسي حقيقي مقنعة بأوجه ثقافية خالصة تضليلاً وتمويهاً، تعمل لخلق تيارات فكرية تنشر في صفوف الجماهير الشعبية او جماهير المثقفين والمتعلمين ... [illegible]

ليلى علي دردس – الجامعة الاردنية

اربعون قطعة

بقلم : د. هدى فاخوري

عندما كنا صغاراً نستمتع بالقصص الغرائبية والاساطير والخرافات راجت بيننا قصة غرائبية نذكرها وكانها يقين.

تقول القصة انه اذا قطع الانسان الى اربعين قطعة متساوية ووضع في اناء محكم الاغلاق لمدة اربعين يوماً، ومن ثم فتح الغطاء فانه يعود الى الحياة وكانه مولود جديد. وكانت الاحجية في القصة وعدم امكانية تنفيذها هي كيف نضمن التقطيع لاربعين قطعة متساوية ؟

وتمر هذه الحكاية الغرائبية في ذهني بين الحين والاخر واتساءل، لماذا يحلم الانسان دائماً بالولادة الجديدة حتى لو قطعوه ارباً ارباً ؟ كما اتساءل هل ياتي الزمن الذي يستطيع فيه الانسان القيام مجدداً من لحده المزعوم ليعيد سيرة الحياة بلحمه ودمه وذكرياته وتجاربه واحلامه ؟.

ولا ادري بماذا اجيب على هذه التساؤلات، فالتقطيع الى نتف متساوية وغير متساوية يحصل يومياً، فالانسان الذي يتفاعل مع الاحداث ويعيشها بجسده وعقله وقلبه وروحه يتمزق ويتجزأ ويتفتت في كل لحظة تمر عليه ويعود في اليوم الثاني بعد سبات النوم الشبيه بالموت املا في يوم جديد يحمل له الامل بالتئام جروح اليوم السابق، وتمضي الايام وهو يتقطع ويلتئم يتفتت ويتقاربه يتمزق وتتجدد انسجته بفعل ارادة الحياة، فهل صدقت تلك الحكاية الاسطورة التي تفترض العودة الى الحياة بعد وصلة من التقطيع ؟ والى متى تستمر عمليه القطع والوصل ؟

لا بد ان ياتي الزمن الذي يعيش فيه الانسان حياته متمسكاً متوحداً منسجماً مع ذاته دون حاجة الى سبات يستريح فيه من عناء مشقة التفتت والوصل التي تهدد الروح فتفلت الى بارئها غير راضية.

القرار الشجاع

منذ مدة طويلة يكاد ان لا يمر يوم الا ونسمع ونقرا عن ندوات ودراسات ولجان للتطوير الاداري واعادة دراسة قانون الخدمة المدنية وقانون التقاعد وما الى ذلك للحيلولة دون استفحال ظاهرة البطالة بين صفوف الشباب، ولحد الان ما تزال هذه اللجان تراوح مكانها علماً بان العملية لا تحتاج الى كبير عناء تعلمون ايها الساده والرزق على رب العباد .. ان الوظائف في المؤسسات والدوائر الحكومية كانت حصراً على الرجال، ولكن في زمن البذخ والتقدم والحضارة الزائفة، ولوجود السيرلانكيات ودور الحضانة لتجهت سيدات المجتمع المحترمات للعمل في الدوائر الحكومية والمؤسسات العامة واصبحت تزاحم الرجل على مكتبه، ولان الرجل مطلوب منه ابتداء دفع المهر، ومصاريف البيت والمناسبات الاجتماعية ورعاية الوالدين والابناء فان من الضروري ان يكون البيت المكان الطبيعي للمراة للقيام بتربية اطفالها ورعايتهم وان تستغني عن السيرلانكية ودار الحضانة لانه وبحسبة بسيطة راتبها لا يغطي هذه النفقات والمصاريف وفي الحقيقة اننا نحتاج الى قرار شجاع بان يكون التعيين للشباب واحالة كل من اكملت خمسة عشر عاماً من الخدمة الى التقاعد.

اقول باننا سنوفر تحويل عملات صعبة للخادمات ونسير بالاتجاه الصحيح نحو مجتمع متكامل ونقضي على البطالة ويظل المجتمع نظيف بإذن الله.

يحيى عبد الحميد / السلط

ماذا يقول اطفالنا غداً لايليبتا ؟

تعلمنا، ونعلم في مدارسنا ومضاربنا، بان تاريخنا العربي مليء بامثلة الكرم والوفاء، ومواساة المكلوم وحماية المستجير واكرام الضيف .. الخ وان هذه الصفات تكاد ان تكون حكراً على العرب، والحقيقة تقول ان تاريخنا مليء بهذه الامثلة عبر القرون البعيدة والقريبة. وقد مجد القرآن الكريم هذه الصفات ورفعها الى درجة التوجيه الالهي لبني البشر، وطالب المسلمين خاصة بالتمسك بها.

في هذا الزمن الرديء جاءنا شاب وسيم، كله حماس واندفاع، تربى في بيت وطني في الجانب الغربي من الكرة الارضية، وتوفرت له كل مقومات الحياة المريحة، لم يات لنا مكلوما حتى نواسيه، بل جاء يواسينا. ويدافع عن حقوق لاجئينا، ولم يات لنا مستنجداً من احد، بل جاء ليشاركنا كفاحنا من اجل استرداد حقوقنا المغتصبة، ومقدساتنا المهددة، جاء لينصرنا ويشاركنا كفاحنا، شاركنا حلو حياتنا ومرها، وتجرع معنا كاس خيبتنا حتى الثمالة، وغاص في اوحالنا، حتى قاع بركتنا الآسنة، ودفعناه لسلوك دهاليز مؤامراتنا الصغيرة والكبيرة، وسبح في مياه بركتنا الآسنة فتلوث بها، وغير الكثير من اساليبه واستجاب لاصحاب تصفية الحسابات من قادتنا، الذين دفعوه لهذا الطريق، ودفعوا له لسلوكه، ورغم سباحته طويلاً وبعيداً في هذا المجرى، الا انه بقي مخلصاً وامينا للهدف والقضية الذي جاء من اجلها الى منطقتنا، واكاد اجزم انه سيبقى كذلك. رغم الخذلان الذي يعيشه في هذه اللحظة.

ان الموضوع لم يعد هو، ومنذ قبل مجيئه الى ديارنا لم يكن الموضوع هو بل نحن. ماذا كنا. وماذا اصبحنا ؟ واين منا، ومن قيمنا وتاريخنا، التي تعلمناها، ولا نزال نعلمها لاطفالنا ؟ اين العرب - العرب ؟ واين المسلمين الحقيقيين، حماة تعاليم القرآن الكريم، وابناء مدرسة النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" واين الرسالة الخالدة لامتنا ؟.

بعد هذا التاريخ الطويل، والشعارات الكبيرة، وتجربة النجاشي مع اتباع النبي محمد. عاد بعضنا يكرر باسم " الاسلام السياسي " تجربة يهوذا الاسخريوطي، الذي باع السيد المسيح مقابل دراهم معدودة. وبباع " كارلوس " ايلتش راميروز سانشيز، بدراهم معدودة بعد الفي عام تقريباً من خيانة يهوذا الاسخريوطي لسيدنا المسيح عليه السلام.

انني وكثيرون غيري لا يقرون، كارلوس على الكثير من اساليبه، ولا يقبلون منه ان يرهن مواقفه لبعض العرب او غيرهم، رغم تقديرنا لحاجته من اجل تامين الحماية والمامن له. ولكنني والغالبية العظمى من شعبنا وامتنا كما اعتقد، لا تقبل بتكرار تجربة يهوذا الاسخريوطي باسم الاسلام والمسلمين.

ماذا سيقول اطفالنا، حسن وعثمان، وزهرة وخديجة ومريم .. الخ لايليبتا، عندما يلتقونها في مكان ما .. بعد سنوات ... بماذا سيردون على سؤالها عندما تسال لماذا سلمت بابا للجلاد، بعد ان قضى زهرة شبابه مدافعاً عن حقوقكم ؟.

انني اشفق على اطفالنا من هذا الموقف، ومنذ الان انصحهم بان عليهم ان ينفضوا عن كاهلهم عبء خذلاننا لهم وعبء عجزنا، وما اورثناهم اياه من مصائب ومصاعب، وان يردوا، بانهم ليسوا مسؤولين عن اخطائنا، وعن استعدادهم لاصلاحها. وان يمدوا ايديهم الطاهرة لايليبتا ويقولوا لها، نحن اسفون وعليك ان تكوني متسامحة، لانك لست مسؤولة كذلك عن الاخطاء الذي وقع بها والدك عندما سلك الاساليب الخاطئة. وان هناك الكثيرون الذين رفضوا ما حصل لوالدك على ايدي البعض منا بما في ذلك الذين لا يعرفونه ولا يقرونه على الكثير من اساليبه، وقد تجراوا على القول لكارلوس ومجدولينا ومريم، نعتذر عن عجزنا، وعدم قدرتنا في تامين الحماية لكم. ان كان ذلك بمنعكم من الانجرار لالاعيب قادة انظمتنا، او من منعهم من تسليمكم لجلاديكم، ونشكركم على ما قدمتموه لشعبنا

شريف العربي

قاموس تفسير الاحلام



قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاه والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي، تحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام» يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام - وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم - خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.

في المستقبل.

سفير : التمثيل الذاتي.

سفينة (مركب) : النفس كلها حين تكون الحياة غير مؤكدة، وكل شيء موجود في البحر.

سكران : مخدوع بقواك الذاتية.

سكة الحديد : سرعة الحياة. المصير، طريق الهدف.

سكين : ان تطعن يعني وجود اعداء.

سلة : الوعاء (الغلاف. المحفظة). الذهن الذي ينقل ... [illegible]

سمك : المسيحية. جوهر النفس والروح.

سندان : تزييف الصداقة. قوة عضلية (جسدية) في حال ازدياد.

سهم : الوقوع في الحب، الهدف اصبح مرئياً، تحرك الى تحقيقه.

سور (سياج) : اعرف حدودك. عقبات. قيود وحواجز.

سوسن (زنبق) : اشارة الى العائلة المقدسة.

سوق : ثروة ضخمة غير متوقعة، اختر بعناية ولكن الخيار يجب ان يتم.

سيارة : القوة الدافعة الطموحة التي تقود الشخص الحالم على ... [illegible]

هكذا من الأصل

[illegible]



[illegible]

بالإضافة الى ما تقدم تمخض عن اللقاءين: لقاء الأمير الحسن مع الفعاليات الاقتصادية ولقاءه مع الأحزاب والنقباء تساؤلات عديدة عن الضعف الاداري والفساد واسبابه ومن يقف وراءه .. تساؤلات طرحها اكثر من واحد وبصفة خاصة نقيب المهندسين ليث شبيلات اكدت وجود ضعف وفساد اداريين هنا أضاف سبباً وجيهاً آخر لاسباب معارضتنا في عقد صلح مع دولة العدو الصهيوني والاندماج معها اقتصاديا ونحن على هذا الحال من الضعف مما يهدد استقلال الاردن بالخطر.

اما السؤال الكبير الاخير فكان حول المهمة الحقيقية للجنة الملكية للتطوير والتحديث التي يحيط بها الغموض .. هل ستكون مهمتها اصلاح الجهاز الاداري وسن التشريعات الضرورية التي تحصننا في مجابهة الصلح والتطبيع وتصليب موقف الاردن لمواجهة المرحلة القادمة في التعامل مع العدو الصهيوني لمرحلة السلام وتفادي ما تنذر به من اخطار؟؟ ام فستكون مهمتها تطويع القوانين والانظمة الاردنية الحالية لمتطلبات الصلح والتطبيع لتعديل او الغاء كل قانون او نظام يمكن ان يغلق الطريق امامهما وابعاد اي موقف حكومي معارض يرفض تنفيذ ما يتطلبه برنامج العدو الصهيوني - الامريكي؟؟

ستكشف الشعب وستكشف كل مخبوء.

اني بريء منكم

بقلم النائب د. همام سعيد

الثالث عشر والرابع عشر من شهر ايلول من كل عام ذكريات اليمة في مذكرة ابناء الامة .. فقد زين للناس ان هذين التاريخين يحملان المن والسلوى وبشائر النصر من غير كد ولا عمله وبشائر الازدهار من غير انتاج ولا اعمار، بل هو الجود الامريكي المعروف والكرم اليهودي الموصوف. وبمعونة الطرفين متكافلين متضامنين ستتداعى الدول المانحة للعطاء الجزيل.

وشغلت الاجهزة في الشرق والغرب بالجمع والطرح والقسمة وفتح ابواب الخزائن التي تستوعب المليارات الوفيرة، وكما يقال: وصلت اللقمة الى الفم، ووضع كلينتون يديه على شاربيه، ووعد كلينتون دين عليه. اما الحكم الاداري في غزة واريحا فيريد ١٤ مليار دولار فقط، واما الاردن فيريد اسقاط ثمانية مليارات من الدولارات تقريباً.

ونهبت الايام، واخيراً اكتشف الامريكان قضية الفساد المالي والاداري عند الطرفين في يومين متتابعين كما تم التوقيع في يومين متتابعين، اما الحكم الاداري فيمكنه ان يستلف من المليارات الشخصية للرئيس، واما الحكومة الاردنية فلا بد من معالجة قضية الملكية اولاً، التي اشترت ثلاث طائرات بخمسمائة مليون دولار، ثمن الواحدة منها (١٦٥) مليون دولار .. ضعفا تكاليف مدينة ابو نصير السكنية مع جميع السرقات والعمولات، واكثر من تكاليف سد الملك طلال .. وثمن الطائرات الثلاث نصف ميزانية الاردن من غير عجز، والعمولات فقط من ٤٠ الى ٩٠ مليون دولار.

اما لماذا كشف الامريكان هذا ؟ وهل هم ناصحون مخلصون لشعب البلدين، ام يريدون التخلص من مسك الشوارب بمسك الدفاتر ؟؟ فذلك ما يفعله الشيطان قديماً وحديثاً، فقد وعد كفار مكة بان يكون معهم اذا حاربوا دعوة الحق، ونصروا دولة الباطل، وقال لهم «اني جار لكم» ولكن «فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال: اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين».

عام بين اتفاق اوسلو .. واعلان اوسلو





بقلم : ليلى خالد

في ١٣ ايلول سنة ١٩٩٣ تم التوقيع على اتفاق اوسلو في حديقة البيت الابيض في واشنطن، وفي ١٣ ايلول سنة ١٩٩٤ تم التوقيع على ما سمي باعلان اوسلو في حفل موسيقى في العاصمة النرويجية، وبينهما تم التوقيع على اتفاق القاهرة.

ومن خلال حفلات التوقيع هذه برزت مجموعة حقائق اختبرتها الحياة نفسها : -

اولى هذه الحقائق عدم التكافؤ بين الطرفين الموقعين على الاتفاقات، فالطرف الفلسطيني ممثلاً بياسر عرفات يتصرف على اساس التابع والخانع للاشتراطات الاسرائيلية.

وثاني هذه الحقائق ان الطرف الاسرائيلي بعنجهيته المعروفة يقتنص مزيداً من التنازلات التي يقدمها له الطرف الفلسطيني مما يزيد في غطرسته ومطالبته بالمزيد من هذه التنازلات.

وثالث هذه الحقائق ان الطرف الاسرائيلي اخذ يربح اكثر على المستويين العربي والدولي، وقد تجلى ذلك بداية في اعلان واشنطن بين الاردن واسرائيل وما تبعه من استحقاقات مثل فتح المعابر والقضايا الاقتصادية، اذ ما كان ممكناً ان يحدث ذلك لو لم يوقع الطرف الفلسطيني اولاً، ثم بدأت "كر" المسبحة .. فها هو المغرب عراب كامب ديفيد وغيره فتح الباب واسعاً امام علاقات مغربية اسرائيلية تطال كل شيء، وها هي عمان قبله تستقبل وفداً من الكيان الصهيوني، وكذلك قطر التي استضافت وفداً اخر .. وهكذا، بدأت الاصوات العربية الرسمية تدعو وبالحاح لرفع المقاطعة عن "اسرائيل".

اما على المستوى الدولي فان صورة الكيان الصهيوني العنصرية الفاشية والتي كشفتها حجارة اطفال فلسطين قد تحولت في الرأي العام بانها دولة الديمقراطية والسلام واصبحت علاقات "اسرائيل" بدول العالم تتعزز وفي كافة المجالات.

بينما نجد ان الطرف الفلسطيني الذي كان يتمتع بتأييد عربي وعالمي قبل اقامة "سلطته المؤقتة" بفضل بنادق ثواره وحجارة شعبه وانتفاضته، اصبح هذا الطرف يحتاج لوسيط نرويجي وتبله لموافقة اسرائيلية ليحصل على الدعم المطلوب، فها هو قد فشل في باريس لعقد اجتماع للدول المانحة قبل اسبوع وذلك بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت من مشروعات في القدس حملها الطرف الفلسطيني، مما احتاج الامر لحفلة توقيع اخرى في اوسلو قدم فيها عرفات صك تنازل اخر عن القدس.

ورابع هذه الحقائق ان "السلطة الفلسطينية" هي تحت الوصاية الاسرائيلية بالشكل والمضمون، اذ لا يمكن لهذه السلطة ان تدعو كائناً من كان حتى من ابناء القطاع او اريحا الا بالموافقة الاسرائيلية.

وليس ادل على مسالة الوصاية، مما حصل في دعوة رئيسة وزراء الباكستان بنازير بوتو التي دعاها عرفات لزيارة القطاع، ورد رابين المعروف الذي منع تنفيذ هذه الدعوة.

وهناك الكثير من الشواهد على مسالة الوصاية لا يتسع المجال لذكرها.

وخامس هذه الحقائق انحسار التأييد الشعبي الذي حظيت به السلطة الفلسطينية لدى دخول افرادها الى القطاع واريحا وبداية ظهور تململ واضح بين الجماهير للممارسات الخاطئة التي تقوم بها اجهزتها من ناحية، ومن الاداء المرتبك للسلطة نفسها في ادارة مؤسساتها وشؤون حياة السكان من ناحية ثانية.

وخلاصة القول اننا جميعاً مدعوون للوقوف امام هذه الحقائق لترص الصفوف في مواجهة الانحدارات والانهيارات التي حدثت والتي ستحدث .. ففلسطين التي قدم ابناؤها الاف الشهداء والجرحى والمعتقلين تستحق منا ان نستمر في مسيرة الكفاح من اجل تحريرها.

على ضفاف المجد

اخيراً امكن لاتفاق اوسلو ان ينتزع لنفسه عاماً من عمر الزمان، وان يضع ذاته الخيانية قيد الفضيحة التطبيقية، وان يحتال على التاريخ العربي ليدخل بوابته بخفي "ابو رغال"، وان ينجب بعد عشرة اشهر من الحمل الكاذب وليده البكر المسمى "اعلان واشنطن".

اخيراً مر عام ليس كغيره من الاعوام .. فهو عام المحنة الكبرى، عام السقوط الكبير، عام العجز المطلق .. ليس على صعيد الفريق المفرط والمتورط فحسب، ولكن على صعيد الرافضين والمعارضين ايضاً .. فلا المستسلمون تقدموا بالفعل نحو ما زعموا بالقول، ولا المستاسدون نجحوا في منح وعودهم بتوحيد الصفوف ومواصلة النضال، اي قدر من الوفاء والمصداقية.

اوسلو والفريضة القومية الغائبة

بقلم فهد الريماوي

بات الكل اسير دوامته الخانقة، ونزيل ازمته المتفاقمة .. فيما فاز العدو الصهيوني بالغنيمة واستاثر بكامل الايجابيات، ووضع المستسلمين داخل سجون اوهامهم والمعارضين خارج نطاق برامجهم ودون طموحاتهم وطروحاتهم.

انتقل الصراع الى داخل الصف الفلسطيني والعربي، ولم يعد صراعاً فلسطينياً - اسرائيلياً، او عربياً - اسرائيلياً مثلما كان على مدى عشرات الاعوام .. وها هي السلطة الفلسطينية تنافس الاردنية على كسب الود الاسرائيلي، وتعتقل الرافضين والمجاهدين لحساب الامن الاسرائيلي، وتتربص اطرافها الموالية لعرفات بتلك الاطراف الموالية لمحمود عباس او فيصل الحسيني.

واذا كانت مصر الدولة العربية الكبرى .. مكانة ومكاناً وسكاناً، قد فقدت دورها واضاعت استقرارها واستقلالها بفاعل "كامب ديفيد" .. فماذا يمكن ان ينتظر فلسطين المشردة والممزقة والمحتلة من وريد النهر الى شريان البحر، حين ترتمي قيادتها في احضان "اوسلو" ؟؟

لقد كتبنا منذ اول يوم معترضين على مؤتمر مدريد، وقلنا انه سوف ياتينا بالنكبات والمآزق، وليس بالسلام والامن والحقوق السليبة .. فالدولة العبرية ليست مجرد دولة اعتيادية تبحث لنفسها عن الامن والبقاء .. بل هي دولة مشروع توسعي متحفز للتمدد كلما ضعفت قوة الضغط المجاور له، ومتاهب للهيمنة والانقضاض كلما وهنت مناعة الجسد العربي المحيط به.

انها دولة الحلم الصهيوني الذي يمنحه السلام فرصة التحقق والتوسع، فيما يمنعه القتال والحصار والمقاطعة من الترسخ والتجذر والتقاط الانفاس.

وعندما تمت مؤامرة اوسلو بليل، وجرى توقيع اتفاق الاذعان من وراء ظهر الشعب الفلسطيني، بل الوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن .. قلنا ان الخيانة عينها تتوارى خجلاً من هذه الفعلة الشنعاء، وادركنا ان الفريق العرفاتي قد تصهين وانتقل بولائه الى الجانب الاسرائيلي، وفرط بالمطلق بالارض والعرض وماء الحياء ودماء الشهداء.

اما الذين استيقظوا حين بات "اتفاق اوسلو" في الظهيرة، وباشروا حملات الندب والعويل بعدما باركوا وايدوا وبشرونا بالخير العميم .. فهم المنافقون والكاذبون الذين يحاولون غسل ايديهم من دم فلسطين، ومغادرة السفينة العرفاتية قبل ان تغوص في بحار الغرق، والعودة الى الصف الوطني من جديد، بغرض اربكاه وتشويش وعيه وذر الرماد في العيون.

في المهبط السنوي الاول لفاجعة اوسلو نجيل النظر فيما حولنا، ونرصد ما خلفته من رماد ودمار، ونخضع الاسباب والنتائج والتجارب للمحاكمة بمنظار العدل والعقل، ونقرر ان مرحلة العجز الراهن صائرة الى زوال، قصر زمن المخاض او طال .. وان التجربة المعاشة قد اثبتت افلاس النضال القطري .. سلماً او حرباً، وافلاس نظرية الاعتماد على الغير مثل الاتحاد السوفياتي او الولايات المتحدة، حيث خسر حلفاء الاتحاد السوفياتي حال انكساره، كما خسر انصار امريكا حال انتصارها وتغولها.

وعليه .. فلا مناص امام النخب والقوى والرموز التي ما زالت قابضة على جمر مبادئها، ومؤمنة بحتمية انتصار امتها .. من اعادة الاعتبار الى الخيار القومي الذي يتجاوز المحدودية القطرية، كما يستغني عن التحالفات الخارجية في ان واحد.

ان الاعتماد على الذات القومية في صيغتها الشعبية المتحررة من قبضة الانظمة المستسلمة، والملتزمة بالكفاح المسلح والعنف الثوري في مواجهة الاعداء والعملاء .. هو درب النصر وطريق النهضة، مهما كانت المصاعب والمكائد والعراقيل .. وتلك مسالة سوف نتولاها بالتفصيل في مقالات قادمة.

وبعد ..

يقول مازاريك .. "لا تحتاج الحقيقة الى سلاح، كي تفرض وجودها".





سهرة قانونية : غسل الهموم في بحر الكوميديا

ليلى امراة قوية الشخصية، تملك مقهى، ترغب بتحويله الى مسرح، ولكنها تواجه بعض المشاكل ذلك ان هذا المقهى، وهو بطبيعة الحال مسرح من الحياة اليومية يؤمه الرواد هرباً من ماضيهم، هؤلاء الزبائن كابو السعيد "محمود ابو غريب" وسالم "حسين طبيشات" والبارمان عادل "حسن الشاعر" يحاولون الوقوف امامها واقناعها بالعدول عن فكرتها التي يساندها فيها ربيع "داوود جلاجل" وودة "سهير فهد" و مصلح "مروان حمارنة".

مسرحية "سهرة قانونية" من اخراج نادر عمران، واجهت المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على حد سواء من مشاكل التوظيف والواسطة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب والعادات السيئة كالثار والخيانة الزوجية والغش والتوعية السيئة الى غلاء المعيشة ومشاكل التموين والسرقة والاقليمية حتى استغلال بعض الشخصيات للدين لمصالحها والتطبيع مع اسرائيل.

"السياسة زي النسوان بتقرب البعيد وبتبعد القريب" جملة خرجت على لسان ابو السعيد الانسان البسيط الذي عانى من نكبة ٤٨ ومن ثم نكسة ٦٧ والطرد من الخليج ليصبح متلف شوارع في عمان، ابو السعيد هذا الانسان البسيط يمثل الشريحة الكبيرة من معاناة الشعب الفلسطيني لمدة ٥٠ عاماً، هذه المعاناة التي تكبر وتكبر مع سياسة التطبيع مع اسرائيل الواضعة مصلحة الشعب الفلسطيني على الرفوف المنسية في التاريخ.

«علام» الموسيقي الموهوب "فراس حتر" يعزف على الكمان في الوقت المناسب الذي يختاره لفرحة صغيرة عابرة او للتعبير عن مواساته لبطل من ابطال المسرحية.

ان ادخال الموسيقى الحاضرة اضاف نوعاً فريداً او خاصاً شد المشاهد للمسرحية، فهي خطوة جديدة جريئة ممكن ان تصبح من الخصائص والمميزات للمسرح الاردني في المستقبل.

ابطال المسرحية اعتمدوا على الكلمة في خلق الموقف الكوميدي .. لكن هذا لم يمنع الفنان "حسين طبيشات" من بعض الحركات الشبابية الظريفة والتي لاقت تجاوباً من جمهور الحضور.

الاضاءة توافقت مع الديكور .. حيث خلقت الجو الرومانسي في مطعم ليلى والذي يقدم المشروبات الروحية .. وفي الفصل الثاني من المسرحية اكتفى المخرج "بالنافذة" التي تقف عليها ليلى لتغازل حبيب القلب "عادل".

بالاضافة الى "الطاولة" الخاصة بمجلس الامن الذي يصدر القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

بشكل عام يمكن القول ان ابطال المسرحية ابدعوا في الاداء.

ناجي جبر يتحدث لـ المجد

انا ضائع [illegible] مهرجاً

- جربت الملاكمة وكمال الاجسام والسباحة ونجحت بالتمثيل
- بسبب شخصية ابو عنتر تعرضت لمضايقات من الناس البسطاء
- ابو عنتر عام ٧٠ ليس ابو عنتر عام ٩٤

دمشق - مكتب المجد
حوار : كريم راد

الفنان السوري ناجي جبر او ابو عنتر كما يسميه اغلب العامة، وكما يظهر في افيشات مسرحياته وافلامه، اشهر من ان يقدم بسطور قليلة للقراء. في السبعينات كانت رجولته مهوى الشباب، لهذا تده معظم الشباب في مشيته وكلامه واليوم يقف هذا الممثل الفذ في طليعة ابناء جيله من الفنانين السوريين، عمل في السينما والتلفزيون والمسرح، ولاقت مسرحياته رواجاً لم يسبق له مثيل في سوريا ولا سيما مسرحيته «ليلة انس» التي دام عرضها ست سنوات، ومسرحية «اعلانات» التي تعرض يومياً على مسارح دمشق منذ عامين.

مع الفنان ناجي جبر كان «للمجد» الحوار التالي :

● مضى على عرض مسرحيتك الحالية «اعلانات» سنتان، بينما عرضت مسرحيتك السابقة «ليلة انس» سبع سنوات، بماذا تفسر الاقبال على مسرحك ؟

- ان تصنع البسمة ليس امراً عادياً هذه الايام، اننا في كل عرض لمسرحيتنا نبث الفرح والسرور في نفوس مشاهدينا، وليس صحيحاً ما يقال عن مسرحنا انه مسرح تهريج، مسرحنا يعتمد على معرفة حب الجمهور لمشاهدة ذاته في مسرحيات سواء في مواقفه السلبية ام الايجابية، وباختصار نحن نقدم اعمالاً من واقع جمهورنا، لاننا نريد جعل المشاهد يتمتع، ويجد البسمة اولاً، ثم ايصاله للهدف المفيد.

في المسرحيتين اللتين ذكرتهما تحكي عن شرائح متعددة من مجتمعنا باخطائها وايجابياتها، وهذا ما يفسر الاقبال. وبرأيي ان المشاهد يجد نفسه على الخشبة ومع الشخصيات التي تتحاور وتتحرك، اننا نوصله ليكون معنياً بتوجيه من حوله من بشر متقاعسين وسيئين لعملهم ولبلدهم ولمجتمعهم.

●وكيف تفسر قصور المسرح الحكومي كالمسرح القومي، الجوال .. الخ عن المسرح الخاص في سوريا ؟

- بالضبط لا اعرف السبب، ربما لانني لا اريد الاجابة على سؤال قد تفسر الاجابة عليه بعداوة الكار، ما اعرفه ان اعمال المسرح القومي والجوال لم تجد لها صدىً واسعاً عند الجمهور السوري فمدة عرض اي مسرحية لهم لا تتجاوز العشرين يوماً، والمردود المالي غير مشجع للنجوم ليعملوا في هذه المسارح، ببساطة سرق التلفزيون نجوم المسارح الحكومية والامل بعيد برجوعهم اليها.

● وهل ايرادات مسرحك تشجع استمرارك بالعمل في المسرح ؟

- لا. يحتاج المسرح للتشجيع. ليس لنا مسرح خاص نتحرك فيه بمبلغ رمزي. وليس لدينا فرصة الاعلان عن مسرحياتنا بمبالغ بسيطة. ورغم وجود المساعدة والمعونات تبقى التكاليف كبيرة، كل شيء يحتاج ان تصرف عليه بغزارة كالانتاج والديكور والممثلين والاكسسوارات. دائماً نحن بين ربح وخسارة ولا اعرف الى متى سيستمر هذا الامر.

● اشتهرت بشخصية ابو عنتر ثم غلبت عليك شخصية القبضاي. هل هذا قدرك ؟

- احب شخصية الرجل اداء وتمثيلاً وحركة احب الادوار التي فيها رياضة، ولا ارضى ابداً تمثيل دور رجل تضربه زوجته وجيرانه. شخصية القبضاي جزء مني، وتذكرني بسنوات شبابي الاولى، عندما كنت اهتم بالرياضة كثيراً فقد امضيت من عمري ما يعادل عشر سنوات قضيتها ملاكماً ولاعب كمال اجسام وسباحاً.

● وتتذكر تلك السنوات جيداً ؟

- نعم، كنت في بعض التدريبات البس القفازات وانزل للحلبة، فاذا كان خصمي قوياً اداعبه بالحركة كيما اجعله يبتسم، كنت امثل امامه حتى تهدأ اعصابه وتتساوى حالتنا النفسية اثناء الملاكمة.

● وقتها بدأت تحب التمثيل ؟

- في ذلك الوقت عملت دورة تمثيلية تدريبية واعتمدت على موهبتي واطلاعي على المسرحيات والقصص والافلام كما ساعدني اخي واستاذي محمود جبر في دخول عالم الفن.

● يقال عن «ابو عنتر» انه خرب اجيالاً من الشباب وشجعهم على حملهم للمطاوي والسكاكين، هل انت كذلك ؟

- كل جيل يتاثر برمز ما، وبما حوله وعلى سبيل المثال اطفال هذه الايام يتاثرون بكابتن ماجد، السريع والجريء، ولاجله يحبون رياضة كرة القدم ويرغبون في تسجيل الاهداف كما يفعل الكابتن ماجد، وفي النهاية لا «ابو عنتر» شخصية حقيقية ولا كابتن ماجد لكن الاطفال والمراهقين يحبون الشخصيات الجريئة والقوية.

ولم تكن شخصية ابو عنتر شريرة ابداً، انه صديق مخلص لغوار وينفذ كل ما يطلبه الاصدقاء منه حباً لهم، ابو عنتر يحب الجميع بصدق ولا يكذب ولا يسرق فقيراً ولا يتعدى على احد ربما خطاه الوحيد انه قد يسرق غنياً ليطعم محتاجاً.

وكما قلت شخصية «ابو عنتر» ليست شخصية حقيقية، انها تدخل في مجال التمثيل والخيال فقط لكن بعض البسطاء اخذوا مقالبها وسلوكها على محمل الجد وصاروا يقلدونها. حتى ان اذى ابو عنتر وصل لي.

● كيف حصل ذلك ؟

- في البدايات كنت اتعرض في الشوارع لمضايقات كان يقف احدهم قائلاً لي : (تعال جرب مراجلك يا ابو عنتر)، وغيرها من الحوادث المشاكسة، لم اكن انزعج حينها بل كنت آخذهم باسلوب لبق، واوضح لهم ان الفن يتطلب تقديم كل الادوار «نجار ومعلم ومكتسيان» وبصعوبة كنت اقنعهم ان شخصية ابو عنتر ليست سوى شخصية من الافلام والمسلسلات.

● ولا ترتبك ابداً ؟

- انا ارتبك مثل اي انسان فهناك ظروف في حياتي الاجتماعية اصبح فيها مثل اي انسان، ولا شيء يربكني مثل ترتيب المواعيد اخاف اذا ما تخلفت عن موعد ما بان يفسر تخلفي بمائة تفسير وتفسير، البعض سيتهمونني بالعجرفة وغيرهم سيتهمونني بالتكبر. لذلك ارتبك كلما طلب مني اعطاء موعد فافكر للحظات حتى ارى الوقت المناسب لي ثم اجيب بتحديد الموعد.

● هل صحيح ما يقال ان حياة الفنانين صعبة ؟

- حياة الفنان حلوة ومرة في آن واحد معاً، حياته مرة له، وحلوة للمشاهدين، في المسرح لا يمكن لك ان تنام الا بعد العرض بثلاث ساعات، وهو وقت ضروري لهدوء الانفعال ولنسيان آلاف الجمل التي تقولها، بعد اي عرض مسرحي تحتاج للراحة حتى يعود ضغط الدم والجسم لطبيعته، وهذا الامر يسري على الفنان الذي يؤدي دوراً هامشياً فهما يحسان بنفس التعب وبنفس الحاجة للراحة. ثم هناك الاستيقاظ المبكر لتلبية حاجات البيت والاطفال والذهاب للعمل في التلفزيون او الاذاعة.

● برأيك هل تختلف شخصية (سيفو) في ايام شامية عن شخصية ابو عنتر ؟

- انها شخصية قبضاي لكنها شخصية معتدلة اكثر. النص اعطى شخصية القبضاي مزايا لا تتوفر في شخصية ابو عنتر، من هنا مصدر راحتي لاداء تلك الشخصية. كنت كمن يمشي في ارض زراعية مهياة بشكل جيد.

● غير شخصية «ابو عنتر» اي ادوارك احب الى قلبك ؟

شخصية محمود راعي الغنم في مسلسل «السنوات العجاف» انا ارفض اي دور يقل مستوى عن ابو عنتر، وهذا الدور اعطاني امكانية ان ابدو مختلفاً، قدرتي التمثيلية بدت واضحة والتجربة برز اثرها.

● من بين اسرة جبر من الفنانين، لمن تتحمس اكثر ؟

- لاخي واستاذي محمود جبر الذي اتمنى العمل معه مجدداً وما يمنعني عدم وجود النص المناسب لكلينا.

● هل من جديد للفنان ناجي جبر ؟

- اعمل حالياً في فيلم سوري جديد، للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد وفي هذا الفيلم ابدو مختلفاً عن كل ادواري السابقة فمن المعروف عن الاستاذ عبد اللطيف انه يلجأ الى جعل الكاميرا تتكلم اكثر من الممثلين مما يلقي عبئاً اضافياً على الممثلين اذ عليهم ابراز قدراتهم التمثيلية باعلى صورها، وهو ما امل تحقيقه.

● في نهاية اللقاء اتود ان تضيف شيئاً ؟

- ما اريد قوله ان ابو عنتر سنة ١٩٧٠ ليس ابو عنتر سنة ١٩٩٤، انا الآن في الخامسة والاربعين وقطعت شوطاً كبيراً في مجال الفن وعليّ الاستمرار الى ما لا نهاية، فالفن لا يعرف التعب ولا الكسل ولا التوقف لحس الآن ان عليّ تقديم اشياء اخرى مسرحيات ذات نكهة مختلفة لهذا انا دائم البحث والتجريب عما يحقق لي طموحاتي التي لا تنتهي.